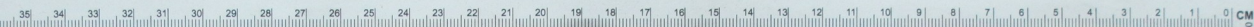


Bu eserin;
kataloglanması, dijital ortama aktarılması ve
elektronik ortamda kullanıma sunulması
İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)'nın desteğiyle
İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı
Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü (Atatürk Kitaplığı)
tarafından gerçekleştirilmiştir.

Proje No : İSTKA/2012/BİL/233
Destek Programı : Bilgi Odaklı Ekonomik Kalkınma Mali Destek Programı
Projeyi Destekleyen : İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)
Proje Adı : Osmanlı Dönemi Nadir Eserlerin
Kataloglanması, Dijital Ortama Aktarılması ve
Elektronik Ortamda Kullanıma Sunulması
Proje Sahibi Kuruluş : İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı
Proje Yüklenicisi : Yordam BT Ltd. Şti.
Proje Uygulama Yeri : Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü - Atatürk Kitaplığı
İSTANBUL – Beyoğlu



مكتبة محمد بن عبد الله
١٢/٤/٤٨

ذكرى السعدون

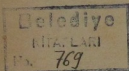
أو

تاريخ بطل التضحية والاخلاص

لمؤلفه

على الشرفى

يطلب من ناشره عبدالحمد زاهد
صاحب المكتبة الوطنية



حقوق الطبع محفوظة

مطبعة الشعب - بغداد

١٩٣٩

T= 839



İSTANBUL
BÜYÜKŞEHİR
BELEDİYESİ
ATATÜRK KİTAPLIĞI

Belediye
KİTAPLARI
No.

اهداء الكتاب

سيدي وجلالتك رمز البلاد وابو محتها فن اولى منك باهداء هذا
السيجل الممجّد . بنحشوع في الدم وروعة في الروح وجلال في الحضوة
والمثول اتقدم الى جلالتكم والى الشعب العراقي النبيل بذكرى السعدون
بطل التضحية والاخلاص .

عبدالمجيد زاهر

Belediye
KİTAPLARI
No.

İSTANBUL
BÜYÜKŞEHİR
BELEDİYESİ
ATATÜRK KİTAPLIĞI



بطل التضحية والاخلاص عبد المحسن بك السعدون

كلمة المؤلف

عفواً أبا علي عفواً أيها المحسن إذا أنا لم أوّد الامانة تماماً واحتفظت
ببعض السر فذاك لان ظروف قاسية وملجئات صارمة تحول دون
البوح . وعلي عهد الشرف وذمة الاخلاص ان لا افرط بسرك الثمين
وان اجتهد لاقتناص الفرصة بتجليه وابرازه ولئن اختفى قرص الشمس
فارجو ان يكون في هذا الكتاب شيء من الشعاع الذي يدل عليه .
ثم ايها الساهر فقد ايقظت قومك . واسترح فقد اتعبت من بعدك
وقد كنت اتطلب فيك واسبر في غورك مجددا لال سعدون فاذا انت
مجدد للعراق والعراقيين وان صفحات تاريخ العراق الجديد وما فيه
من مدهشات ليس فيها ابهى ولا اعلى من صفحتك واذا كان العراق
يستفيد ويستمد من مواهبك العبقريّة ومن مكاتك في النفوس وانت
حي فيها هو اليوم يستمد من روحك ومن الدرس الخالد الذي اتيته
عليه فؤاد ابهى وأبهر
وكانت في حياتك لي عظة فانت اليوم اوعظ منك حيا

علي الشرفي

آل سعدون

بما ان اماره آل سعدون هي احدى امارات المنتفق وفي المنتفق
نشأت فاني ذا كر شيئاً عن المنتفق تمهيداً

المنتفق

قبائل كثيرة مبثوثة من اعلا الناصرية الى ظهر البصرة برأ ونهرأ
وفي القرن الثاني عشر للهجرة احتلوا قسماً من الغراف وهو غراف
الشطرة وقلعة مكر وقرى حطامان قال السيد ابراهيم فصيح الحيدري
في كتابه عنوان المجد جميع قبائل المنتفق بطن من عامر بن صعصعة من
العدنانية ويظهر من سير الاثار التاريخية الاولى ان المنتفق اهل بادية
ولم يكونوا من القبائل النهرية اهل الريف والمدر جاء في كتاب العبر
لابن خلدون جزء ٢ صفحة ٢٠٢ واما بنو عجل بن لجيم بن صعب وهم
الذين هزموا الفرس (بمؤتته) يوم ذي قار فنازلهم اليمامة الى البصرة
وقد دثروا وخلفهم في تلك البلاد بنو عامر المنتفق وفي هذا الكلام
دلالة على قدم احتلال المنتفق لهذه البلاد وفي القرن السادس للهجرة
نزلوا اجام القصب بين واسط والبصرة وذلك لما استقدم للمستجد بالله
العباسي مقدم المنتفق ابن معروف جاء في بعض الكتب التاريخية ان في



İSTANBUL
BÜYÜKŞEHİR
BELEDİYESİ
KÜTÜPHANE

اخرى امر السلاجقة كان المتولي على البصرة معروف رئيس المتفق وذلك سنة ٤٤٠ هـ وقد بقيت الزعامة في يده المشهور بن بني معروف ويقال انه من ربيعة وان بقيتهم آل معرف لجلاء بني اسد فنقض ابن معروف بمحاربة المتفق الذين كانوا نازلين حوالى البصرة وبجهااتها من القرن الثاني للهجرة فيظهر ذلك من نصوص التاريخ ونزل ابن معروف ومن معه من قبائل المتفق الاجام بعد جلاء بني اسد وبقيت قبائل كثيرة من المتفق في البادية واذا اردت ان تعرف انتشار المتفق قديماً بين العراق وجزيرة العرب تحري الربوع التي احتلوها قديماً فيها الميثب وزان مبرد ما نجد لعقيل ثم صار للمتفق عن ياقوت الحموي ومنها « البضا » ما لبني عقيل ثم صار للمتفق عن ياقوت ومنها « العقيق » قال الهمداني في جزيرة العرب عقيقان العقيق الاعلا للمتفق والعقيق الاسفل لطى

وبنو المتفق هؤلاء عرفوا باسم ابيهم المتفق وهو معاوية بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من العدنانية هؤلاء هم المتفق وهذا ابوهم اما اليوم فالمتفق ثلاث عمار كبيرة قد اجتمعت متحدة ومتفقة وهم بنو مالك وبنو سعيد وال اجود وظ هؤلاء متفق ويعرفون بالاثلاث والذي يظهر من سبر الانساب وتفتيش التاريخ ان بني المتفق عميرة واحدة من هذه الثلاثة والاخرى ان اخوة بني المتفق وشركاؤهم بالنسب الاعلا اجتمعوا وانحدوا فاطق

عليهم لفظ المتفق توسعاً ومجازاً وقدوم من تصور ان لفظ المتفق من الاتفاق والنون من زيادات المولدين كما هي في اجانه ونجانه فان المتفق لفظه عربية وهي اسم مرئجل لا منقول من صفة وكتب الانساب تذكرها بلفظة بني المتفق لا بلفظ المتفق

واليك ملاحظتنا واستظهارنا بان الهائر الثلاث ليس كلها بنو المتفق فقد ذكرت كتب الانساب ان بني مالك اخوة بني المتفق ويظهر انهم من عامر بن عقيل ابى المتفق وكانت منازلهم بجهاات البصرة كما انهم لم يزالوا مشوثين هناك جاء في نهاية الارب صفحة ٢٦٩ وفي كتاب العبر صفحة ٧١٢ جزء ٢ ما هذا نصه وفصه : (ومن بني عامر بن عقيل بنو عامر بن عوف بن مالك وهم اخوة بني المتفق وينزلون بجهاات البصرة وقد ملكوا البحرين من نخل واليامة من كلاب اتهم) فيظهر من هذا جلياً ان بني مالك ليسوا بني المتفق حقيقة وانما هم اخوة لان بني المتفق هم بنو عامر بن عقيل وهؤلاء يرجعون الى بني عامر بن عقيل

اما آل اجود فهم ايضاً رفقة بني المتفق وحلفاؤهم وليسوا من بني المتفق حقيقة ولكن يجمعهم مع بني المتفق هوازن فان آل اجود بطن من غزية وغزية بطن من هوازن وبنو المتفق يرجعون هم واخوانهم بنو عامر بن مالك الى عامر بن صعصعة وعامر بن صعصعة من هوازن فعند هوازن يلتقي آل اجود وبنو المتفق فهم ليسوا من

صميم المتفق بل حلقاء وقارب وينتج مما اثبتنا ان بني سعيد هم بنو المتفق حقيقة ولا نعلم متى انتسبوا الى سعيد هذا كما ان بني مالك هؤلاء يعرفون في كتب الانساب ببني عامر بن عوف بن مالك ونسبهم اليوم انباء عامر ولا نعلم من اي زمان انتسبوا الى جد هم مالك واليوم يطلق على جمهور المتفق حمراء المتفق وذلك كناية عن سلاحهم او نار قراهم ويطلق في التاريخ على امير المتفق وزعيمهم مقدم المتفق والذي وصل اليانا ان بني معروف كانوا يتقدمون المتفق في القرن الخامس والسادس والسابع للهجرة وبني معروف ردهم من ربيعة الفرس وفي القرن العاشر خفت ذكر بني معروف وكان مقدم المتفق في البصرة راشد ثم ولده مغامس ثم ولده مانع ونبع ذكر الـ سعدون فكانت ولا تزال مشيخة المتفق فيهم.

آل سعدون

عائلة شريفة هبطت العراق في اوائل القرن العاشر للهجرة واسسوا فيه امانة كبرى دامت اربعمائة سنة تقريباً وقد تولى مشيخة منهم شيوخ كثيرون نخصي منهم ٢٢ شيخاً

وهم قوم يرجعون بانفسهم الى الحجاز وبانسابهم الى اشراف الحجاز وامرائهم فهم قرشيون هاشميون علويون واكبر دليل على حجازيتهم انهم موالك ولا موالك في العراق وانما هم في الحجاز والمغرب

ولاصلة بين آل سعدون وبين بلاد المغرب فهم حجازيون ويظهر انهم من اشراف المدينة ويدل على ذلك عدة امور منها الوسم الذي يسم به الـ سعدون البلم الذي يسموه «شبييه» فانه قريب من الوسم المعروف عند اشراف المدينة ومنها عمود نسب عند الـ علي بيت من بيوت الـ سعدون وهو بيت فقيد الامة عبد المحسن بك ومنها شهادة جلالة الملك حسين ملك الحجاز وابي اشرافه في سنة ١٢٤٠ وجدت في الحجاز وحضرت البلاط الحجازي وتشرفت بابول ولجاذيت الحديث مع جلالاته عن العراق وقبائل العراق فصرح جلالاته ان بين عائلة الـ سعدون وعائلته الشريفة رابطة نسب وكذلك الـ سعدون يرون الرابطة ويدعونها نسبهم الصريح الذي به يواجهون كبار العرب وذوي الانساب العالية ومنها مظاهر هبوطهم الى العراق فان تلك المظاهر كانت مظاهر اشراف علويين فان زعيم بني خالد تلك الطائفة الكبيرة في طوائف بني مالك ذلك العهد لا يزوج ابنته من مستجيرهم

مستضعف مالم يكن عظيماً في نسبه شريفاً في حسبه كما هو ديدن المصاهرة وادابها عند الزعماء الكبار من العرب وكما ان شروط الصالح التي خضع لها المتفق وهم اكبر قبيل في ذلك العهد تدل صريحاً على ان جارهم كانت فيه اللياقة التامة من حيث الحسب والنسب لان يمي تلك الشروط الثقيلة وان كان ضعيفاً في عدده وعدته فان كرام العرب تحترم قوة الاحساب والانساب اكثر مما تحترم قوة السلاح والمال

ولو لم يكن الرجل شريفاً ونسبه اعلا من كل نسب لم تستلم المتفق للخصوع له ابدياً كل ذلك لاجل حادثة جوار. فان العرب وان بالغت في اكرام الجوار ولكن جعلت لتلك الحقوق حدوداً ورسوماً وتوجد في عادات آل سعدون والقابهم دلالات جلية على ان القوم (اشراف) علويون منها عدم تزويجهم بناتهم الا لابنائهم فلا يزوجون اكبر شريف من اشراف العرب وذلك اذا كانت البنت سعدونية محضة اما اذا كانت امها غير سعدونية فلا يتشددون في المنع ومنها الحاق اسمائهم لفظة « شريف » او « سيد » مثل الشريف حسن والسيد ناصر والسيد سليمان المنصور وهذه الالقاب في العراق من خواص العلويين وهناك امارات كثيرة على صحة ما يديهم من النسب .

وجلبها احوال في اثبات هذه الكلمات تفيد مزاعم بعض المشوشين ومن جملة تلك المزاعم ما نشرته جريدة صدى بابل البغدادية في عدد ٧٩ من سنتها الثانية لصاحبها المعلم داود اذ ذهبت بالقوم الى انهم من اشراف العراق لا من اشراف الحجاز وقد كان اشراف العراق ينزلون الجزيرة جزيرة العرب قريباً من البطائح والفرات الاسفل ويوجد في جوار الناصرية ناصرية المتفق مشهد يسمى « قبر الشريف » وهو احد اجداد اشراف العراق الذين نعرف من بنائهم اليوم « آل سويط » زعماء قبيلة الضفير وان زعامة آل سويط على الضفير اتصل من ٢٠٠ عاماً تقريباً وقد لفق صاحب صدى بابل نسباً متناقضاً

فيه تقطعات وفجوات كثيرة وفيه هوة واسعة بين اجداد آل سعدون وبين الحلقة الاولى من سلسلة ذلك النسب يقتضى لها ايجاد عشرة من الجدود حتى تتصل الحلقات وغير ذلك فان آل سويط الذين هم يقيناً من اشراف العراق لم يعرفوا لهم حلقة بالآل سعدون في النسب لا في القديم ولا في الحديث على قرب الجوار وطول الخصوع لآل سعدون ولو لم يكن هذا التشويش مطبوعاً لما اهبنا به ولكن المعت بذلك طياً لما نشر ومحله لما سطر ويتألف تاريخ آل سعدون كغيره من تواريخ الامارات العربية من دورين بناءً وهدم .

البناء

اعلم ان عائلة آل سعدون فرع من دوحه كبيرة تعرف بآل شبيب فالشيخ سعدون الاب الثاني لهذه العائلة وهو من احفاد شبيب ولآل شبيب مشيخة المتفق سابقاً ويمكننا ان نذكر عدة من المشايخ من آل شبيب تعاطوا اماره المتفق ومنهم انتقلت الزعامة الى سعدون آل محمد احد احفاد شبيب ومن بعده ترددت في احفاد محمد بين ثامر السعدون آل محمد وأثويني العبد الله آل محمد وحمود آل ثامر السعدون ومن هذا التاريخ استقرت الزعامة في آل سعدون وفارقت آل شبيب من بعد أثويني آل عبد الله واذا اردنا ان نذكر البناء فيجب علينا ان نذكره من « الساف » الاول والحجر الاساسي

الشريف حسن

لقد كان من جملة اشراف الحجاز في القرن التاسع للهجرة اخوة اربعة حسن ومسرور ومهنا وبركات وكان للشريف حسن بنت اسمها «نورة» وولد اسمه شبيب فوقع شجار بين الاخوة الاشراف وبذل ان سببه اختلاف بين الشريف حسن واخيه مسرور الذي رغب في تزويج «نورة» من احد اولاده فامتنع الشريف حسن لان اولاد اخيه كانوا ابنا امة وبذلك النزاع تهدم بنيان اولئك الاخوة وتفرقوا فذهب مهنا الى تونس ويقال ان سيد تونس من ذلك الصلب وذهب بركات الى بلاد العجم وبقي مسرور في الحجاز اما الشريف حسن فمكث في المدينة هو وولده شبيب وابنته نورة ثم غادرها الى محل في نجد وانشأ هناك قرية سميت باسم ولده «الشيبية» تبعد عن عنيزة ١٢ ساعة للهجانة وسم ابله بسمة معروفة الى الان عند آل سعدون وعند المنتفق تسمى «الشيبية» ومات ولده هناك ثم ماتت ابنته فخرج من الاقامة هناك الى الان «نعار» آل سعدون وقت النخوة وساعة الكرب «اخوة نورة» فتحول الشريف حسن من الشيبية ونزل «الباطن» غربي الفرات في السهل العريض المعروف بـ «الشامية» جزيرة العرب والباطن حد من حدود العراق ونجد اليوم وقد كانت تلك الاراضي منزلا لبني مالك احدى قبائل المنتفق فاستجار بزعمهم

«شبحان بن خصيفة» فاجاره واحسن اليه وادامه وبقي مستجيراً بشبحان حتى درج وذلك غب اربع سنوات وانتقلت زعامة بني مالك الى عبد الله واقترن الشريف حسن بابنة زعيم بني خالد وهم رطط من بني مالك فولدت له محمداً وعبد الله وشيبياً وبعد ان شب اولاده وحملوا الالهة والسلاح نجمل بهم ولكن وقعت معركة بين آل اجود وبين بني مالك قتل فيها ولده الصغير عبد الله وبعد ان خمدت جذوة الحرب رغب آل اجود في صلح بني مالك فامتنع زعيم بني مالك رعاية لذمام النزول المحترم الذي قتل ولده وصوناً لحقوق الجوار فاضطر آل اجود الى ارضاء النزول اولاً وجلبوا عليه كبراً ثم واوولي الحشمة منهم وطلبوا من الشريف ان يكلفهم الباهض الثقيل من الحطام في سبيل ترضيته فرد عليهم باني اسحق لكم كافة حقوق جباراً قباله وفودكم الي وكرامة جلوسكم في محفلي قابوا ذلك عليه وقالوا نحن لا نلوث سمعتنا عند بقية العرب فانك نزيلنا وجارنا المحروس ومن الحتم علينا في شرعة الذمام ان ننزل اليك ونقدم اكبر دية عن قبيلك مع ترضية فيها حشمة وهي عشرون بنتاً من كرام بناتنا» وعند العراقيين عادة وهي انهم يدمجون في الدية بعضاً من بناتهم يقدمها آل العاتل الى آل المقتول حتى يتزوجوا بهن ويحمان لهم باولاد اولاً يسدون الفراغ الذي يتركه المقتول في تلك القبيلة وثانياً بالمصاهرة والخولة يرثون الصدع والحزازات التي توجد بواسطة القتل» ولاجل ذلك ترى عرفهم لا يعتبر المرأة ادت

حق الدية حتى تلد فالو ماتت قبل الولادة يستحق آل المقتول امرأة غيرها عند آل القاتل فال لهم الشريف نحن لا نقبل الدية عن دمائنا الكريمة وكان الشريف كبير النفس كريم النزعة بيد النظر وقد صادق قوماً بسطاء آئين لا ينظرون الى ابعد من انوفهم يتمسكون بعاداتهم وان جلبت عليهم كل ويل فحاول ان يتصيدهم ويضع له ما بينهم الحجير الاول من النفوذ والمكنة فشدد عليهم التكبير وبالع في الالباء حتى ايقن انهم حاضرون لكل ما يراد بهم فقال اني اطلب ترصية منكم

١- ان لا نهض احتراماً لكل وارد منكم علي

٢- ان تكون نحية الوارد منكم علي تقبيل يدي

٣- ان تكون لي عندكم جباية في كل ربيع شاتان « منيحة وذبيحة »

علي كل بيت

٤- ان تكون هذه الشروط نافذة علي بني مالك وال اجود معا

٥- ان تكون هذه الامتيازات لي ولاولادي واحفادي ما تعاقبوا

هذه هي الدية اللائقة بدمائنا الشريفة فثاقل القوم من سماعها اولاهم

رضخوا لها كرامة لحقوق الجار فاجابوه نعم لك علينا ذلك ان كان فيه

كرامة الجار فذهبت زعامة ضعفاء الاحلام ضحية وفاتهم وجاههم

بمغبة الامور

هذا ما تحفظه صدور الواعين من المتفق عن مبدأ الزعامة السعدونية

اما انا فاشك في وقوع هذه القضية واعتبر هذا المنقول قصصاً روائياً

تمثل تكون اماره ال سعدون على المتفق وان مبدأها امور اديية ما فيها شئ من القهر والسلطان ثم تدرج سلف ال سعدون في الاتيلاء على تقاليد المتفق والقبض على مقدراتهم حتى باغت امارتهم الى ذلك السلطان وذلك النفوذ الذي لحمله تلك الشروط وكيف ما كان المبدأ فقد تكونت تلك الامارة ولنطرد البحث

« الشيخ محمد »

وبعد ان درج الشريف حسن رجعت تلك الحقوق الى اولاده وكان

زعماً بني مالك يرضخون لامارة البصرة وهي في ذلك الوقت كانت لال

راشد زعماء المتفق وحكام البصرة وقد كان راشد ابا هذه العائلة في

الثالث الاول من القرن العاشر يعمل للصفويين في البصرة ثم مال الى

العثمانيين اول دخولهم الى بغداد وهو اول ممثل للعثمانيين في البصرة ثم

انحاز بالبصرة عن العثمانيين الى الفرس وصابر جيوش بغداد وثبت

لمخلات الفرس وهكذا بقي هو واولاده من بعده زهاء قرن من الزمان

فتارة يكونوا متساين عن الحكومة العثمانية وتارة يعملون للصفويين

وقد يستقلون وقد يجالون من البصرة موقفاً ثم يعاودونها وفي خلال

ذلك الزمان عصي زعيم بني مالك المدعو عبد الله وتمرد على امير البصرة

وزعيم المتفق ابن راشد فوجه الامير اليه جيشاً لا قبل له به ونوسط

الشيخ محمد للصالح ولقي من الامير حضوة ومنزلة اثرت له في قلوب

بني مالك اثرأ بالغاً واصبح الشيخ محمد من ذلك العهد وسيطهم المقبول عند الامير في كل شؤنهم المهمة كالجباية وغيرها من الرسوم الاميرية وكل ذلك يتمكن من قلوبهم اي تمكن ورغبوا الى الشيخ محمد واخيه شبيب دون زعمائهم ان يتقلدوا من الامير وكالة الجباية لانهم رأوا منها الله اهل والتساح وبعد امد غير بعيد وقعت مشاغبة بين بني مالك وبين الاخوين فاستفز احد الاخوين الاجود واستمد الاخر بامير البصرة فامدهما وتم الغلب والنفوذ لهما على بني مالك وآل امرهم اليهما ثم جيز الاخوان حملة على البصرة فاحتلت من قبلهما

الشيخ شبيب

وتحكم فيها احدهما وهو الشيخ شبيب وقصده الفرس فاحذوا منه البصرة وذلك بعد ان قتل اخوه محمد في المعركة وترك ولداً يقال له مانع ثم استرجع شبيب البصرة ونوفي وترك ولداً يقال له محمد

مانع الاول

فكانت الزعامة لمانع وهو مانع الاول ومنه استرجع العثمانيون البصرة فنزل مانع ارض بني خاقان وكان زعيمهم يومئذ فرحان الخاقاني وال خاقان هؤلاء بنية من الترك الذين تغلغلوا في تلك البلاد واستوطنوا ويظهر انهم من خاقانية فرغانة التركية لان عليّة هذه القبيلة يسمون اليوم

« فراغته » ويوجد الغالب منهم اليوم في ذئاب الفرات الاسفل على مقربة من سوق الشيوخ وتوجد منهم فرقة تنزل فرات الحلة السيفية

الشيخ شبيب

لما نوفي مانع خلفه على الزعامة ولده حسن وكان هادئاً فطوى بساط حياته بسلام وسكون ولما مات خلفه

شبيب الثاني

وقد قتل في معركة نشبت بين طوائف المتفق

مانع الثاني

وخلفه ولده مانع الثاني وفي سنة ١١٠١ هـ نجح لاسترجاع البصرة وفي سنة ١١٠٢ هـ عصى الشيخ مانع الثاني فخاربه حاكم البصرة الدفتردار حسين باشا مرادواتته المعركة بانكسار حسين باشا لتقاعد والي بغداد عن نصرته وقد كبر نفوذ الشيخ مانع بهذا الانتصار واستوسع حكمه حتى احتل حصان وبادرايا ومندي وقد كانت بادرايا يومذاك مركزاً للحكومة العثمانية وذلك قبل انشاء مدينة الكوت التي انتقل اليها مركز الحكومة العثمانية وجعلت بادرايا مركزاً تابعاً لها ولما انتصر الشيخ مانع الثاني على حسين باشا الدفتر دار عزل السلطان حسين باشا

وارسل بدله احمد باشا بن عثمان باشا واشتريك احمد باشا مع امير المتفق في معركة نشبت بينهما في «الدير» قتل فيها احمد باشا فنصب العثمانيون الذين هم في البصرة الكرخدا حسين اغا واتفقوا على توليته بمكان احمد باشا فخارب حسين اغا المتفق واوشك ان يصدهم عن البصرة ولكنه قتل فانفق العثمانيون المقيمون في البصرة على حسين الجمل فنصبوه واليا عليهم وذلك سنة ١١٠٢ فقام بالامر حتى وجهت الولاية في البصرة الى خليل باشا وذلك سنة ١١٠٤ فجهز جيشاً من بغداد والموصل وشهر زور وقاد الحملة بنفسه لقتال الشيخ مانع وحسن النزال وحمت الحرب بين الشيخ والباشا فانكسر الباشا وقوي امر الشيخ واضطر العثمانيون الى استقالة الشيخ مانع فعقد معهم صلحاً شريفاً وبقي خليل باشا بصفة رسمية وشجعاً ظاهرياً في البصرة كموظف للسلطان في البصرة ولكن البصريين سنة ١١٠٦ ثاروا عليه وطردهوه وسلخوا المدينة الى الشيخ مانع وبقيت بيده الى سنة ١١٠٩ وفي سنة ١١١٠ كان في الحوزة عامل للصفيين يسمى فرج خان وكان يطعم بالاستيلاء على البصرة والقورنة والجزائر فندع اشيخ مانع واستولى على البصرة واتفق مع المتفق وارسلوا مفاتيح البصرة الى شاه العجم فارسل الشاه المفاتيح مع هدية سنية الى السلطان العثماني مصطفى وفي سنة ١١١١ ولي بغداد الوزير علي باشا وامره السلطان بمحاربة المتفق فصار اليهم وحاصروهم فصالحوه على مال وكان في البصرة ومسلماً داود خان فخرج

وتسلم البصرة حاكمها السابق حسين باشا وكان في القرنة مسلماً ميرزا جان وفي الحوزة فرج الله خان وهؤلاء الثلاثة كانوا يمثلون شاه العجم فخرج داود وبقي الاخران في القرنة والحوزة ولم يعترضهم العثمانيون حتى جاءت سنة ١١١٢ ولي بغداد اسماعيل باشا ولم يقدر على محاربة الاعاجم فعزل وولي بغداد دال دبان مصطفى باشا فدخلها وحارب المتفق والاعاجم وقدم لمعوته والي الموصل يوسف باشا الحلبي وحاكم العمادية قباد باشا والي ديار بكر الحاج محمد باشا وحاكم حلب احمد باشا وحاكم اورفه ابراهيم باشا اجتمعوا ببغداد في شهر شعبان سنة ١١١٢ هجرية وعدد ملابستهم ٢٠٠٠٠٠ فارساً وراجلا فصار بهم دال دبان مصطفى باشا ونزل على القرنة وفتحها بعد ان فر من بها من المتفق والعجم وسار الى البصرة فدخلها وارسل اليه صاحب الحوزة فرج الله خان يستأمنه وسلم اليه البلد وهرب امير المتفق مانع وارسل الى مصطفى باشا يطلب الامان والمصالحة على مال فضالحوه وعنا عنه ورجع الى بغداد وكان المانع الاول اخ يقال له صالح لم تنته اليه الزعامة ويوجد نهر كبير في البطايح يعرف بنهر صالح وقد كانت هذا النهر نابه الذكر بين نهر ان البطايح وعليه قرى عامرة وهو منسوب الى صالح هذا

وفي عهد شبيب الثاني امتعض ال اجرد وهم حلفاء المتفق واخوتهم من ثقل وطنة تلك السلطة التي فوقت عليهم بني مالك فاحتمت نار الوغى بينهم وبين بني مالك ومعهم الشيخ شبيب ونشب القتال فقتل في

تلك المعركة الشريف شبيب ولما خلفه مانع الثاني اثار حرباً شعواء على ال اجدود ثورة وانتقاماً حتى ابادهم وكثر فيهم اليتم ومن ذلك الوقت صار نغار ال اجدود في وقت النخوة « يتيم يتيم » تذكراً الى يتم ذلك اليوم وحتى في زماننا هذا توجد حسكة ظفن وموجدة في الصدور بين ال اجدود وبني مالك نوارتها القلوب من ذلك الموقف لان سيوف اجداد ال سعدون في تلك المعركة كانت بني مالك وهم الذين ابادوا ال اجدود ودامت زعامة الشيخ مانع الثاني الى سنة ١١٢٥ ولما درج خلفه ولده

الشيخ محمد

وفي سنة ١١٢٧ عصى امير المنتفق الشيخ محمد على الحكومة العثمانية فخاربه حاكم البصرة عبدالرحمن باشا ونهب وهول في التاثر والمتابعة حتى اخضع المنتفق وطلبوا الامان فصالحهم على اموال كثيرة وفي هذه السنة خلعت الوطنية عن العراق اكبر قبيلة عربية من صميم العرب وهي قبيلة كعب فان زعيمها الشيخ سلمان جزع مما لاقاه من ظلم عمر باشا والي بنداد فالتجأ الى كريم خان الزند سلطان ايران فاسكنه مع قبيلته بارض الدورق والان توجد اسماء امكنة في تلك الانحاء تعرف بالسلمانية فهي تحمل اسم اشيوخ سلمان وتروى الى زمن هبوطه الى تلك الاطراف وتوجد كلمة عند ال قشعم « جشعم » يجلبون بها ويتزعمون في وقت النخوة وهي قولهم « ابورقاب » ولها مساس في تاريخ الامير

محمد ال مانع. وذلك ان الامير محمداً استعمر ال قشعم فاذا لهم واستخدمهم للستفق ونقلهم معه الى ارض (الشامية) بادية العراق ونزل بهم « الجحرة » وهي مقر النعمان بن المنذر في بادية العراق سابقاً . وله فيها اثار قصر . ولما انتضى زمن الربيع اقبل بهم الامير محمد ونزل « الشرش » قرية من قرى البطائح مما يلي البادية في ظهر البصرة وكان هناك مقره ومقربائه من قبل وهناك رفات ابيه مانع وزعماء المنتفق من القديهم لا ينزلون المدن ولا يتوسطون الحضارة بل كانوا يحتفظون بيداوتهم وينزلون في ظهر البصرة وهكذا كان ال سعدون حتى انهم لما نزلوا الناصرية لم يتوسطوا المدينة بل كانوا ينزلون في ظهر الناصرية وهكذا هم في الشطرة فكانوا ينزلون « الكار » بادية الغراف فشقق على ال قشعم ذلك الانقياد والتابعة وانفطرت مرائهم ضياء وهظما . وكان مانع ابو الامير محمداً قد خطب امرئة من عليا ال جشعم وكانوا قد ابواعه الترويج ورفضوا لخطبته لانهم كانوا يرون انفسهم انبل منه ولما صاروا تحت امره ولده محمد ارتأوا ان يهدوا اليه تلك المرأة استرضاءً فاجابهم انه يراها تام لالانها كانت مخطوبة لايه ولذلك فانه يقبلها ويضعها الى قبر ابيه الموجود هناك انتقاماً من تعندهم وعنجهتهم في الاول . ولما اصبحوا للغد حسب عادات العرب في الزفاف اخذوا يحرقون الخيل للسباق ومبارزة الفرسان ويلعبون بالسيوف « طابق » يزفون تلك الامراة الى

الموت وبينهم في لغبتهم اذ جمع بالامير محمد فرسه فسقط وانذقت عنقه ومات لساعته وبعد ذلك استأذن ال قشعم للرحيل فاذن لهم وخلصوا من ذلك الاستعباد ومن ذلك اليوم اخذوا يتعاطون بكلمة (ابو رقاب) كأن سعدهم ساعدهم فاندق عنق عدوهم فهم دائماً يرمزون الى ذلك الروح المساعد في وقت ضاقتهم . ولما درج الامير محمد ترك اولاداً متعددين عبدالله وهو جد آل ثويني وروضان وهو جدال روضان وسعدون وهو ابو العائلة السعدونية وهو اكبر اولاد الامير محمد هذا اساس البناء لال سعدون وقد نقلوا كثيراً من مواد البناء من شيوخ المنتفق ال راشد ومن الصفويين امراء فارس والاهواز ومن العثمانيين امراء بغداد وقد اشتبكوا لترسيخ ذلك البناء مع شيخ العراقيين (ابي قشعم) وازالوا سلطانه وصار تحت نفوذهم واشتبكوا مع مشيخة خزاعة وامارة ربيعة وامامة ابن السعدو وكثيراً ما سحقوا قبائل طلي (بني لام) وتم بناء الصرح التاريخي لال سعدون وهي امارة ضخمة . وسعت كل عراق البصرة وتجاوزته الى حدود السماوة على الفرات وقريباً من كوت العمارة على دجلة وكل بادية العراق وبلاد البطائح فليست مشيخة ال سعدون كغيرها من مشيخات العراق التي كانت في خزاعة وزيد وعبادة وعقيل وربيعة وطلي (بني لام) كلاً بل انها امارة واسعة وقد تمايل ذلك البناء للانهدام تدريجاً حتى انهدم

الانهدام

تم بناء الامارة السعدونية وتغلب على كل الطواري ونهض لايبالي بالعواصف التي كانت تهب عليه فتعصف وتتشظى بدون ان يهتز لها ولكن لم يطل عمر ذلك البناء حتي اخذ يتمايل الى الانهدام وقد عملت على هدمه معاول ثلاثة .

١- توسع النفوذ العثماني

٢- تمسك ال سعدون بيدوينهم في بلاد حضرية

٣- انقسام ال سعدون على انفسهم

ونحن هنا نعجل لك بذكر المعول الاول التوسع العثماني ومشيخة ال سعدون وفي اخريات البحث عن هذه العائلة تطلع على الامرين الاخرين كل حركات العثمانيين في بلاد العرب تدل على نخوف العثمانيين الاتراك من البلاد العربية وشدة حذرهم خصوصاً من بيوت الشرف والامارة في تلك البلاده ويمكن ان يقال ان الحكومة العثمانية عدوة البيوت النابتة في بلاد العرب والمعول الهدام لتلك البيوت وعسى ان يكون ذلك حرصاً على الخلافة وخوفاً عليها من اهلها . وموقف ال سعدون في نصف العراق وفي كل بادية العراق جلب اهتمام الباب العالي وحول اتجاهه الى هدم تلك الامارة فكانت مهمة القواد والولاة الاتراك ضعيفة الامارة السعدونية ومناوئتها . كل بدور وحسب دائرة اختصاصه

هذا بالحركات العسكرية وهذا بالتحفظات السياسية وهذا بالشروط المالية وهذا باقتطاع اطراق بلاد الامارة وانتزاعها من السعدون. ومن النصف الاول الى قرن الثالث عشر الهجري. اعتزمت الحكومة العثمانية على نزع البلاد من السعدون وما ادركته تماما الا في اوائل القرن الرابع عشر وقد سلكت لذلك من طرق ثلاث.

١- المقاومة العسكرية فقلما كانت ثمر فترة في القرن الثالث عشر واوائل الرابع عشر ولم تصدم الحكومة العثمانية البناء السعدوني بحملة عسكرية.

٢- اتخذت الحكومة خطة ادارية فيها نوطية للاستيلاء التام وهي السعي في افراز ما يمكن افرازه من بلاد المنتفك. ولا شك ان الاستمرار على هذه الخطة يأتي على كل البلاد تدريجاً فجعلت في كل مزايده تقتطع شيئاً من البلاد وتحفظ به لنفسها

٣- التثبيت بانقسام العائلة بعضها على بعض وجعل بعض يبصم يكسر البعض الاخر. والذين يهمني ان اذكر للقاري الخطة الادارية السياسية التي رسمتها الحكومة العثمانية للاستيلاء على بلاد المنتفك. اما الحوادث العسكرية وحوادث انقسام البيت على نفسه فذاك يعرفه القاري من مطاوي البحث

اما الخطة فقد كانت اولاً بجعل بلاد المنتفك ومنها البصرة اقطاعية تقتطع باكياس معلومة على الزعيم السعدوني. وذلك في عهد الولاية

الماليك في العراق بل والى عهد محمد نجيب باشا سنة ١٢٠٨ ثم في عهد خلفه عبيد باشا. وقد فكر هذا في جعل البصرة اية مستقلة عن بغداد في الادارة فقط وتبقى مرتبطة في الشؤون المالية والعسكرية. واختار لهذا التعيين راغب باشا. وفي الاخير عين معشوق باشا واعتبرت البصرة متصرفية ولم تكن الادارة العثمانية في اكثر من البصرة نفسها والمناوي وكردلان وكانت بسيطة مدناً وهذا اول افراز من الامارة السعدونية وبات رجال الترك مرتبعين في وسط الحى وقد كانوا ينظرون اليه من بعيد وبهذا التربع اصبحوا يفتشون في جوانب البيت عن الضعف ويبحثون عن الطرق المؤدية الى هدم السور

وفي سنة ١٢٦٨ هجرية عين العسكري محمد رشيد باشا والياً على بغداد فاتبع خطة الافراز من بلاد المنتفق واقنع الشيخ منصور باشا بافراز السماوة وتوابعها وما يلحقهما من العشائر وجعلها تابعة للواء الحلة. وبذلك انفصلت تماماً مشيخة بني حكيم عن مشيخة المنتفق ثم حصلت مهادنة بين شيخ المنتفق وبين والي بغداد تقدمت فيها الجنود العثمانية واحتلت سوق الشيوخ وتعين العسكري حسين باشا قائماً مقام السوق الشيوخ او لكل بلاد المنتفق الفراتية وذلك في سنة ١٢٧٢ هجرية ورضخ الشيخ منصور لارادة والي بغداد وافرز له موضعاً اخر من بلاد المنتفق. وفي هذه السنة عين السيد داود السعدي مدرسا ومفتياً في بلاد المنتفق. وفي سنة ١٢٧٤ هجرية تعين لولاية بغداد عمر باشا السردار فسمح الجنود

المرابطة في سوق الشيوخ ولكنه احتفظ بالاماكن المقتطعة من بلاد المنتفق وجعل منصور باشا قائم مقام المنتفق وفي سنة ١٢٧٧ هجرية عهد نوبق باشا والي بغداد بمشيخة المنتفق الى الشيخ بندر بعد مزايده جرت بينه وبين الشيخ منصور. وقد قطعت المشيخة على الشيخ بندر ثلاث سنوات وبذل كل سنة ٩٠٠ كيس ولكن اشترط عليه افراز ابي الحصيب وباب سليمان وشطرة العارة. ثم اسندت للشيخ منصور. وعارضه الشيخ ناصر. وافرز يوسفان وجارات وباغات الصفارية والعامية والفياض وكوت الافرنجي وجزيرة العيز والكباسي الكبير والصغير وريان ويهمني ان اذكر للقارئ صورة من تلك «الشرطانات» التي كانت تقدمها الحكومة العثمانية للشيخ مزال سعدون وذلك بعد ان تتوثق منه بسند وكفالة وقد وجدت البجائة يعقوب سر كيس يذكر مضمون «شرطان» في بحث له عن مشيخة آل سعدون في الجزء الاول من السنة الخامسة لمجلة لغة العرب البغدادية. فآثرت نعل ذلك المضمون كما اني قد استقيت بعض المعلومات المهمة من مقال ذلك الفاضل واليك ما ذكر بنصه وقصه

لما كانت مدة التزام مقاطعات ديرة المنتفق قد انتهت وجب وضعها بالمزايدة بعد افراز بعض المقاطعات المجاورة للبصرة فقرر المجلس الكبير بحضور حضرة المشير افراز المقاطعات المسميات الفياضية والعامية وبوسفان وكوت الافرنجي والكباسي الكبير والصغير وجزيرة العين

وريان وجارات وكتيبان وباغات الصفارية مع نوابعها ولواحتها بحدودها المعلومة ووافق هذا المجلس على حط وتنزيل بدلاتها السنوية البالغة ٢٢٥ ل ٦١٥ غرشمان بدل سنة ١٢٨١ وهو ٦٦ ٢٠١٦٦٠ فوضعت مقاطعات ديرة المنتفق في المزايدة مع استثناء تلك المقاطعات التي اشترط افرازها وضم ١٠٨٤٠٠٨٢٥ غرشا على الباقي من المطروح شيخ مشايخ المنتفق كذا النجاة الشيخ ناصر باشا السعدون وبعد انقطاع الرغبات اضيف على المجموع ٧٠٢٠٨ غروش ومن رسم خرج باب والدلالة فبلغ البدل السنوي ٤٠٢٣٨٠٨٧٥ غرشا وبنتيجة الحساب بلغ بدل السنوات الثلاث التي تبدأ من اول ايلول سنة ١٢٨٢ ايلول سنة ١٨٧٦ ميلادية وتنتهي في غاية آب سنة ١٢٨٥ « ١٢٠١٦٠٦٢٥ غرشا وقد حول المبلغ في الشرطانة الى اكياس فبلغ عددها ٢٦٠٢٢ كيسا و١٢٥ غرشا واحيات مقاطعات ديرة المنتفق بالاكياس المذكورة الى الشيخ ناصر باشا بكفالة راشد وظاهر آل سعدون على ان يدفع المبلغ الى الخزينة ببغداد بتقسيط معلومة وفوض الشيخ في التصرف في جميع عائدات وواردات ورسومات عشائر المنتفق على المعتاد الجاري سابقا واشترط عليه انه اذا احدث رسما جديدا فضلة عن الرسوم المتعاملة الجارية تسألها الحكومة اعادة ما اخذه على هذه الصورة الى اصحابه واذا تداخل بدل التزام سنة في سنة اخرى فالحكومة مخيرة في فسخ الالتزام او في مقاضاة الفايض وفقا للنظام : انتهى .

وبقيت المشيخة مشيخة وان تحلها لقب قائم مقام المتفق ولكن
الاصطلاح الرسمي كان بلفظ الشيخ والمشيخة وهكذا كان في «الشرطانات»
الى سنة ١٢٨٦ وهي سنة ولاية مدحت باشا على العراق وهذا قد ختم
الرواية تماماً وطبق نظام الولايات المتبع في سائر المملكة العثمانية في
بلاد المتفق واجرى تمام الترتيبات والتنظيمات الادارية وسار بتلك
البلاد العشائرية البدوية نحو المدينة فاستقدم الشيخ ناصر الى بغداد
ورغبه في تحويل المشيخة الى متصرفية وولاية وحسن
له الترغيب في بناء حاضرة للمتفق ويجاد اساليب حضرية. وقد اقتنع
الشيخ ناصر بأن الايام قد دالت وان انقلاباً اجتماعياً واقع لا محالة. فاراد
ان يستقبله ولا يقاومه وسرعان ما تنازل لقبول الجديد وصارت
المشيخة متصرفية ولها معاون رسمي وهو عبد الرحمن بك الرجل الإداري
وقاض وهو الالوسي عبد القادر أفندي ومحاسب وهو الحاج محمد
سعيد أفندي ورفقاء وكتبته فتوجهت هذه الهيئة الجديدة
لتحمل الوضع الجديد الى بلاد المتفق او لتحمل المعاول لمدم
آخر من «ساف» من بناء الامارة السعدونية وذلك في جمادى الاولى ١٢٨٦
واصبحت اراضي المتفق واقعاتهم اراضي اميرية تفوض الى آل
سعدون حسب سندات «الطابو» او قانون حق التصرف الذي ادخله
مدحت باشا الى العراق وتم للعثمانيين ما ارادوه في بلاد المتفق وكانوا
يعملون عليه منذ قرون تقريباً فقد جاؤا على البنيان بالهدم حجارة

حجارة حتى اتوا عليه وقد تدرج العثمانيون ينقصون، المسكة المتفق
من السماوة والعمارة ومن انحاء البصرة حتى تلاقت المساعي في الناصرية
فاطبق الحجر وطبق المنهاج تماماً لقد طويت اماره آل سعدون من تلك
الانحاء ولكنها تركت مخلفات ثمينة متعة واليك بعض تلك المخلفات:
١- العروبة بكل مظاهرها حتى انك اذا الفت العراق نجد الكرد به
غالبه على الموصل والتركيز بادية في بغداد والفارسية متمكنة من النجف
وكر بلا ولكنك تجد البصرة وبلاد المتفق عرية بكل مظاهر العرية
الصالحة وذلك بسبب تلك الامارة العرية التي تغلبت على كل المظاهر
الغير عرية وصيغتها بصيغة العروبة ان الدفاتر التركية وسجلات
العثمانيين في القرن العاشر للهجرة المحفوظة في الاسناتة تنص بان
٦٠٠٠ بيت ترى اقطعهم السلطان العثماني اقطاعيات في البصرة على ان
يقموا هناك تعزيزاً للروح التركي فجاءوا وسكنوا تلك الانحاء ولكن
المظاهر العرية تغلبت عليهم فاندمجوا واكثرهم اللغة العرية الا كالة فاذا
هم عرب لا يوجد فيهم ميزة من المظاهر التركية واذا لاحظنا قبيلة بني
خاقان النازلة على فرات سوق الشيوخ وقبيلة «قراغول» النازلة على
الغراف وما هم فيه من المظاهر العرية ودم وجود اي شعار ترى
بين تلك الاحياء نعرف القوة الهائلة للعروبة التي كانت تتسامى مع
الراية السعدونية حتى تغلبت ذلك التغلب الجبار
٢- المزايا الفاصلة والاخلاق الطيبة في تلك الانحاء التي تأدبت بادب

امرائها وسادتها فان التقاليد العربية والعادات القومية المتبعة في بلاد المتفق والمثوثة بين احيائهم وفي نواديهم قلبا نمجدها بتمامها في بقية الانحاء العراقية وبين احيائهم فان الادب والتقاليد والعادات الموجودة في دواوين المتفق ونواديهم غير موجودة تماماً في دواوين خزاعه او ربيعة او عقيل او زيد او طي او غيرهم من الاحياء العراقية على اني احترم هذه الدواوين ولكن المتغفل في الاحياء العراقية يعرف قيمة ما أقول ولم يظهر أدب آل سعدون في عرف عشائر المتفق فحسب بل تركوا شيئاً كثيراً منه في المدن والحواضر فانك تجد الطبقة الواطئة والطبقة الوسطى في البصرة وفي بلاد المتفق غير الطبقة الواطئة او الوسطى في بغداد مثلاً: تعرف ذلك اذا فحصت العامل البصري من نوتي وحوذي وبستاني وصاحب حانوت وفحصت العامل البغدادي مثلاً فترى من الوداعة والقناعة وادب الحديث في الطبقة البصرية ما لا تراه في غيرها

٢ — تخطيط المدن مثل سوق الشيوخ والناصرية والشطيرة والاعمال الزراعية كاللدور والتطهير وافتراع الانهار وشق الجداول وغرس النخيل

٣ — ايجاد الفكرة العربية وبعث القضية من مرقدتها ومحاولة استخراج الدولة العربية التي كانت مدرسة في هذا القطر فان اول من استفز للقضية بعد ان دثرت ومزقتها اعمال المغول والتاتار والأتراك والفرس

هم آل سعدون فاول ساع للبعث واول دماغ حمل الفكرة الصالحة هو دماغ الشيخ اثويني العبدالله فسعى لعقد حلف عربي يتكون من اضلاع ثلاثة عقيل وخزاعه والمتفق تكون غايته طرد الأتراك من العراق وتأسيس دولة عربية وقد كان الوضع في تلك ذلك العهد يقضي ان لا يدخل والي من ولات الأتراك « وزير مفوض » الا وان يستند على قبيلة من قبائل العراق المهمة تكون هي سنادة في الملمات وكثيراً ما كانت قبيلة عقيل تساند الولاة ويكون عليها اعتمادهم فتراجع الشيخ اثويني مع سليمان بك الشاوي شيخ العبيد مع شيخ خزاعة على ان يرفضوا حماية الولاة ويقاوموهم وكان سليمان بك يؤثر على عقيل وله عندهم الكلمة النافذة فامتنعوا من مساندة الوالي ولكن ساسة الأتراك صانعت شيخ خزاعة فاجتذبه ووقف بازائها وساند الوالي الا ان ذلك لم يثن الشيخ اثويني عن تحقيق امنيته ومضى هو سليمان بك على ما عزموا واقتطعا كثيراً من العراق عن الحكومة التركية وتقدموا الى بغداد حتى انهم انتزعوا بادريا وانحائها ولكن لم تساعد الظروف على تحقيق الامنية وذهبت محاولة الشيخ اثويني عبثاً ثم جدد هذا البعث الشيخ سعدون المصور وكرر هذه المحاولة وبقيت هذه البذور في البصرة وانحائها اكثر من غيرها من اطراف العراق وما ذاك الا ان البصرة وبلاد المتفق بيت هذه الفكرة وبفضل هذه البذور التاريخية نمت اللامركزية في البصرة زمن الاتحاديين وبواسطة تلك الماعى القديمة انتزعت

البصرة وبلاد المنتفك الكسوة البالية من الحكم العثماني وطردهوا الا تراك الذين تمكنوا من الوقوف موقفاً في اطراف بغداد لا في انحاء البصرة كل هذه المخلفات المادية والادبية والزعات السياسية تشهد بما كان لعائلة ال سعدون.

الشيخ سعدون

لما درج الشيخ محمد ترك اولاداً متعددين عبدالله وهو جد ال اثويني وروضان وهو جد ال روضان وسعدون وهو ولده الاكبر الذي خلفه على الامارة وعرفت باسمه عائلة آل سعدون فهو الاب الثاني الذي نبغ ذكره ومن عهده انقسم البيت الى آل شيب وآل سعدون وفي ايام الشيخ سعدون تخرش نفوذ المنتفق بنفوذ ربيعة وتجادبت الامارتان السلطة على الغراف او على قطعة منه فخارب الشيخ سعدون ربيعة وتسلب على شئ من الزراف وقتل في تلك المعركة الامير حسين امير ربيعة وكانت حدود امارة ربيعة « البرص » تل معروف في تلك الانحاء قريبا من موضع ناصربة المنتفق فتزحزحوا عنه وبذلك يقول شاعر ربيعة مستثيراً لهم

اليريد البرص ما ينزل ابشاذي ينزل بين العبد والجادريه

«شاذي» تل على دجلة بغداد قريبا من كوت العبارة والعبد والجادريه اقطاعيتان معروفتان احدهما على الغراف والثانية قرية من فرات الناصرية .

واستوسقت الامور للشيخ سعدون ونوسع ملك عائلته وزاومت امارته الفرس في خوزستان وقد كان مقره في « كتيان » من ضواحي البصرة فتألب الفرس لمقاتلته وقد اوجفوا على احيائه بخيلهم ورجلهم فاهم الشيخ سعدون لذلك وشعر بثقل الحملة فامر المنتفق بان يتظاهروا بالضعف وينسحبوا من شط العرب الى ذنائب « ابي حلانه » وهو من خاجان دجلة يصب في الفرات وتكلف الفرس في عبور دجلة متوغلين وراء المنتفق ولما وصلوا الى منازل عرب الشيخ سعدون وثب عليهم وناجزهم احر مناجزة فانكسروا وعلى اثر هذه الحادثة في سنة ١١٤٢ هجرية حصل اختلاف بين الشيخ سعدون بن محمد بن مانع وبين رجال الحكومة العثمانية فبعث احمد باشا كتحدا سليمان باشا ومعه العساكر فخارب المنتفق ونههم واستولى على اموالهم وهرب الشيخ سعدون ومن سلم من قبيلته وعاد سليمان باشا الى بغداد وفي سنة ١١٥٢ ايضا ارسل احمد باشا كتحدا سليمان باشا بالجيش لحرب المنتفق فقتل في هذه المعركة الشيخ سعدون .

« الشيخ تامر »

ورجعت الامارة الى ولده تامر فخارب ربيعة وقتل بهم ثم نشبت حرب بين المنتفق وخزاعة على فرات السماوة فكانت الحرب سجالا انتصر بها الشيخ تامر اولاً ثم انتصر الخزاعل وحس النزاع واستحضر

القتال فاستمات ابطال المنتفق في تلك المعركة وفي اخربائها جندل الشيخ
ثامر قتيلا وكان الشيخ ثامر والشيخ ثويني آل عبدالله اميرين على
المنتفق في وقت واحد ولكن كانت الامارة في الظاهر للشيخ ثامر وحده
ولما درج انحصرت بالشيخ ثويني وفي عهدهما طمع الفرس المستولون
على البصرة في احتلال بلاد المنتفق فسيروا جيشا لهاما تحت قيادة محمد
علي خان اخي عبدالكريم خان الزند فاجتمع المنتفق في « الفضلية » وهي
اليوم اقطاعية من اقطاعيات سوق الشيوخ وهناك التقى الجيش الفارسي
مع جيش المنتفق وكانت حرب دامية صبر لها العرب فهزموا الفرس شر
هزيمة واقحوا الفرات وغرق الكثير منهم وغنم المنتفق خيولهم
واموالهم وقد كبر على صادق خان القائد العام الفارسي والاخ الثاني لعبد
الكريم الزند هذا الفشل وحق من هذه الهزيمة فجهز حملة كبيرة تحت
قيادة محمد علي خان ايضا وعززهم باخيه الاخر وهو مهدي خان والشيخ
سليمان رئيس قبيلة كعب وقبائله العربية واستعد المنتفق فواقوا الجيوش
الفارسية في ابي حلاله وبعد معارك دموية تمزق الجيش الفارسي
وقتل قائده محمد علي خان واخوه مهدي خان وطارد المنتفق فلولهم حتى
ادخلوهم البصرة وحاصروهم فيها وقد ضيق المنتفق على حامية البصرة
نحاف صادق خان على نفسه ان يقع في اسر المنتفق فاخلى البصرة ونجى
الى بلاد الاهواز متغلبا في البلاد الفارسية ودخل المنتفق البصرة وذلك
سنة ١١٩٢ وكتبوا الى والي بغداد الكتخدا اسماعيل فارسى الى البصرة
متسلما عثمانيا اسمه نعمان بك.

الشيخ ثويني

هو ثويني بن عبدالله بن محمد بن مانع حمل على الخزاعل حتى
استحصدهم ونجى منهم من نبى فاستولى الشيخ ثويني على تلك الارض
التي كانت سببا للحرب ولم يعم ان جهز عليه الفرس حملة كبرى اعظم
من الحملة التي جهزوها على الشيخ سعدون سابقا فصايرهم وصدد لهم في
معارك هائلة وكانت المناجزة في ظهر البصرة مما يلي البادية في ارض
الجزائر فاتصر على الفرس وتأثرهم حتى عبروا النهر وطاردتهم الى منازل
عشيرة كعب وفي سنة ١٢٠١ ارسل والي بغداد عسكريا مع خالد اغا الى
حرب الحاج سليمان بك الشاوي فلما وصل الجيش الى الفلوجة اقتتل
الفريقان فاسر خالد اغا وهرب العسكر نفرح احمد كيه ومعه جيش
ولحقوا الحاج سليمان بك لخاربوه وانكسروا فاملبوا عائدتين الى بغداد
وتوجه الحاج سليمان بك الى البصرة واتفق مع الشيخ ثويني وملكوا
البصرة واقاموا بها متسلما من قبلهم خالد اغا وفي سنة ١٢٠٢ خرج
من بغداد سليمان باشا واستدعى من والي الموصل الحاج سليمان باشا
الجليلي عسكريا فارسل له ٥٠٠ نفرا من الانكشارية فسارهم الى جهة البصرة
والتقى الجيشان فقتل من العرب زهاء الف ومن عسكر بغداد زهاء ١٥٠
وهرب الحاج سليمان بك الشاوي والشيخ ثويني وخالد اغا وهرب
العرب فدخل سليمان باشا البصرة ونصب فيها متسلما مصطفى اغا الكردي

وعاد الى بغداد واستولى على املاك الحاج سليمان بك الشاوي فارسل اليه الحاج سليمان يطلب العفو ويعتذر فعفى عنه ثم قدم الشيخ ثويني يطلب التأمين فأمنه وامره بالاقامة في بغداد ثم قدم خالد اغا طالباً العفو فعفى عنه واستعمله حاجباً وفي سنة ١٢١٢ انعم سليمان باشا على الشيخ ثويني وولاه امانة المتفق واعطاه مائة كيس ومائة فرس ومائة خلعة ومائة ناقة وفي هذه السنة لما وصل الشيخ ثويني الى قبائله نجح وسار بهم الى حرب الوهابيين فذهب ١٠٠٠٠٠ رأساً من الغنم وارسل الى سليمان باشا يستمده عكراً فبعث له بقبيلة عقيل مع احد امرائهم احمد اغا المعروف بالعراقي الموالي فقاتلوه وملكوا منهم حصنهم وعادوا ظافرين وهناك غدر رجل من الوهابيين بالامير ثويني فقتله وفي الحال قتل الغادر ورجعت العساكر الى بغداد ويوجد اليوم منه عرب المتفق مثل مشهور يرمزون به عن هذه الواقعة وهو قولهم «باع بيعة اطعيس» يضربونه للستيمت واطعيس هذا هو الرجل الوهابي الذي خاطر نفسه بصفة «فدائي» وقتل الزعيم اثويني وكان هذا التجدي قد باع نفسه على قومه الموتورين من الزعيم اثويني بخمسمائة ريال فضية فجاء ودخل على الزعيم في ديوانه الصام بصفته وارد ودنى ليقبل يد الزعيم وهناك طعنه بحربة مسمومة اودته قتيلاً وبعد ذلك امسكوا الغادر وقتلوه والشيخ ثويني هو الذي اسس مدينة سوق الشيوخ وكان قبل ذلك يعرف بسوق النواشي رطط من اعراب تلك النواحي ولما انهضه الشيخ ثويني مدينة

عامرة عرف بسوق الشيوخ وهم شيوخ المتفق من عائلة آل سعدون وعرب المتفق تطلق لفظه شيوخ بصيغة الجمع على الشيخ والزعيم تعظيماً واجلالاً له من صيغة الافراد كما هي طريقة اهل نجد وعرب الجزيرة فوق الشيوخ سوق الشيخ ثويني آل عبدالله وكان قتل الشيخ ثويني في سنة ١٢١٢ خلفه على الامارة.

الشيخ حمود

هو الشيخ حمود بن ثامر بن سعدون وثأر الزعيم حمود لايه من الخزاغل فنهض عليهم ونكل افطع تشكيل وفي سنة ١٢١٦ قدم ركب من الوهابيين على ٨٠٠ بعير فاغاروا على عانه وقتلوا اربعين رجلاً ونهبوا بعض البيوت وذهبوا عازمين على حرب اكيسة فخاربوهم وهزموهم وبلغ خبرهم الشيخ حمود فركب قاصداً حرب الوهابيين وتأديهم عن التعرض بحدود العراق وكان زعيم الوهابيين في طريق الحاج ينتهز الفرصة لنهب وقد بيت الله فاغاروا عليه عرب المتفق ونكلوا بالوهابيين ودمروهم شر تدمير وعادوا الى امالكهم والشيخ حمود هو الذي انهى مسألة الغراف وحدد نفوذ ربيعة هناك وذلك انه اشبك مع ربيعة في حرب على ابواب الشطرة وقتل زعيمهم الامير مشكوراً ذلك الامير الذي ابلى بلاء حسناً وهول في تلك الواقعة واندفعت ربيعة الى صدور الغراف حيث تنزل اليوم ثم قاتل طي وهم قبيلة بني لام النازلين على دجلة البصرة واستولى

على بلادهم وحارب خزاعه في سبيل فرات السماوة وكانت خزاعه ترهب
الشيخ حمود لانها قد شاهدت منه منظراً رهيباً في حداته سنة وهو انه
في مصادمهم مع ابيه ثامر تلك المعركة الكبرى التي قتل بها الشيخ ثامر
اسروا جماعة من صبية آل سعدون وفي جملتهم الشيخ حمود وقد بالغ
الخزاعل في ارضاء حقدهم وشفاء غليلهم من آل سعدون فقدموا لهم
عشاء وهو شيء كثير من الارز المطبوخ وعليه رأس الشيخ ثامر وقد
لوث بدمائه الرز فكزت نفوس الاسرى من تلك المعاملة الجافية وجزعوا
من هول المنظر الاحود وهو ولد القليل الشيخ ثامر فانه تقدم الى الطعام
برباطة جأش وتعمد فجعل ينجي الرأس ويأكل من الطعام الملوث
بالدم فبال الخزاعل امر تلك النفس القوية وتخوفوا من مغبة امر حمود
اذا رجع الى قومه وناجز الخزاعل باخذ الثار وارادوا قتله فوراً تخلصاً
من شره في المستقبل ولكن استعصت عاداتهم وابت عليهم تقاليدهم ان
يقتل الاسير .

وفي سنة ١٢٢٥ احدثت بين مسلم البصرة وبين الوزير
سليمان باشا القتيل والى بغداد وحشة فكتب سليمان باشا الى الشيخ
حمود بان يتوجه الى البصرة ويطرده منها سليم بيك فحمل الشيخ حمود
بالمستفك على المسلم الذي كان قد استعد للدفاع ولكن المستفك مزقوا
المدافعين عن سليم بيك فاضطر الى الهزيمة نحو بلاد الفرس ودخل الشيخ
حمود البصرة ونوه بذلك الى والى بغداد .

وفي سنة ١٢٤٢ عزل الوزير داود باشا الشيخ حمود عن امارة المستفك
ونصب الشيخ عقيل فغضب الشيخ حمود واعلن الخروج على العثمانيين
وسرح الكتائب بقيادة ولديه ماجد وفيصل لاحتل البصرة
واستنجد سلطان مسقط السيد سعيد فأنجده بحملة بحرية حملتها السفن
الى شط العرب وانشئت معسكراً في المكان المعروف بابي سلال
واستجدوا رؤساء بني كعب فنفروا على ظهور الخيل وانشأوا لهم معسكراً
في نهر معقل الذي حرقه الالسن فصار اليوم يعرف بـ «ماركيل»
وهكذا حوصرت البصرة برأ ونهراً وقد ثبت البصريون وابلوا في
الدفاع ودامت المناجزة عدة اشهر انتهت بفشل المستفك وانقلاهم
والشيخ حمود هذا بطل ال سعدون والقاتح المظفر من امراءهم
وترجمة حياته صفحة مدهشة وكانوا يلقبونه بالاشقر وله مواقف مع
الفرس في جهات البصرة ومع بني لام في جهات نهر ميسان ومع ربيعة
في جهات الغراف ومع خزاعه في جهات فرات السماوة وقد انتصر في
كل موافقه ولم يشعب تماماً من الفتك في خزاعه وبقي ذلك الثار الى خلفه
الشيخ عقيل ففتك بخزاعه ووسع الحد الى اعالي السماوة ووسم حده
الجديد بضربة سيف طبرها شجرة في منازل قبيلة «الاعاجيب» وتلك
الشجرة معروفة عند العراقيين بـ «سدره الاعاجيب» والاعاجيب
قبيلة فرائية تتبع راية خزاعه وفي عهد الشيخ حمود كان تقليد اماره
المستفك لال سعدون يأتي من حكومة بغداد التركية التي كانت تقدم قبا

الزعامة من نوع الخز « كرك » وفي ذلك يقول شاعر السعدون متحمساً ودوا لآخو نوره الكرك ودوله لا يزعل ويلج بقايا العسكر ولكن السياسة العثمانية هادمة للامارات العربية ومستأثرة بكل سلطة ونفوذ في بلاد العرب فلا يعيش معها بيت شريف او عائلة كريمة لانها تتخوف دائماً على نمط السياسات القديمة في الشرق ولو كانت على نمط السياسات الجديدة لرأيت اليوم الامارة السعدونية في طليعة الامارات الحية كإمارة اليمن وإمارة الرياض وإمارة مسقط فضلاً عن مشيخة البحرين والكويت ولكن ابته السياسة التركية الا ان تكون سياسة هدم لابناء فيه ولا حفيظة فبالعثمانيين امر الشيخ حمود واخذوا يعملون على هدم نفوذهم وانتخبوا لذلك الشيخ عقيل ابن اخ الشيخ حمود

الشيخ عقيل

وهو جرة السعدون في ذلك العهد فشد العثمانيون ركنه بالمال والمقاتلة وقصد عمه الشيخ حمود بجيش من بغداد وبذل للعيون والعمد من السعدون فجلبهم اليه وكان الشيخ حمود مكفوفاً هرمأ قد جاوز الثمانين ولم يعقه ذلك من ان ينهض لمقاومة الشيخ عقيل فوقع معركة عصبية وكان الشيخ المكفوف وجه فرسه على صفوف الجيش ويشد عليها فيتوسط المقاتلة يضرب فيهم هبوا واخيراً تمكن منه الشيخ عقيل فإرسله الى بغداد ونوفي هناك وقبره مشهور ومعروف عند البغاددة

ويعرف ب « قبر الشيخ » وكثرت الاحن في عهد الشيخ عقيل فكان الفائز المظفر في كل مواقفه حاربه الفرس وحاربه ربيعة وحصل عليه انتقاض من قومه السعدون وهاجم خزاعة وقد ختمت كل هذه المواقف بفوز الشيخ عقيل واحتدمت نار الحرب بينه وبين آله وفي مقدمتهم الناهيون من السعدون وقتئذ وهم عبد العزيز وفيصل وطلال وماجد اولاد عمه وانحاز اليهم اخوته عيسى وبندر وفهد وقام لنصرهم صفوك الجربة زعيم شمر العراق وكانت تلك النار بتحرير السياسة العثمانية ودامت الحرب حولا كاملاً انتصر فيها الشيخ عقيل فما هي ولا وهن وعادوا الحرب معهم بعد سنة ودامت ثلاثة عشرة هلالاً وانتشر الواء في العراق ففك بالحاربة ونشبت برائيه بالشيخ عجيل فصرعه وقبر بقرب الشطرة وذلك في غضون القرن الثالث عشر للهجرة وصار الحكم الى ابن عمه

الشيخ ماجد

ويوجد نهر كبير في انهار البصرة يعرف بقرمة ماجد من قمر النهر اي كسره هو لما جد هذا كما ينسب الى ابني عمه عمر وعلي « نهر عمر » و « قرمة علي » وصرعه الواء ايضاً خلفه على الامارة اخوه

الشيخ فيصل

وبقي حولا واختلف على الامارة مع ابن عمه عيسى بن محمد بن ثامر

الشيخ عيسى

تغلب عيسى عام ١٢٣٤ وبقى شيخاً على المتفق ٢٥ سنة لم تنشب فيها غير حرب واحدة بين المتفق وبني لام وكانت النصر له ومات حريقاً ومن غرائب الاتفاق انه كان في الليلة التي علقت النار فيه بقم في عريش من سعف النخل الاخضر وكانت ندوه هناك فاكثر تلك الليلة من الاستشهاد بقوله يا راقد الليل مسروراً بأوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا ان كان سرك ليل طاب اوله فرب آخر ليل اجمع النارا فشببت النار في اخريات تلك الليلة بالعريش وكان الشيخ نائماً فيه فالتهمته النار ونولى الزعامة من بعده

الشيخ بدر

وهو اخوه فحكم ١٢ عاماً كلها سليمة وفي سنة ١٢٧٢ توفي وشاخ من بعده

الشيخ فهد

هو الشيخ فهد بن محمد بن ثامر ودامت له سنتين ثم شاخ من بعده

الشيخ فارس

هو الشيخ فارس بن عقيل بن محمد بن ثامر واستقام له الامر بضعة

اشهر فاختلف هو وابن عمه منصور بن راشد بن ثامر فشاخ

الشيخ منصور

وبعد سنة استرجع الامر فارس واشتدت الملاقاة بينه وبين ولدي راشد منصور وناصر وفي الاخير تغلبا عليه وقتلاه هو واخوانه وانقسم آل سعدون على انفسهم فوجدت الحكومة التركية طريقاً واسعاً للتدخل في شؤونهم وسحق قواهم فنزعت منهم صفة الزعامة والامارة وجعلتهم منصوبين من قبلها واعطت منصوراً رتبة « امير الامراء » وصير الشيخ باشا ولكن لم تطل ايامه حتى حصل الانشقاق بينه وبين اخيه ناصر

الشيخ ناصر

وقد مالت السياسة العثمانية الى ناصر واناطت به مشيخة المتفق بعد ان صرفت منصوراً عنها ولكنها ايضاً صيرت الشيخ ناصر ناصر باشا وكانت ايام ناصر باشا اسعد ايام هذه العائلة ولكنها سعادة ظاهرية فهي اشقى ايام هذه العائلة لانها ختمت مجد آل سعدون الحقيقي اذ ان هذه العائلة تحضرت في زمان ناصر باشا وترك جمال البداوة الذي هو اساس امارتها ولما تناسك في شكلها الحضري بل انغمست في الترف واهتمت فقط بتسجيل الاقطاعات واجربة النخيل باسمائها في دفاتر الحكومة كأنها شأيت ان تعيش بصفة ملاكين بعد ان كانت تعيش

بصفة امراء واصبحت مأمورة تنصب وتعزل بعد ان كان لها الامر كله وما تم ذلك الفوز للسياسة التركية الا بانقسام آل سعدون واستهتارهم بالتزف والبذخ وفي الحقيقة اصبحت نفسية تلك الامارة يومئذ مرتبكة وسفيتها بلا دقة لانها امارة بدوية في وسط الحضارة قد نازعها قوة منظمة على اسس مدنية فلاحى انكشبت بنفسها الى بادية العراق وتمركزت هناك متمسكة بالقاعدة القديمة القائلة « فقدان العز في الحضر » وبعد ان تكون لها بادية عامرة وظهر قوي تشرف على مدينة البصرة مثلاً وتخذها منفذاً يوصلها الى العالم المتمدن تأخذ منه ما يلزم وتعطيه ما يلزم كما هو اليوم في الرياض والقطيف وصنعاء والحديدة

ولا هي حلت عقال البعير وطرحت العمود وبشرت في بنيان امارة حضرية تساندها روحية البلاد وتسايها التقاليد والاداب الاجتماعية ولكنها ارتبكت فلا هذا ولا ذاك فرفعت الطراف وشطرت الرباع بازاء جدران الدور وشرفات القصور وجعلت معاطن الابل وريضة الشاة في جنب الشكنة والمدرسة وبقيت بدوية في الزي والهادق واللجة في وسط البغاددة والترك والفرس فكان الزعيم منهم شيخاً وباشاً ولا شيخ ولا باشا ادرك ذلك كله ناصر وعرف ان مستقبل آل سعدون متضعف وحاول التدارك فلم يستطعه وقد كانت نظريته تأسيس امارة حضرية قائمة على نظم مدنية ولكنه كان كما نرى ان يتعلم السباحة بعد ان غمره اللج وسيأتي ان سعدون باشا آل منصور ادرك موقف

آل سعدون بل لمسه يده وحاول الاصلاح ولكنه كان معاكساً لنظرية ناصر باشا فاراد الانكماش بال سعدون الى بادية المنتفق وتشديد امارة بدوية هناك كامارة ال رشيد وال سعود وبقوتها يتسلط على حاضرة المنتفق الوحيدة وهي البصرة او يستبدل عنها بالناصرية ولكن سعدوناً جاء بعد زمانه بكثير فضعب عليه ما حاول حتى مات في سبيل ما اختطه

وقد تمت على يد ناصر باشا عدة امور مهمة فقد استعملته الحكومة في قمع الثائرين من قبائل الفرات الاوسط المعروفين بعشائر الدغارة وهي بطايج الحلة قديماً ففاز في مهمته وقد اسس للحكومة مركز لواء المنتفق واقام بمعاونة مدحت باشا والي بغداد بلاداً فارهاة سميت باسمه (الناصرية) وصيرته الحكومة متصرفاً فيها ثم استقدمته الى البصرة ليتولى فتح الاحساء لواء نجد الذي هو مركز امارة ال اسعود الوهابيين فقاد الجنود العثمانية واستفزز عموم قبائل المنتفق وتوجه فلقني من سفره هذا طالعاً حسناً وحارب قبائل الفرس التي ارادت الهجوم على البصرة فاستنقذها منهم ونصبته الحكومة والياً على البصرة وجعلت ولده فالح باشا متصرفاً في الناصرية وفي ايام ولايته سعى في توسيع الجزائر فقام على البطايج سداً وحمل الفرات بما يلي القرنة الى حيال سوق الشيوخ ولناصر باشا اياد جسام بن الغرافيين وكان محبا لمصلحتهم العامة ولما ارادت الحكومة تسجيل اقطاعيات الغراف والفرات في بلاد المنتفق بسجل الطابو رغب

ناصر باشا الى عموم قبائل الغراف والمتفق ان تسجل اقطاعياتها باسمائها وقد عرفهم مغبة الامر وهي تجر يدعم من املاكهم وانهم يصبحون غرباء في بلادهم ويكدون لغيرهم فبالغ في النصيحة ولكن اولئك البسطاء امتنعوا اسد الامتناع وتوهموا في ذلك وسواس كثيرة ورغم ذلك فانه كان يشفق عليهم ويرسل على الزعماء ليقنعهم فكانوا يفرون في وجهه وفي ايامه الاخيرة نازعه في الامر ولد عمه

الشيخ فهد

والد فقيد الامة

فهد باشا فكانت الحكومة قصداً لحضد شوكتهم تعزل واحداً وتولي الاخر فقصبت ناصر آثم فهدا ثم ناصر آثم وطال زمن امارته هذه زهاء ٢٢ عاماً ثم فهدا ثم ناصر آثم ولما ارادت الاجهاز على نفوذهم تماماً سيرت ناصر آثم الى فروق واستبقته هناك ونصبت فهداً مدة وجيزة وقسمت الغراف تقسيمه الاداري واعطت فالح باشا وكالة الجباية للخراج والاموال الاميرية وجذبت الى فروق حفيد ناصر باشا مهمل بك وولدي فهد باشا عبدالكريم وعبدالحسن بك بقصد ادخالهم المدارس العالية او ابقائهم تحت رصد المابين وهذه سياسة معروفة استعملها الترك مع عائلات الشرف والامارة من العرب ولما تستخدم الحكومة العثمانية اخذ مشايخ

آل سعدون في الادارة خارج بلاد المتفق الا الشيخ فهد فقد عهده اليه بمصرفية الحلة واقام بها زماناً

الشيخ فالح

وفي ذلك العهد أنس فالح باشا من نفه قوة ونهضت معه عصابته فظاھر بالتردد على الحكومة العثمانية وهنا صمم العثمانيون على اجلاء آل سعدون من كل بلاد المتفق وصدمتهم الحكومة بوقعة كبيرة نذكرها في حوادث الغراف وتم ما دبرته الحكومة فانكشف آل سعدون الى بلاد الحوزة من بلاد العجم ومكثوا هناك غرباء وتسمية اعجمي بك بن سعدون باشا رمز على الجلاء الى بلاد العجم لانه ولد هناك ثم اذنت الحكومة لهم بالمعاودة فترجعوا ولكن بصفة ملاكين واصحاب اقطاعيات

الشيخ سعدون

وكان في العائدين الشيخ سعدون بن منصور باشا وهو رجل من رجالات العراقيين وابو شهادتهم كبير النفس عالي الهمة نهض في بادية العراق وفي بلاد المتفق وحاول تجديد عهد آل سعدون وذلك بامتلاك زمام المتفق اولاً في البر والنهر ثم يقودهم الى تأسيس امارة بدوية في بادية العراق مرتبطة بام مدن المتفق وكان يصاول امراء

الجزيرة يريد بذلك حملهم على الاعتراف بحقوق المتفق الضائعة واحترامهم «لوارد» وهو لواء آل سعدون وعده من الوية العرب وراياتها المروية وكان يدفع آل سعدون للرجوع الى البداوة والحشونة وترك الحضرة فكانت حياته حياة جهاد قومي حياة حروب واكتراب لاجل مجد المتفق واعادة حكم آل سعدون ولكن كانت في طريق نهضته عقبتان لم يستطع ان يجوزهما .

انشقاق آل سعدون والبغضاء المستحكمة بين آل ناصر وآل منصور فقد كان آل ناصر يهدمون ما يشيده سعدون .

والعقبة الثانية تحول قلوب المتفق من آل سعدون فقد وجدت في كثير من قبائل المتفق المهمة روح ثورة على آل سعدون طلبا للتخلص من وطأتهم وزوعا للتفكك من اجولتهم اما سعدون فلم يجد علاجاً لكل من يقف في طريقه غير السيف .

ولم يفسر الناس روح حرأته ومسعا قوهما انه رجل ثوروي سفاك وكانت سياسته الحرية اغراء الامه بالحكومة واغراء الحكومة بالامه . حتى القوتين بعضها ببعض ليم له التفوق عليهما فكان يتقلد الوظيفة فيستقل الشعب وطأته ويقاومونه فيصور للحكومة انهم يقاومونها وكان يعتمد سحق الشعب للتمكن منه ويصور لهم ان الحكومة تسحقهم حتى اضطر الشعب للتمرد عليه وعلى الحكومة وغضبت الحكومة عليه وعلى الشعب وحينئذ صحت غلطتها فيه فسكت خدعة وسيرته الى حلب حيث مات

هناك ذلك البطل العراقي العظيم الذي مات بموته شان المتفق ومجد ال سعدون واصبحوا في انزال عن شؤون الامارة . قد انكش الناس عنهم وانكشوا عن الناس وطبخت لهم الايام احمض ماعندها وقد فاتهم التدبير وقت المكنة فلم يخلقوا لهم وحدة مع شعبهم ولم يرتبطوا في البلاد التي هم فيها لا بالاقتدا ولا بالعادات ولا بالمصاهرة والاختلاط فكشوا غرباء متغلبين حتى انتهت مدنهم (والغلب لا يدوم) فذهبت تلك الامارة الفخمة والعامل الاكبر على هدمها هو ان اكثر بلاد المتفق نهرية تحضرت ونمضرت وشر اختلاط دهما المتفق بالحضر وامارة آل سعدون بدوية لا تلائم المزاج الحضري ادراياً واجتماعياً ففسدت بذلك الاختلاط اخلاق المتفق وتغيرت نفسياتهم وشوقتهم الحضر الى الحكم الاداري وطمعت الحكومة الحضرية ببسط النفوذ على اولئك المتحضرين وكان في علاج ناصر باشا مساعدا للبرض فاعان على الارتكاس بدلا من ان يقاومه لان ناصر باشا قبل ان يرسخ التقيدة الحضرية في عائلته ويربي لها مزاجاً عاماً في المتفق يدر به على درء الامراض والاعراض التي تهدد المزاج في وقت التحول والانفعال استشحط دفعة واحدة وطفر للتحول فانقلب الطب مرضاً اذ انه فتح الطريق للحضر قبل ان يفتح الطريق للحضارة في بلاد المتفق وعبد لهم السكك وانفض الاسواق والدور وسجل الاقطاعات واختلط بالموظفين والتجار وتوسط آل سعدون العرب الاقحاح بجوحة

الحضارة وجعل يبت في شبيبتهم ويرغبهم في مخالطة الا تراك وتعلم آدابهم ولغتهم والمهاجرة الى بلادهم لتلقى العلوم الادارية والاداب الحضرية كل ذلك بعد ان اعتقد انه داء الامارة وبعد ان توغل الا تراك في اصقاع المنتفق فيلا كان ذلك والجرح لما يفضب والخرق لما يستوسع وآخر عهد آل سعدون بالزعامة انها كانت نزاعا بين آل ناصر والناهب اليوم منهم عبدالله بك آل فالخ وابراهيم بك آل مزعل باشا وبين آل منصور باشا والناهب منهم اعجمي باشا بن سعدون آل منصور القاطن اليوم في البلاد التركية لانه ساند الا تراك في حركاتهم الحرية ووقف معهم جنبا الى جنب حتى انجلي عن العراق بانجلاتهم وطوي بطيبتهم لان محاولته للزعامة العامة على بلاد المنتفق دفعته ان يصطحب بصيغة تركية ويعتق مبدأ الاتحاديين الذين كانت مقاليد الملك بايديهم فقام باعمال تركية اتحادية هدمت كل ما بينه وبين قومه العرب وبعد الهدنة والمشاركة لم يجد له مكانا لائما بن قومه ومواطنيه ففضل الهجرة والبقاء في بلاد الا تراك وفي اول عهد الاحتلال الانكليزي اوفي الدور العسكري للانكليز في عراق البصرة وبلاد المنتفق حسب الانكليز حسابا لآل سعدون واخذوا منهم الخطة فقاوموا اعجمي من جهة وحجروا على املاك عبدالله بك آل فالخ واجرية نخيلة من جهة اخرى ولما وضعت الحرب اوزارها وصفا كل حساب حتى حساب آل سعدون رفع الحجر عن املاك عبدالله بك ولكنهم حددوا ملاكية آل سعدون في المنتفق واختطوا بذلك

وضعا شاذا لحقوق التصرف في لواء المنتفق من دون بقية الالوية العراقية التي تتمتع بقانون حقوق التصرف التركي حسب وثائق «الطابو» وقد احدث زوال اماره آل سعدون فراغا محسوسا في بادية العراق ولا زالت القبائل النجدية وعرب الجزيرة تتحرش بمحدود العراق وتغزو الرعاة العراقيين وتأخذ منهم ضريبة المرعى وهم داخل حدود اوطانهم والحكومة المدنية لا تيسر لها ضبط وتأمين الحقوق تماما في البادية وبين البدوي ذلك الدوافع وقد كانت بادية العراق امنع منها اليوم حين كانت راية آل سعدون تخفق وامارة المنتفق حية فقدمر عليك ان الشيخ حمود حارب الوهايين لانهم غزوا «عانة وكبيسة» وفي كل سنة من هذه السنين يغزو الوهايون بادية ناصرية المنتفق وبادية السماوة وبادية البصرة فيسحقون العراقيين ويدوسون ثيبتهم وينكفون راجعين بالغنائم والاسلاب في امن وسلام لاتعتبرهم الا بركات الاحتجاج.

فامارة آل سعدون لم يستغن عنها العراق واذا لم يشعر بموز لها في المدن والخواضر ففي البادية فراغ ملموس لا يدهه غيرها ولكن مع هذا الاضطراب فلا يزال تلك الامارة مطوية ومن رأيي انه لا يمكن ان تحمي بادية العراق بالمعاهدات مع النجديين وعرب الجزيرة ما لم يكن لنا لواء عراقي يخفق في تلك البادية له سرياء العراق التاريخية التي كانت موجودة في عهد كل الحكومات العراقية هذا ما كان من جهة الامارة

البدوية لال سعدون .

واما من جهة الزعامة المدنية والادارية فقد تقيض لها الزعيم نخامة
عبد المحسن بك الذي بعث مجد ال سعدون واعاد ذكرهم يرن في العواصم
والمراجع العالية فعساء يكون مجدداً وباعثاً وسنعتقد فصلا خاصا لفخامته
وعائلة ال سعدون اليوم تنقسم الى بيوت كثيرة منهم ال حمود وال علي
وال روضان وال فهد وال ناصر وال منصور وال عقيل وال محمد وال سليمان
وال صالح وال براك وال داود وال بندر
هؤلاء ال سعدون اما اعمامهم وابناء جدهم الاعلى ال شبيب فهم
اليوم ال صقر وال عزيز وال راشد وال سبتى وال حماده وال برغش
وال نجرس

بطل النضحية عبد المحسن بك

قربان الوطن وضميمة الحربة

ذي المعالي فايعلون من تعالى هكندا هكندا والا فلا لا
ولد في ناصرية المستنق في حوالي سنة ١٢٩٧ هجرية وعاش ٥١ عاما
والده فهد باشا الذي توفي في سنة ١٢١٢ هجرية وعبد المحسن بك يوم
ذاك في فروق يدرس مع اخيه عبد الكريم بك وله من الاخوة ما عدا
عبد الكريم بك عبد الرزاق بك وهو الولد البكر لفهد باشا وعمره اليوم
٦٥ سنة ومحمد بك وعمره ٥٦ سنة وعبد العزيز بك وعمره ٥٠ وحامد بك



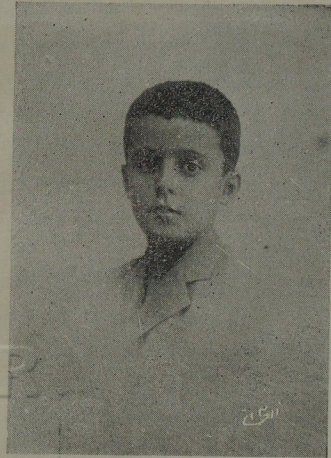
فهد پاشا والد فقيد الامة

وعمره ٤٥ وعبد اللطيف بك وعمره ٤٢ وعبد الهادي بك وعمره ٤٠
وعبد الرحمن بك وعمره ٢٦ وحدي بك وعمره ٢٤ وعبد المجيد بك
وعمره ٢٢ سنة والام التي انجبت عبد المحسن بك من عليّة بيوت
آل سعدون ومن الاميرات السعدونيات وهي كريمة فيصل التركي
آل رشيد... ترعرع في حضن الشرف والامارة وبقي في بلاد
المنتفك حتى بلغ من العمر ١٢ سنة وكانت قد تأسست في
فروق مدرسة ابناء الزعماء والاشراف فرغب السلطان
عبد الحميد الى فهد باشا ان يرسل نخبة ابناءه الى فروق لينتسبوا الى تلك
المدرسة وبالطبع كان المقصد من هذه الرغبة سياسيا فاخترافهد باشا
من بين اولاده عبد المحسن بك ولكن عبد المحسن استوحش ان يفارق
حي الامراء ونوادي الشيوخ نازحا مغتربا الى فروق فنتطوع اخوه عبد
الكريم بك الى مرافقته وحيث اطمئنت نفسه ورضى باخيه سلوى عن
الاهل والوطن وتوجها معا الى الاستانة ولما خرجا من تلك المدرسة
دخلوا المدرسة الحربية العالية فخرجوا منها ضابطين في الجيش
واختارهم السلطان عبد الحميد مرافقين له في بلاطه « المابين » وبقي كذلك
الى اعلان الدستور وترقيا اثناء ذلك في الجندية الى تربة « بيك بشي »
ولكنها استقلا من الجندية بعدسة وط عبد الحميد وانخرط في سلك
الاتحاديين ورجع عبد الكريم الى الوطن وبقي عبد المحسن بك في
فروق وكان قد اترن بعقيلة نبيلة تركية من عائلة ضاربة في الشرف



ISTANBUL
BÜYÜKŞEHİR
BELEDİYESİ
TATÜRK KİTAPLIĞI

Belediye
KİTAPLARI
No.



واصف بك النجل الصغير لفقيد البلاد

حملة على عدم الاستقالة فلم تطب نفسه لانه لم يجد فيها بصيصا لسراج
الامل وهكذا مضت الاستقالة فانتخب رئيسا لمجلس النواب ومن هذا
التاريخ بدت ظواهر التأثر او القنوط تبدو عليه ولكنه كان يظلمها
برزائنه وابتسامته العذبة ولم حاول ان يزهد من العراق وينجو بذلك
القلب المتخن بالجراح الى الاستانة ولكن المامات العالية حركت نخوته
واخلاصه واستنبضت عرقه الكريم وناشدته بالعروبة والوفاء لها فتحول
عن سفر الاستانة الى زهرة صيفية قصيرة يقضها في ربوع لبنان وتوجه
الى بلاد الجبل وكانت حالة البلاد السياسية متضعضعة تتطلب سياسيا
حازما حنكته التجارب والابصار شاخصة الى عبد المحسن والثقة تحوم
حول مرفقة وهو تحت شجرة الارز اللبنانية في هذه الظروف تفتحت
بعض الشقوق من السياسة المصمتة فارسلت بصيصاً من شعاع الامل
وذلك اثر تقلد وزارة العمال الشؤون البريطانية فاجتذب عبد المحسن بك
من لبنان اجتذابا وعلى اثر حضوره العاصمة كلف بتشكيل وزارته
الرابعة فاشترط في قبول التشكيل اعطاء الوعد الصريح من المراجع العالية
لحليفه بالغاء المعاهدات والاتفاقيات واعطاء العراق كرسيا في مجلس
عصبة الامم بدون قيد ولا شرط والدخول في مفاوضات لعقد معاهدة
جديدة على اساس الاستقلال التام وان يسعف في بنود المعاهدة اسعافا
يمكن العراق من الوقوف على قدميه في عام ١٩٢٢ فلاقى تنشيطا
ومساعدة جديدة من السر كلاين صديق العرب العاطف على قضيتهم

مساعدة انضمت البرق بين بغداد ولندن ورننت اسلاكه بتقارير كلاين الطائفة باحقية المطالبين العراقية حتى تساهلت تلك المراجع التي كانت متصلة وطبرت البناء الطيب الذي نعصه القدر المفاجي بوفاة السر كلاين في اهم وقت وادق ظروف الحاجة اليه فاستلم السعدوني ذلك الرمح السياسي ومسك عليه بكتائديه وشكل وزارته الرابعة وبين يديه مصباح الامل والرجاء يشع بزيت التجربة والحذق السياسي وقد راعي في تأليف وزارته هذه قضية البلاد اكثر من الاعتبارات الحزبية فنهض في حفلة مراسم تشكيل الوزارة ويده مملوثة بالرمح السياسي وقلبه طامح على لسانه بذلك الخطاب اللامع بالهجه والفنر واليك ذلك الخطاب في حفلة تلاوة الارادة بوزارته الرابعة .

خطاب رئيس الوزارة

• اشكر حضرة صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم على الثقة التي اولاني وزملائي اياها بدعوتنا الى تسلم مقاليد الحكم في هذا الطريق الذي يجتاز فيه البلاد مرحلة خطيرة في حياتها السياسية وادعو الى الله ان يطيل بقاء جلالاته .

• ايها السادة اطلمع على البيان الرسمي الذي نشر قبل يومين في الصحف عن العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا العظمى واظن انكم لاحظتم فيه ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية قد اجابت مطالب

العراق الى درجة ما ، فانها اعربت عن استعدادها لتأييد دخول العراق في عصبة الامم في سنة ١٩٢٢ من دون قيد وشرط ولعقد معاهدة لتنظيم العلاقات بين البلدين على اساس الاقتراحات الجديدة للاتفاق الانكليزي المصري .

ان موافقة حكومة صاحب الجلالة البريطانية على ماتقدم ذكره من المطالبين العراقية لدليل ساطع على السياسة المنطوية على التساهل وبعد النظر التي عزمت على انتهائها ازاء هذا البلد الذي يرتبط وياها بروابط الود والصداقة .

لقد انعمت انا وزملائي النظر ملياً في جواب الحكومة البريطانية هذا فاقنعنا بأنه محقق لشطر كبير من رغائب الامة العراقية التي لانرضى عن الاستقلال التام بديلاً ومن اجل ذلك لبينا نداء سيد البلاد وسندها الاعظم وقبلنا دعوة جلالاته الى تسلم زمام امور الحكومة مع كمال الارتياح آخذين على انفسنا بذل كل مالدنا من الجهود والمساعد للسير بسفينة الدولة الى الهدف الاسمي الذي ترمي اليه الاماني الوطنية في ظل عرش جلالاته المفدي .

انني على ثقة بان جميع موظفي الحكومة سيساعدوننا على قضاء مهمتنا وذلك بتوجيه اعتنائهم الى المسؤوليات المترتبة عليهم والقيام بواجبات وظائفهم حق القيام ولي وطيد الامل بان روح المودة والالفة ستكون دائماً سائدة بين الموظفين العراقيين والبريطانيين . واني ادعو الجميع الى

مراعاة احكام القانون الاساسى والتمسك بها واحذرهم من الانحراف عنها باي وجه من الوجوه .
اضرع الى الله تعالى ان يوفقنا جميعاً الى خدمة البلاد خدمة صادقة والسير بها الى اوج الرفاه والسعادة .
وقد توسع في بيان خطته للوزارة الرابعة في الخطاب الذي القاه في جلسة حزب التقدم الاولى يوم اول تشرين ثاني سنة ١٩٢٩ وهذا خطابه :
ايها السادة ؛

تعلون جيداً ان انهاء المدد المعينة في الاتفاقيتين المالية والعسكرية كان قد وضع العراق في موقف دقيق للغاية وقد اخذت السلطات العراقية تشعر بخطورة هذا الموقف وما يتطلبه من اهتمام وعناية وجهود عظيمة منذ سنة ١٩٢٧ فحاولت الحكومة العراقية حينذاك معالجة الوضع الراهن وذهب جلالة الملك الى لندن يحمل مصرحاتها وتولى امر المفاوضات مع السلطات البريطانية مباشرة وقد اطلعتم في حينه على ماوصلت اليه الحكومة العراقية في ذلك التاريخ ولا اريد ان اذكر لكم نتائج تلك المفاوضات والاسس التي بنيت عليها معاهدة سنة ١٩٢٧ فقد اصبح ذلك امراً معروفاً ثم على اثر استقالة الوزارة العسكرية عقب توقيعها على المعاهدة المذكورة دعيت الى تأليف الوزارة للمرة الثالثة كما تعلون وكنت وزملائي الوزراء نقدر صعوبة الموقف وكان اول ما فكرنا به ووجهنا اهتمامنا اليه هو الاستناد الى ارادة الامة العراقية

النخجية عندما تقدم على معالجة قضية البلاد الكبرى هذا مادعانا الى حل المجلس السابق الذي تفرقت كلمته وكثرت فيه النزعات السياسية المختلفة ودعوة الامة الى انتخاب نواب عنها يعربون عن غايتها ويقدررون وضع البلاد ويجعلون مصالحها فوق كل اعتبار فلما فاز حزبكم الموقر في الانتخابات ونال معظم المقاعد النيابية في مجلس الامة رأيت وزملائي الوزراء ان قد اصبح في وسعنا الشروع في معالجة قضية البلاد بحزم وتؤدة والسير بها بخطوات ثابتة مطمئة وعليه دخلنا في المفاوضات مع الحليفة وابنا وجوه نظر الحكومة العراقية بشأن تعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية كما كنت قد عرضته عليكم في حينه ولا يسعني في موقعي هذا الا ان اعرب عن اعتباطي وتقديري لتلك المواقف الشريفة التي وقفها حزبكم الموقر عندما كانت الوزارة تطالب بحقوق البلاد وتكافح في سبيل استقلالها فلقد اتخذت الوزارة من مؤازرتكم ايهاا حجة ومن تأييدكم لمطالبها برهاناً استعانت به على المضى في عزمها على تحقيق رغائب الشعب العراقي النبيل .

ايها السادة : ان ارادة الامم محترمة عند كل الحكومات الراقية — ولا سيما حكومة صاحب الجلالة البريطانية فقد حازت نصب السبق في احترام ارادة الشعوب فلما تحقق لديها ان مطالبنا هي جزؤ من مطالب الامة العراقية وهي مستندة الى حقوق عهدية لم يبق امامها الا الاعتراف بها .

تعلمون ايها السادة اني استقلت من رئاسة الوزارة في العام الماضي على اثر جحوظ المساعي التي بذلناها وكنت اعتقد ان استقالي ستتيح لرجال الحكومة البريطانية في العراق الفرصة التامة للوقوف على مآلته ضمائر العراقيين على اختلاف مراكزهم وطبقاتهم وقد تألفت الوزارة السويدية وكان المرحوم السر جلبرت كيتون يراقب الامور عن كثب ويدرس الاحوال والميول السياسية السائدة في المجتمع العراقي وقد رأى بنفسه ان اقدام على تأليف الوزارة كان صعباً بالنظر للاستياء العام الذي حصل من جراء فشل المفاوضات واخيراً ألف توفيق بك السويدي وزارته بشرط الاحتفاظ بحقوق البلاد المصرح بها في نصوص الاتفاقيات وقد تمسكت وزارة السويدي بكل المطالب التي ابداهها الحزب كما ان الحزب - انا هذه الوزارة التي لم تحد عن المبادئ التي قبلها هو في ماسبق وقد كان الفقيه السامي الذي تحقق بنفسه هذه الرغبة العامة في تحقيق الاماني الوطنية خيراً واسطة للتفاهم بين الحكومتين العراقية والبريطانية ولما تألفت حكومة العمال في انكلترة رأى صاحب الجلالة ملك البلاد المعظم الفرصة سانحة لفتح باب المفاوضات والمطالبة بحقوق البلاد فاستدعاني - جلالتة لتأليف الوزارة الحاضرة لانمام العمل الهام الذي كنا قد بدأنا به في العام الماضي بتعضيد حضراتكم سادتي لا بد وانكم قد اطعتم على البيان الرسمي الذي نشر في الصحف قبيل تسلمنا مقاليد الحكم واظن انكم لاحظتم فيه ان حكومة صاحب

الجلالة البريطانية قد اجابت مطالب العراق الى حد ما فانها اعربت عن استعدادها لتأييد دخوله في عصبة الامم في سنة ١٩٢٢ بدون قيد وشرط ولعقد معاهدة لتنظيم العلاقات بين الحكومتين على اساس الاقتراحات الجديدة للاتفاق الانكليزي المصري .

لقد امعنت وزملائي النظر ملياً في جواب الحكومة البريطانية هذا فاقنعنا انه محقق لشرط من رغائب الامة العراقية التي لا ترضى عن الاستقلال التام بديلاً ومن اجل ذلك لدينا نداء سيد البلاد وقبلنا دعوة جلالتة الى تسلم زمام امور الحكومة مع كمال الارتياح آخذين على عاتقنا بذل كل مافي استطاعتنا من الجهود والمساعي للسير بسفينة الدولة الى الهدف الاسمي الذي ترمى اليه الالاماني الوطنية في ظل عرش جلالة الملك المفدى ان دخول العراق عصبة الامم ايها السادة يعني انتهاء المعاهدة والاتفاقيات الحاضرة برمتها وحينئذ تعقد معاهدة جديدة على اساس الاستقلال التام ومراعاة مصلحة الطرفين المتعاقدين .

ان خطة وزارتنا في هذه المعاهدة صريحة وقد ورت الاتراحات البريطانية وستبين الحكومة العراقية وجوه نظرها فيها حيث ان الحكومة العراقية ترى ان هناك فروقاً جديرة بالاعتبار بين وضع البلاد المصرية وبين وضع العراق السياسي والجغرافي ولهذا ترى من الضروري ملاحظة هذه الظروف عند النظر في الاقتراحات المذكورة وعند ورود هذه الاقتراحات سأعرضها عليكم مع ملاحظات وزارتنا واقتراحاتها المتقابلة

بشأن الضروف التي اشرت اليها .

ايها السادة لابد وانكم قد اطلعت على الاقتراحات الانكليزية المصرية وكيف انها قد قبلت بالترحيب في اغلب المحافل والاحزاب السياسية هناك فعقد العراق معاهدة على عين الاسس مع الاحتفاظ بمراعاة الفروق المار ذكرها لخطوة كبيرة في حياة العراق الدولية ولما كانت الحكومة العراقية متمسكة بحقوقها بشأن مسؤولية الدفاع فهي ستعد لأئحة قانونية لهذا الغرض وتقدمها الى المجلس عند اكملها وذلك للقيام بما اخذته على عاتقها من مسؤولية ضد التجاوز الخارجى وحفظ الامن الداخلى ايها السادة لتد اخذ حزبكم على عاتقه ادارة مقدرات الدولة وجدير بكم ان تمنعوا بهذه المهمة الدقيقة الصعبة بالنظر لما اظهرتموه في مواقف عديدة من الحرص والغيرة على مصالح هذه البلاد وقد حملتني حسن نيتكم وصدق عزمكم على ان اغنم فرصة الاستفادة من خبرة ذوي الرأى الذي سبق لهم التوغل والاستغال في شؤون الدولة ولهذا رأيت من الصواب ان اشرك ياسين باشا الهاشمي في العمل الذي اخذنا على عاتقنا القيام به بكل اخلاص ويسين باشا معروف بحسن بلائه في القضايا الوطنية فقبول هذه الشخصية الممتازة في حضيرتنا لدليل واضح على حسن نوايانا وعدم اهتمامنا بالفوارق الحزبية امام قضية البلاد وانا لا اشك في انكم تشاركون في قناعتي هذه واسئل الله ان يسدد خطانا وان يوفقنا لما فيه خير البلاد تحت

ظل عرش جلالة سيدنا الملك المعظم

وقام بوزارته القوية ووزارة الاقطاب والباشاوات مشمراً لاصلاح مهات الامور وتصفية شئون الدولة وغرلة الدوائر والرواتب والموظفين وتحديد الاستشارة ولعبد المحسن بك ثلاثة مواقف كبرى في بناء الحكومة العراقية

الموقف الاول

قبل سنين قام ابن الفريكة برحلة ادية سياسية في كل بلاد العرب وتنقل في بيوت الامارات العربية ووضع خطواته ونكاته التحليلية واراته في كتاب اسماء ملوك العرب وقد نور الريحاني في كتابه هذا كثيراً من الزوايا المظلمة ولكن نوره في العراق كان بصيصاً وكتابه عن العراقيين كانت بالمداخلة اشبه منها بالتاريخ فكانت مثل الزردة لذيدة في الصوت والثيرة ولكنها فارغته من المادة لاتقبل التحليل فالريحاني في العراق شاعر لا كاتب

كتب عن سلاطين لحج كمامة عربية وذكر ان السلطان منهم رعويته لاتشمل اكثر من ثلثماية نسمة وراتبه لايتعدى ١٥٠ رية فكانما شغف باليمن واراد ان يملئها امارات كمزرعة البصل كلها رؤس فوضع قلبه وراء مكبرة ترسم الفرد عائلة والحى مملكة ولكنه في العراق ندم على ذلك الاسراف واقصد اقتصاداً فاشحأ فجعل العائلة فرراً اجل انه استطرد امارة السعدون بنت الاربعماية سنة التي نبغ فيها ، ٢٢ اميراً

والتي حكمت نصف العراق وقسما من جزيرة العرب اجيالا عديدة طوى كل ذلك في ذكر عبد المحسن بك على انه التفت الى ورائه وقال لقد فضحت نفسي في اغفال ذكر السعدون واحسبه قالها مجاملا ولكنها الحقيقة جرت على لسانه ويعجبني تحليله للشخصية البارزة في عبد المحسن ووصفه الصادق فاذا اردت ان اكتب بالمطابقة والمساوات لا بد لي وان اشار كه فيما قال ومن هذا القول تعرف الموقف الاول

ان عبد المحسن بك تبدو فيه العروبة الحققة اما الآخرون من ذوي الشخصيات الكبار الذين يصارعونه او يلعبون معه الوجود ففي ظاهرهم مستعجمون مستتركون متفربون ليس في القالب والهندام فقط ولكن السعدوني في العراق ومن صميم العرب ووجهه اصدق اخباره السعدوني فيه مضى وليس فيه جفاء رجل سكوت ولكن عندما يتحرك الفم تسارع نفس جذابه فتمتزع بكلماته القليلة عبد المحسن السعدون العربي السكوت العزوم فعال لا قول انتقل من كرسي العدة الى رئاسة الوزارة ونفسية البلاد مترعزة متمعة فاقدم على عمل يعد من أهم الاعمال التي قامت بها الحكومة العراقية خفف فيه على العراقيين ثقل القيود التي تضعع منها العراق والعراقيون وتم عقد الملحق بين حكومة العراق وحكومة بريطانيا ووضعت وزارة السعدوني الدستور الاساسي واصدرت قراراً يوجب مباشرة الانتخابات للبوتمر التأسيسي فاعتزمت سبيله ما اعترض سبيل سلفه من التعاريج السياسية والاتوات وعاكته

اصول ونزعات وصارحته شخصيات بارزة متمكنة من العراقيين وراسخه في العراق فاقدم السعدوني السكوت العزوم بالرغم من تردد جلالة الملك والمندوب السامي على العمل الذي يعد من اكبر اعماله فيه العزم والشجاعة وحدث ضجة في البلاد وكان المظن انها تؤدي الى ثورة ثانية ولكن ثبت السعدوني وانكشف القمام فاذا الضجيج اكثر من الحجيج واذا المنبه رضرخ وطماثينه وانتقلت المسئلة من الخطر المادي كالمقومه والثورة الى حركات ادية ضعيفة كالاحتجاجات الخفيفة وتبادل الكتابات ولكن بعد هذا احس بعض الخاصة في الدواوين بسلك كهربائي انكليزي حرك دار الانتداب في بغداد فتأثر القصر الملكي اجل قال فقالت الوزارة الوداع ما اجل التغيظ في الرجل الجدي العادل وما اغتم عبد المحسن بك في صراحة هذا الزعيم السعدوني صريح اذا قال محاصر اذا مال واليك كلمته بعد الاستقالة من تلك الوزارة التي كان ينشد فيها المثل الاعلا للعراقيين تفيظ وودع ديوان الوزارة ولسان حاله يقول

غزلت لكم غزلا دقيماً ولم أجد له ناسجاً منكم فكسرت مغزلي
كلمته احببت لان أسعي لرفع الغشاوة الفكرية عن اخواننا الشيعة
وانارة بصائرهم بالحقايق لقد قت بهذا الامر في هذا المحيط وهذا الزمان
ونحملت من الاعباء ما تحملت لافتح طريقاً لآخي الوزير الشيعي فينعم
ما بدئت به هذا هو الزعيم السعدوني وهذا بدئه وحله وهو في

موقف العمل

الزعيم السعدوني عذب المحضر تذوق من حديثه حلاوة الصدق عليه رونق الاخلاص فكان ينفذ في قلب جليسه ويؤثر في نفسيته اثرا مكيئا من الوداعة الموقرة والظرف المحتشم الجاذب وكرم الشامل والادب الشريف والملاح النبيلة

وقد تأنت طويته في السياسة العراقية التي ربما خفيت على الكثيرين مرتكزة على ثلاث دعائم

١ - تقديس الوطن العراقي

٢ - الاخلاص لجلالة الملك

٣ - حب البرلمان

وقد صرحت وصيته الجليلة الصادرة في وقت صدق لامرأ فيه بالنقطتين المهمتين من تلك الثلاث وطالما القى علي في الحديث الخاص والحوار السري دروساً وطنية عالية ونفخ في من روحه الوديعة قسباً من النار المقدسة وسناني من رحيق الوطنيات كان يرى في تربة العراق المحبوبة بنورا صالحة ويعتقد ان في الدم العراقي رواشب وبقايا حفظها الوراثه من مجد الاباء وتاريخهم الذهبي لا بد وان تبدوا مزايها وتظهر مواهبها والتاريخ يعيد نفسه سئلته يوماً عن السبب الذي حدى به لاختيار تربة نجله علي بك تربة فنية وجعل اختصاصه في علم طبقات الارض والمعادن فشرح اسباباً عديدة اهمها قوله اني احب

خدمة تربة الوطن العراقي اكثر من كل شئ وبما ان هذا الاختصاص اقرب الى خدمة التربة المقدسة واصل الى اظهار مزايها اخترته لولدي

دخلت عليه ديوان رئاسة الوزارة في اثناء تصلبه على مطالب البلاد الوديعة التي قدمها الى الحليفة بحرص وتكتم فقلت اختلفت الناس على بابك فيما تريد ان تعمل وفي عمل ما تريد وانا تلميزك الصغير ومن حملة مبادئك فهل في الوسع ان تلقى علي ضوء ينور بعض الزوايا حتى اتذوق اللذة واتروح من أم الافتكار العميق

ففاض علي بدرس عال في الاخلاص الوطني وبرغمي ان لأجدسعة لاثباته لانه يتطلب وثائق وبرهنه وليس عندي شئ من ذلك الا ما انطبع على لوح القلب من حديثه الممتع ومشافته العذبة ولكني اختزل عبارة سامية من ذلك الحوار القيم وهي قوله اني بلغت ما بلغ امره بجانه ومنصبه وبلغه عيشه ولم يبق لي غاية اسمي لها الا التاريخ وقد ركبت الطريق فاما الوصول الى الغاية الوطنية واما الوقوف الابدوي لهذا النبض فقلت وكم هم الذين في حزبك يشاركونك في هذا التذوق السامي فقال الاعتقاد رصين والامل وطيد بأن الحزب يكوى بحجارة الاخلاص الذي احمله وغالباً اجد روعي تتوزع عليه ويندفع بقوة الحق الى مشاركتي وكان يعتقد ان في شخصية جلالة الملك والجوهر المتلألئ في ملامحه ذلك المجدد الذي يتطلبه البعث والاحياء العراقي وان

جلالته رمز العروبة ومن الشخصيات التاريخية في العالم العربي وان ذلك الجوهر النفيس من تلك العقود التي تحلى بها تاريخ العرب وخلاصة اعتقاده ان في شخصية جلالة الملك وفي الوضع الملكي اكبر نعمة سياسية للعراق والعراقيين امانة لمحسن بك اوديتها وقد كان برزاته السياسية وعدم اطمأناته الى كثير من خططاته حريصاً على التكتّم والاحتفاظ بهذا الامانة وكان يلقى امالاً سياسية كبرى على البرلمان ويرى ان الغاية السياسية فيه اكبر من الغاية التشريعية

وتلج على الرغبة ان ازيد واتكشف في تحليل نفسية السعدوني واستعرضه للقاري على ضوء التتبع والاستقراء واجلو عقيدته السياسية بوضوح لان رزاته والتسرع في الحكم المرافق لاكثر العراقيين قد اسدلا ستاراً على ذلك اللوح السامي

ان الدم الذي كان يجري في عروق السعدوني وهو الدم العربي الزاكي الذي كونه التاريخ من الشرف والنبل والطيبة كان اكبر مصدر لعزة نفسه وقوتها وفيه اكبر دخر للعروبة وتاريخها فنفس عبد المحسن قوية بالايان القوي والاخلاص الوطني وبما تسرب اليها من عزة الاجداد وطموحهم فن عناصرها التاريخية السيادة واباء الضم فهي نفسية خشنة في العز والجلد ولكن الظروف القاسية التي وجد فيها واما وصل اليه شعبه من الضعف الاجتماعي طبعته على المرونة والملاينة فلم يبق للسعدوني القوي النفس الضعيف الشعب الا ان

يسلك بالقضية من شارع الباقية والقطنة سلك وعينه شاخصتان الى الهدف الاسمي تعلوها فتورة المرونة والحنكة ومن ورائهما تلك النفس الصلبة مثى السعدوني بن المرح والعاذلة مثية رزينة وتصرف تصرف حكيم ثارة يقف وتارة يمشى وطوراً يثب

كان في العهد العثماني عربياً بجمالاً للاتحاديين وهو يتميز منهم غيضا واليك بعض ما جاء في تحريره لاختيه عبد الكريم بك في سنة ١٢٢٦ هجرية فقد كتب له اني جربت هؤلاء القوم فوجدت ان الحياة معهم عاب وخزي عليك ان تتجنى عن الاشتراك معهم ولكنه كان لا يرى خيراً للعرب في صراع الاتراك ويستنسب اخذ الحق بالجملة والمصاراة وكان بعد العثمانيين عراقياً محضاً في السياسة ولكنه صديق البريطانيين ويعتقد ان نجاح القضية بالملاينة لا بالخاشنة وبحجز بالعقل لا بالعاطفة فسائر وصابر وكان دائماً يتجمع للفرصة فاذا لاحت له ثارت تلك النفس القوية باخلاصها مثلة دوراً رهيباً لصلابة الايمان وعزة الشرف

لله سر في بناءة محسن (١) سجان بائي هذه الاعصاب
هو مستقيم ملتو هو لين صلب هو الواعي هو المتغابي

(١) ان هذين البيتين لشاعر النيل في وصف ثروت وللشبه التام بين ثروت العراق محسن بك وثروت مصر وصدق الوصف نقلتها محسن.

وسأوفيك بثلاثة مظاهر من ثورة تلك النفس الكبيرة تعرفك
مقدار القوة والمضاء الذي في قرارة محسن بك وفي غوره

الموقف الثاني

عاد الى الديوان ثانياً وقد احتاجه الموقف والعراق آخذ بالتأهب
لحياة الجديدة الحياة البرلمانية يعد نفسه ويحضر اهته لافتتاح اول دورة
لاول برلمان عراقي فاراد فخامة السعدوني ان لا يكون البرلمان العراقي
ناقصاً في حياته الدستورية عن غيره من برلمانات الامم الديمقراطية
وذلك لعدم وجود حركة حزبية في البرلمان العراقي فسد الثغرة وعلم
العراقيين واجههم في هذا الدور المهم ووضع منهاج حزب التقدم
ماشياً فيه لعقلية الامة السياسية وتابليتها الاجتماعية ونظم خطه ودعا
النواب لاعتناق مبادئه فصادف اغبالاً وتلبية عاجلة وسائدت الاكثرية
الساحقة من النواب بل لو اخرجته من قفص البرلمان ودعا العراقيين
اليه لاعتنقته الاكثرية من الامة وعندما التأم المجلس رأينا صفوف
حزب التقدم المتراسة تشعر الهيبة حشداً لها الكلمة النافذة والاشارة
المتبعة في الاقتراع على المهام وقد مضت الدورة غير الاعتيادية وبعدها
الدورة الاعتيادية الاولى وذو الرياستين يدير الوزارة ويدير المجلس
بحزبه حزب التقدم الذي اخذ يلبى خطه ومنهاجه ولكن في الدورة
الثانية تسربت شئون الى حزب التقدم اوجدت فيه شللاً وضعفاً فلم
يتضامن ولم يحفظ دينه وتأثيره فرأى فخامة السعدوني صعوبة القيام

بتمشية مهام الحكومة مع مجلس متضعع لا يمكن الاعتماد عليه لعدم
التناسب الحزبي فيه وضعف المبادي الديمقراطية وعدم رسوخ العقائد
السياسية فركز بين اثنتين اماحل المجلس والمباشرة بانتخاب اعضاء جدد
يمكن الاعتماد على مبادئهم ودرتهم واما الاستقالة من رئاسة الوزارة
ولكن بعض المراجع العالية لم يوافق على حل المجلس بحجة ان العراق
في مستهل حياته البرلمانية فنفض السعدوني اطاره واستقال ولكن
الحوادث من بعده برهنت على صدق نظريته وبقي ذلك المجلس متذبذباً
لا ينفع ولا يدفع وبعد هنات وعصات كثب السعدوني بتشكيل الوزارة
ثالثاً فاشتراط لقبول التكليف اجراء نظريته القاضية بحل المجلس ولما
حصل على الموافقة صدع بتشكيل الوزارة والجو متلبد بالغيوم

الموقف الثالث

البلاد كالبحر الهائج والسفينة تحت عواصف وزوايع مقلعة تنذر
بالخطر وأركان المحنة

- ١ — شتات في رأي الامة واختلال في الصفوف
- ٢ — تبلبل في مجلس الامة وحزبية مضطربة واكثرية محمولة
- ٢ — التواءات وعقدومفاجئات خطيرة في ديوان رئيس الوزارة
والبلاط الملكي ودار الاعتماد حيرة في بغداد وغموض في
اكس لبنان وجهود في لندن

٤ - ارتباك في الوزارة العسكرية أدى الى انخراق أدى الى ترقيع
أدى الى عدم تضامن فاستقالة

حيثئذ مسست الحاجة الى نخامة عبد المحسن بك وما عنده من
خبرة وتدير وماله من مكانة وثقة عند العراقيين وحلفائهم فاستلم الدفة
بعزم هادى ومضاء وديع ومن اظهر مزاياء عبد المحسن انه يغلب الراكضين
بمشية وثيدة ويقابل العواصف بعواطف وبنسمة خفيفة يركب الزوبعة
فتخطى الرؤوس وجاء يمشي على مهل الى الديوان يعالج قضيتين الحالة
الداخلية والموقف الخارجي وقد ابتداء عمله بالمجلس المتبيل فقرط عقده
ورجع الى الامة يستفتيها في شئونها المهمة بواسطة نوابها الجدد ومسح
على البلاد يد من الطمأنينة والتأثير البالغ فعدلت الصفوف وتوحدت
الكلمة وركد كل العجاج واجالت الامة سهاها نازلة للاقتراع الجديد
وجاء يوم ١٩ مايس سنة ١٩٢٩ قمت الانتخابات وتكامل عقد

النواب يضم اكثريه تقدمية تحمل مبادي نخامة السعدوني مشرع حزب
التقدم وهي صدق انه لى وصدق العمل وبعد ان استند على الاكثريه
الساحته في المجلس وانس تلك الروح المطمئنة خارج المجلس تقدم الى
الوجهة الخارجية ومن ورائه صفوف الامة المتساندة وفي مخفظته آمالها
واستهل تعايطه المفاوضات بذلك التصريح الذي صفقه المعارضون
اكثر من غيرهم وعاهد الله والوطن على الجهاد والتضحية في سبيل البلاد
راجياً ان يعود الى المجلس وفي يده ربح العراق والحلق المفصم من

الاتفاقيتين المالية والعسكرية وحيئذ يعرف العراقيون بحق ان الزعيم
هو الذى يملأ يديه بالاعمال لا الذى يملأ فاهه بالاغوال .

وهنا يحمل في ان اعرفك كيف تغضب النفوس الكبيرة عرفت فيها
تقدم من هو عبد المحسن الهادي الوديع المسالم وهنا اعرفك من هو
عبد المحسن المتصطب الثائر ومن هو ذلك البحر الراكد السطح ولكن
البركان في جوفه يتغيظ يمكنني ان اقول ان الثورة العراقية التي هدأت
في القطر لم تهدأ في نفس عبد المحسن واستمرت مشتعلة الى الليلة التاريخية
والساعة الرهيبة ولكنه لما كان سلياً بالطبع وبرى ان العراقيين ضعفاء
فالمسلم انجح الطرق لقضيتهم كان ثائراً على نفسه مهدياً على شعبه واليك
ثلاثة مناظر من تلك الشعلة .

الثورة الاولى

عند وضع البناء المبارك والانتخاب للؤمر التأسيسي الذي يقرر
شكل الحكومة العراقية ويضع المعاهدة الاولى مع بريطانيا ويصادق على
القانون الاساسى ذلك القانون الذي صيغت حلقاته من ذهب الامال
العراقية ولم يستهل شعب من الشعوب الشرقية المتحفزة التي هي بمستوى
الشعب العراقي او اعلى منه سوية عمله السياسى وبنان كيانه بقانون
اساسى يعطيه اكثر مما اعطى العراقيين القانون الاساسى العراقي تشيك
محسن بك عشر انامله على ذلك الربح السياسى وقدمه للعراقيين بسكينة

وهو ولكن العراق كان غير وادع ونفسته غير مستقرة والرأى العام فيه ذائب والعاصفة لما تركد وكانت فيه بقايا زعازع الحرب العامة وهواهن الثورة دعايات وتحسسات سلطت العاطفة على العقل فترعزت الثورة في الصدور ودقت ساعة الخطر وحاذر محسن بك على فوات الرّيح السياسي وان يحاق ذلك الطائر الميمون بعدما صاده العراق فثارت نفسه الكبيرة مجازفاً باخطر المقدمات اعتماداً على شرف النتيجة واثقاً ان الغاية تبرر العمل وما كانت ثورته ثورة شخص في امة بل ثورة امة في شخص فركب الموجة وجابه العاصفة وحرك الدفة بمهارة واخلاص وجاء بزجي بالسنيّة بين الموج والعاصفة حتى بلغ ميناء السلامة فحمدله العراقيون حسن المغبة وانقلب ذلك العناد السياسي الى تمجيد البطولة .

الثورة الثانية

عند ما مرت اعوام اربعة على المعاهدة العراقية البريطانية وجاء الوقت المضروب لتجديد النظر والدخول في مفاوضات جديدة وكان قد استجمع في وقوفه واختباراته آمالاته والامام عديدة لقد عرف ما في العراق وما يحتاج اليه من الوجهة الادارية والاقتصادية والاجتماعية ونظر الى الجيران وماني نفوسهم وادمتهم وبلادهم من التحفز للاصلاح فقرأ عن تركيا وعن ايران وعن مصر مهد الطريق للسعي وطرق باب المفاوضات بيده اليسرى وفي اليمنى مطالبات البلاد المعتدلة طالباً بحسن

نية ارجاء « الكتاف » وقد انصفه رجال الانكليز المشتغلون معه في السياسة العراقية ووافقوه على احية مايطالب وانه قليل من كثير ورفعوا موافقتهم وتقاربرهم الى مراجعهم العالية ولكن يظهر ان تلك المراجع نظرت الى المسألة من وجهة اوسع مما نظر اليها في العراق فلم ينظروها قضية عراقية فقط بل سياسة واسعة وشاملة للعراق وغيره ورأت هناك ارتباطات واشتباكات بين سياسة العراق وسياسة غيره من بعض الاقطار فلم توافق على مطالبات السعدوني رغم المساعي والتقارير التي رفعت من رجال السياسة البريطانيين المييمين في العراق الموافقين مبدئياً لحسن بك فلما استيأس من المساعي التي ذهبت مع كل تشبثاته الودية ضياعاً ثارت نفسه الكبيرة وتغيض ذلك البحر الهادي فركل الكرسي وركل العبد غيره عسى ان ينهض به .

الثورة الثالثة

وكانت احمر واشد احتداماً من غيرها والواقد لهذه الشعلة الرهيبة امران طويلان عريضان جمعتهما جملتان ناريتان في وصيته التاريخية واشد ماكان يهيجه ضعف التزية السياسية في العراق وفقد العون والمساعدة وتلك المعارضة القارصة التي لا يرتضيها في السلوك السياسي للعراق والعراقيين .

ثار العراق في عام ٢٠ للحصول على مبادئه العالية وثار السعدوني

بشخصه على شخصه للحصول على تلك الغاية السامية ولكن رة السعدون كانت احر واسمى فان تلك المينة الحرام التي اختارها اعلى من تلك الثورة الحرام ان ثورته على نفسه احدثت في التطر العراقي ثورة وديعة ووقورة حتى كأن روحه الثائرة الوديعه توزعت على القطر كله واصبح الشعب بمثل زعيمه الجليل فهو هزة عميقة يعلوها الوقار والرزانه ولم تكن تلك التضحية بنت ساعتها ولكن يظهر انه ادخرها كسمعى اخير لخدمة بلاده فقد سبقها تأثرات وتأهبات ومن استعداد لها اني دخلت عليه قبل شهرين تقريباً على اثر عودته من لبنان وقلت له انك تعلم باني دونت شيئاً عن تاريخ عائلة آل سعدون واني اعتقد ان تلك الامارة البدوية لطفها الزمان والاحوال الاجتماعية الى زعامة مدنية تمثلت في شخصك فانت مجدد آل سعدون وابو زعامة المنية فاحب ان تحفني بشئ عن تاريخ حياتك فقال لي لا توجد في حياتي الا معجزة واحدة وستقف عليها بعد موتي فاجفني الجواب ولكنني تماسكت وابتسمت فانا لا ارى ذلك بعيداً ان شاء الله . قال اني لا ابعد عليك بالوعد وسيكون ذلك قريباً

ومن علامئ التائر العميق ان الفقيد العظيم بعد عودته من لبنان تجاذب مع اخيه عبد الكريم بك حديث وفاة المرحوم صبيح نشأت الذي توفي بالسكتة القلبية فقال لـ اخيه عبد الكريم ليتها كانت لي فبا لها ذهبت الى صبيح فقال له شقيقه يومك بعيد ان شاء الله وحياتك النافعة

دائمة فقال لا اني لا ارى لذة في حياة لا توصل الى اجتناء الثمر واني اريد الموت المفاجيء بحيث انقلب عن الكرسي جسداً هامداً .

ومن امارات العزم على التضحية انه قبل الليلة التاريخية باسبوع تقريباً اشترى محفظة واختص بها ولم تكن من لطف سيرته البيتة . عطفه الممتاز على عائلته ان يختص بمحفظة دونهم او يقفل شيئاً عنهم فوضع اشياء لم يعلموا بها في تلك المحفظة وقفلها واحتفظ بالمفتاح فاستغربت عميلته ام العراقيين وقالت ماهذه المحفظة وما فيها

فاجاب ان لا لزوم لكم في هذه المحفظة ولا بما فيها ولما الحت في السؤال اجابها متلفاً ان فيها دراهم فقالت اننا في حاجة الى دراهم فقال دعوا هذه الدراهم وانا سأوافيكم بدراهم غيرها وعند عودته الى البيت ثانياً حمل بعض الدراهم ودفعها الى عميلته وفي الليلة التاريخية اخرج المفتاح وقح تلك المحفظة التي كانت فيها الخرطوشة التي وضعها في المسدس واطلقها على نفسه

ويظهر انه كان يوم الاثنين ١١ ت ٢ سنة ٢٩ معترماً على الثورة على نفسه فقد كان مستعراً وقد زاده اواراً تلك الضجة في مجلس النواب وما اشتملت عليه من قوارص فاندفع بذلك التصريح الذي تشم منه رائحة البارود الذي انفجر في المسدس وهذا تصريحه

سادتي ، قد تقد بعض الاخوان منهاج الوزارة . واعتقدوا ان الحكومة مسرورة ومهتجة بهذا المنهاج . والحال انه لا يمكن لاية وزارة

في هذه البلاد ان تكون مسرورة ومتهجة اذ انها دائماً معرضة للتنقيد
بأية صورة كان !

ان الوزارات المختلفة سعت كلها الى الحصول على حقوق البلاد .
ولكن الظروف لم تساعد قد اهمني البعض بأني رجعت عن مطالبي
واكتفيت بالتصريح البريطاني الاخير . والمطالب كانت تتضمن كما
تعلون تعديل الاتفاقيتين العسكرية والمالية . وأقر هنا بان الحكومة
العراقية قد تساهلت بكل معنى الكلمة للحصول على الاتفاق مع الحليفة
ولكنها لم تتمكن من الحصول على ما أرادت . انما اصطدمت برفض
مطالبها . فما وجدت بعد ذلك طريقاً الا الاستقالة فاستقلت كما شرحت
ذلك يوماً

ثم ان حلفتنا المعظمة صرحت بقبول العراق في عصبة الامم في
سنة ١٩٢٢ والتصريح له أهمية عظيمة اذ انه بدخول العراق في عصبة
الامم تلغى جميع المعاهدات والاتفاقيات . وتعتد الحكومة معاهدة
جديدة على اساس الاستقلال التام للعراق . وأقول لكم ايضاً ان
السياسة قد تبدلت بعد ذلك التصريح . وأصبح الوزراء يقومون بكل
ما جاء في القانون الاساسي

وتسايل بعض الاخوان قائلاً : اذالم تدم وزارة العمال البريطانية
فما تكون النتيجة ؟

أنا اقول ان التصريح انما هو وعد الحكومة الانكليزية ،

لا وعد شخص ، فان لم تنجز الحكومة الانكليزية وعدها فحينئذ على
الامة العراقية ان تقوم بواجبها لتحصل على حقها واستقلالها ، لان
هذا يتحصل بالقوة والقيام بالواجب بطريقة جدية لا بالاقوال
والاعتراضات

اما الاتفاقية المعقودة بين العراق وايران فهي اتفاق وقي ، وان
ايران لن تستفيد فيه من الامتيازات القديمة . وقد سألنا وزارة العدلية
في امر تقديمها الى المجلس التشريعي فقالت لا لزوم لتقديم الاتفاقيات
الموقته . ولكن اذا اراد المجلس ان تقدم اليه فاننا نقدمها

ثم ان حكومة حلفتنا المعظمة قد ارادت ان تعطي العراق مجالا
واسعاً ليقوم بمسؤولياته العامة بصفته حكومة مستقلة ولكي يدخل في
عصبة الامم في سنة ١٩٢٢ ويبرم معاهدة جديدة . هذا الذي قاله
الوزارة ، وهو امر ليس فيه تبجح ، كما ان الوزارة لم تظهر في حالة غير
طبيعية !

والذي يدل على احتدامه ويلسك مبلغ تأثره طلبه تطبيق القانون
الداخلي على النائب الذي تشاجر مع رئيس مجلس النواب فان ذلك
الطلب بعيد عن تسامح السعدوني وتساهله ووداعته ولكنه صدر عن
نتيجة تهيج شديد وامتدادم مستعر والذي يدل على ان جلسة يوم الاثنين
زادته او اراً قوله الى بعض زملائه في الليلة التاريخية

أرأيت اسمعت ما قام به المهاجمون والمعارضون في البرلمان فاجابه

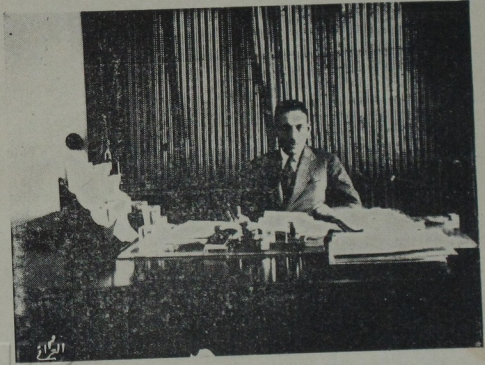
الزميل نعم فقال له انما مثلي معكم مثل موسى مع اصحابه اذ قالوا له
اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ماذا اكون وانا وحدي
واتم ما فيكم الباسل

ومن تأهباته ان فقيد الامة وبطل التاريخ العراقي كان يوم
الاربعاء ١٢ ت ٢ سنة ٢٩ في ديوان رئاسة الوزراء فدخل عليه بعض
رجال الديوان مخبراً عن ورود شخص محترم فقال له اني ضيق الصدر
ارجوك ان تعتذر اليه فاجابه الموظف الا تضرب له وعداً يزورك فيه
فقال اذا حضرت الديوان غداً فليأت واستغرب الموظف من تردد
نخامته في حضور الديوان غداً فقال هل يجد صاحب الفخامة وعكا
في مزاجه اوانه اعترم على جولة خارج العاصمة فاجابه
قلت لك اذا حضرت الديوان فليزرنني

ومنها انه كان قبيل الساعة الرهية في النادي العراقي يلعب البوكر
فسأله احد زملائه متى تدعو حزب التقدم للاجتماع فاجاب ان ذلك
سيعود اليكم فنى ما اردتم اجتمعوا ورجع بطل التاريخ العراقي في الثالثة
ونصف ليلاً من النادي العراقي الى بيته بيت الامة وبعد تبديل الثياب
تقدم الى مائدة العشاء ولم يتناول الا حبات من الفستق فخرج من غرفة
الطعام الى مكتبه وتناول القلم والقرطاس وكتب كتابه التاريخي الى
ولده علي بك او الى الشعب العراقي وهو رابط الجأش متوازن القوى
وكانت كريمته قرية منه في المكتبة ثم أخرج مسدساً وافرغ فيه

خراطيش وبدأت على وجه الكريم بوادئ التأثر والعزم الخطير فارعبت
كريمته واحست بذعر فتهفت مذهولة بامها الحنون وسرعان ماقدفت
ام العراقيين بنفسها في المكتبة ففرغت من هول المشهد ومسكت على
يده اليسرى ولكن المسدس كان بيده اليمنى وقالت « ارحم اولادك »
الا ان بطل التضحية جذبها برفق مشيحاً بوجهه الكريم من منظر المكتبة
ومن فيها ذلك المنظر المدهش متتحياً الى باب ينفذ الى البهو المطل على
دجلة وبين الباب والبهو تمكن من تصويب المسدس الى مثل من مقاتله
ودوى ذلك العيار الناري الذي ردد صدهاء العراق بل العالم العربي
وسيرده التاريخ الخالد وخر ذلك البطل صريع الشهامة والشرف ولم
يلفـض نفسه الاخير حتى ادركه معالي عبد العزيز بك القصاب فالفاه
وفيه رمق فقال له ماذا صنعت « لقد هجمت بيوتنا » فرد عليه بابتسامة
رقيقة يعرفها جلاسه وخطاؤه وفرغ معالي القصاب الى الماتف يعج
بالاطباء ويستجدهم ولكن حم القضاة وسمت تلك الروح سرفرة بجناحي
الشهامة والنبل المقدس .

وفي هذا المشهد التاريخي وما فيه من روعة وجلال ورهبة وشرف
وارادة سامية وتضحية وآمال امة وآلامها وتزني قلوب ورفيف ارواح
وذلك الدم الزاكي الناطف الذي كتب الكتاب الاحمر للقضية العراقية
يقرؤه الجيل العراقي اليوم والاجيال المقبلة ثلاثة عناوين ارتسمت
بوضوح على ذلك اللوح السامي .



بطل التضحية في مكتبه الخاص الذي وقعت فيه الحادثة الرهيبة

العنوان الاول

الوصية الغالية او السجل التاريخي الذي كل لفظة منه تحمل من الشرف والاخلاص والحنو البار والمنطق السياسي والبعث الموقر الف معنى .

العنوان الثاني

الخواطر ومجال الامال والالام بين المسدس المملوء ناراً وبين القلب المغمى بكل خاطر جايل ويد تلك العقيلة الشريفة المرتعشة فله ذلك المجال بين المسدس والقلب في تلك الثانية الملوثة بالدهشات وما فيه من عزم وحسرة وألم ولذة وتاريخ يعبر بلمحة بصر ورفع ستار واسدال ستار وتفكيك رموز وحل معقدات ساعة حارة وعيار حار وقلب حار عملية تمت في اقل من ثانية ولكنها استجمعت تاريخ بلاد وسجل شعب .

العنوان الثالث

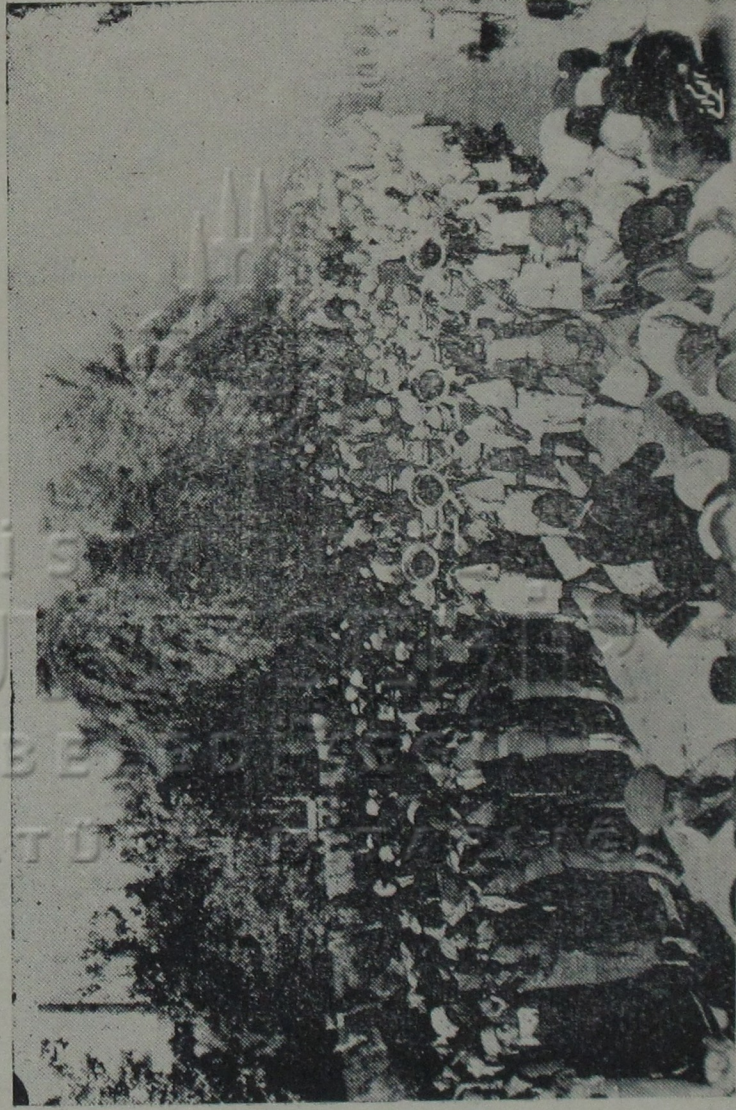
تلك الابتسامة الاخيرة فما اغلاها وما اعلى مافها من رمز . بطل العراق يتلقى الموت باسماء قش كل الابتسامات الاناعة . استعرض ابتسامة الحب الشريف . والعشق المقدس وابتسامة الظافر يتدق لاذعة ظفروه وابتسامة الوالد البار في وجوه ذويه المرتاعين وابتسامة الامين وقد سلم اماته بعد الخوف عليها والوجل وابتسامة البطل الباسل وقد اعصو صب الامر وهلعت القلوب وابتسامة الجرح الحمراء وابتسامة الخاشع المتلذذ

بألم الواجب فش كل الابتسامات الوديدة الوقورة لا ترى اسمي ولا انبل من ابتسامة بطل العراق الاخيرة وما هي ابتسامة ولكنها الروح النشيطة تنقلص من ذلك البدن الذي اتعبه الواجب وكده الشرف في سحابة عمر ملو بالمأثر الخالدة ما هي ابتسامة ولكنها سر عبد المحسن بك السكوت يوبح به في آخر ساعة .

ان سر العظمة في السعدوني هو الذي جعله محترماً في كل النفوس فاهم عناصر زعامته احترام كل عراقي لذلك السر الكامن في اخلاقه ومواهبه وهو الذي هر حتى الحجر العراقي تلك الهزة العنيفة لفقده فمن اراد ان يقتصر اثره ويشغل ذلك الفراغ الذي تركه فليبحث في اخلاق السعدوني ومزاياه عن سر تلك العظمة التي جعلته ناقماً في قلوب الناس وكانت الامة تخافه احتراماً واخلاصاً اما غيره فيحترمه الناس خوفاً انالاً اظن ذلك السر في زعامته التاريخية ولا في عروبه المحضة ولا في وداعته الجذابة ولا في طيبته ومسامحته ولا في جلدته ومصابرته ولا في تسامحه وتساهله ولا في شهامة نفسه ونخوته العالية ولا في صراحته ومضائه ولكن بيت ذلك السر في اخلاصه ونزاهة ضميره نعم في ضمير السعدوني الطاهر ذلك السر وتلك الموهبة العلوية فرجال الضمائر الطيبة هم الراجحون ولولم يتاح لهم الا ساعة واحدة من العمر كله لا يبرز ضائرهم لكانت كافية لتشريف العمر كله بل وتعظيمه في عمر التاريخ انتهى محسن بك ببدء ذلك السر في تلك الابتسامة ولكن ابتدأت الامة

العراية بتلك النهاية المجيدة . راح الدور الشخصي وجاء الدور الاجتماعي
الرهب .

يوم الخميس ولا ازال مروعاً وجل الفؤاد لكل يوم خميس
اصبحت الامة يوم الخميس وفوجئت بذهول ودهشة من النبأ المريع
فخفلت مذعورة منكمشة من هول الخبر وعظم وقعه وورته فوقف نبض
كل قلب وكانت فترة عامة في دم الناس او ان العاصمة خشعت لجلال
الحادث خشوعاً عاماً وما انتشر ملحق العالم العربي الا ونفخ في الناس
نارا كاوية وكأُن حرارة تلك الطائفة خالطت دم كل قارى وسامع
واودعت في عمق نفسه دوي ذلك المسدس الرهب فانتفضت الامة
انتفاض المحموم من سماع فقرات الوصية التاريخية واثرت لغة الدم
النبيل في الناس امض اثر فكان ثم المعدوني الشريف يتحدث الى الناس
بلغة يفهمها الدم الجاري في العروق وكأُن تلك القطرات المنتشرة توزعت
حرارتها على دم الشعب الجاري في عروقه وحقاً كأُن تلك الوصية
التاريخية معنونة بالاثر القائل «ما يخرج من القلب يمضي الى القلب» فقد
خرجت هذه الوصية التاريخية من قلب السعدوني الطاهر ومضت الى قلب
كل عراقي بحرارة ماضة لقد كنت ترى كل قارى مطبوعاً بطابع التأثر
النفسى يقرأ وهو مخطوف اللون واجف القلب متهدج الصوت تقاطع
الفاظ قراءته قطرات دموه ان تلك الوصية هي الدفقة الاولى للدم الحار
الذي تدفع من الجرح . ان تلك الوصية الجليلة جردت العراق واعادت



مظاهر من محشر الامة متجهة الى دار الفقيد

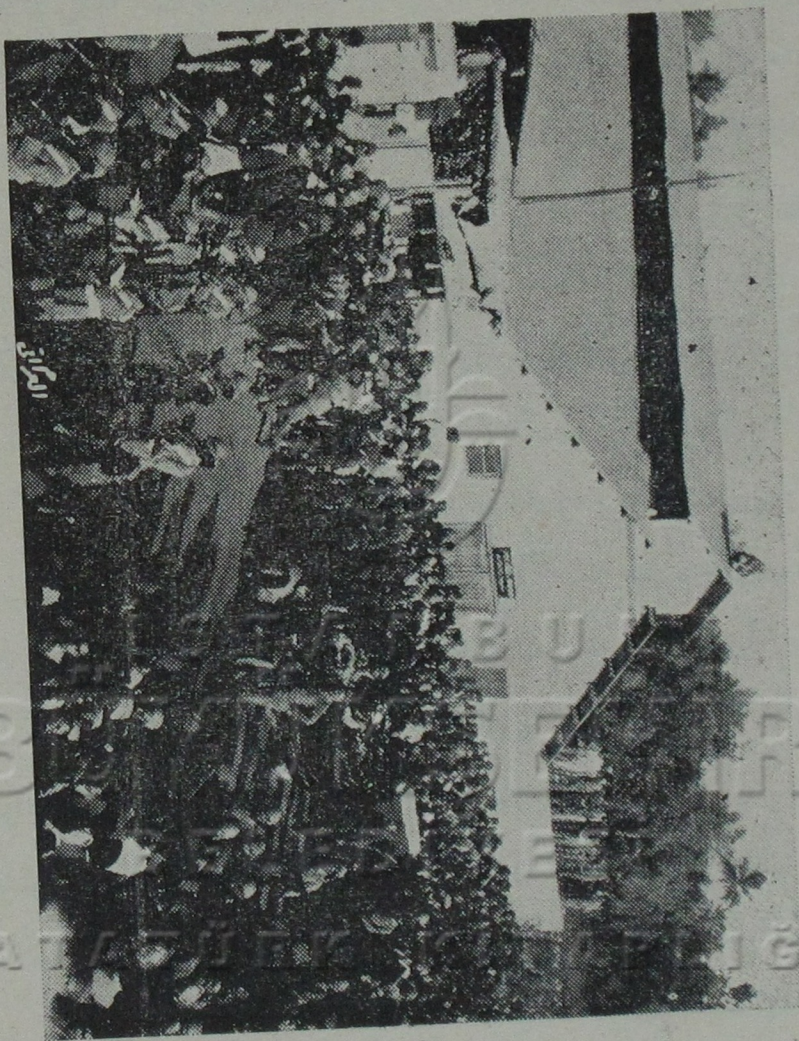
تاريخه المجيد نعم فقد جدت الحال وسارت القضية العراقية سيراً حقيقياً واستلقت تضحية البطل الباسل ديوان العمل الجدي وقد كنت في نفسي أسفاً على القضية حانقاً على العراقيين لقلة العمل الجدي اذ ان كل تاريخ مجيد وبنیان امة لا يكون الا بتضحيات ومفاداة ومن بعد عام ٢٠ اکتست الجمرة رماداً وخارت العزائم وتطلعت القضايا الشخصية وانزوت القضية العامة وبقيت مسألة العراق مقطومة بخلاف قضايا الشعوب المتوثبة فان درجة الحرارة تتصاعد فيها مع الزمان والمساعي تتكامل يومياً والجهود تتلاحق ولكن الساعة الاخيرة للسعدوني بك هزت الامة هزاً عنيفاً عميقاً واستهلكت بالتضحية الباسلة ديوان العمل الجدي والان فالرجاء ملء نفسي والنجاح المسهلاً

« موكب التشيع او محشر الامة »

نصفان بغداد فنصف محشر ساحاته اکتضت ونصف بلقع ماطلعت شمس الخنيس المروع الا وطلعت معها ورقتان مجللتان بالسواد تخاطفهما الناس فلم ارا احداً الا واحداً الورقتين مرفرة ذعراً واندهاشاً بيده فكا أن الناس مسكوا على قلوبهم المذعورة بايديهم ورقة منشور جريدة العالم العربي التي كانت تنفخ في الناس ناراً وورقة منهاج مراسيم تشيع جثمان فقيد الامة التي اذاعته الحكومة وسرعان ما اغلقت العاصمة اسواقها واخلت دورها وعطلت مدارسها وصدرت الارادة المطاعة بتعطيل

الدواوين والدوائر ووقف كل عمل بذهول وارتياح الا عمل واحد هو تدفع سيل الجمهور الكئيب الى اتجاه دار الفقيد العظيم ونكس العلم العراقي الخافق حزناً وشاركت الدول الأجنبية الحكومة العراقية وشعور الامة في اظهار شعور الحزن وشعار الاسى فنكس الوزراء المفوضون والممثلون السياسيون والقناصل اعلام دولهم عجز الشعب فازعا الى الطرق المؤدية الى دار الفقيد والى الحضرة الكيلانية التي تقرر ان تكون المقر الاخير لبطل العراق فكانت الحفلة تدل على شعور حار وأسى عميق جمهور لا يقل عن ٢٠٠٠٠٠ نسمة نظمه الخشوع وعلته السكينة ورتبته الوطنية الصادقة ليس فيه جلبة الا صدحات الموسيقى الحزينة وصفير الحشرات الحارة وحسيس نبضات القلوب الواجفة وسح قطرات الدموع وقد قام المحامون وهم في طليعة الموكب المهيب احسن قيام وهكذا تألف الموكب رجال الجيش فرساناً ومشاة منكسة البنادق وضباطهم والشرطة وقد اصطفوا سباطين على جوانب الطريق واصطففت كشافة العاصمة وطلبة المدارس على حافتي الطريق وعليهم شارات الحداد ويحملون الاعلام السود مكتوب عليها آيات الوطنية المفجوعة .

وكانت الساحات المجاورة لدار الفقيد والتي مجاورة للشارع الكبير الغاص بالمشيعين وطبقات الدور وشرفات المنازل تعجب عجيماً وفي تمام الساعة الثانية والنصف بعد الظهر تعالت اصوات البكاء اذاناً بتشجيع البطل فخرج النعش محمولا على مدفع وقد جلل بالراية العراقية التي



صفحة من مكتب التجميع

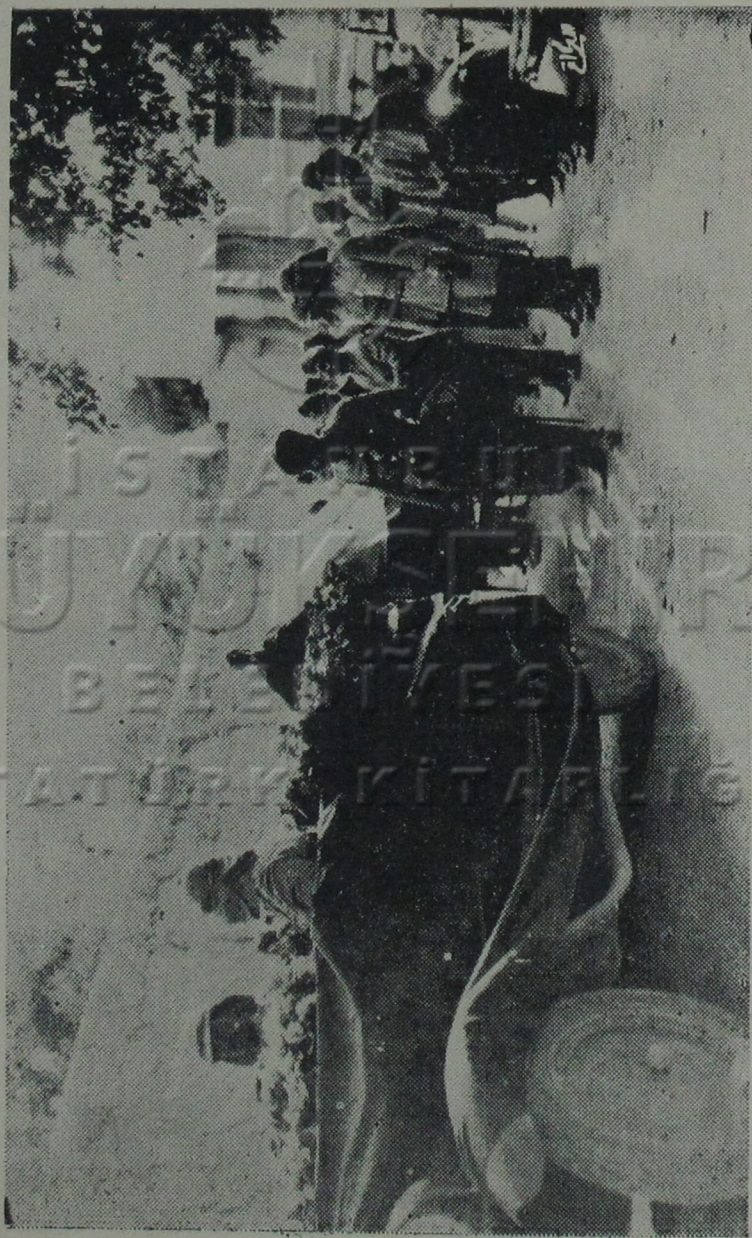
شاركت العراقيين واحتضنت الفقيد الجليل الذي فداها بتلك التضحية
الخالدة وضمت الصدر الذي قدضمها وتقدم الموكب فرسان الشرطة
وفي طليعتهم معاون الشرطة العام فوحدات من الجيش العراقي تمثله
تمشياً كاد ان يكون تاماً ثم موسيقى الجيش وحف بنعش الفقيد وكيل
القائد العام ومدير الشرطة العام وأمر منطقة بغداد ومدير شرطة
بغداد واقرباء الفقيد ورؤساء الدين من العلماء الاعلام وتلاميهم حضرة
صاحب السمو الملكي الامير غازي المحبوب مثل حضرة صاحب الجلالة
الملك المعظم وسار وراء سموه اركان البلاط الملكي ملائكة وعسكريين
وسار بعدهم فخامة العميد البريطاني السامي « بالوكالة » واركان دار
الاعتماد البريطاني فرئيساً مجلس الاعيان والنواب فاصحاب المعالي ائوزراء
جناب قائد سلاح الطيران العام واركان حربه فالوزراء المفوضون
والممثلون السياسيون والقناصل والاعيان والنواب فالمستشارون
وبار موظفي الدولة فامراء الجيش العراقي وضباط الشرطة وتلاميذة المدرسة
الحرية فاعيان العاصمة واشراف الاقاليم والنواحي المجاورة للعاصمة
وبقية العلماء ورجال الدين واعضاء مجالس ادارة اللوائ والبلدية وغرفة
التجارة فاعيان الجاليات الاجنبية فممثلو التمايلات والمهن ورجال الصحافة
والمحامون والاطباء واصحاب المهن الاخرى الحرة فعدد غفير كبير جداً
من سائر الطبقات وكانت ثلة من الشرطة في مؤخرة موكب الجنائزة الذي
لم تكن العين تدركه

ولما بلغ النعش العطفة المؤدية من الشارع العام الى الشارع المؤدي
الى الحضرة الكيلانية اوقف حضرات المحامين عربة النعش ثم حملوا
نعش صريع الوطنية الخالدة على اعناقهم بالتناوب بين البكاء والعويل
حتى بلغوا باب الحضرة الخارجي فانزلوا النعش وادخلوه ساحة الحضرة
حيث احتشدت الجموع ووقف الشيخ زامل ال مناع احد نواب المنتفق
ومن كبار رجالهم مؤبنا فالقى خطبة حماسية والقى حضرة عبدالله بك
ثنيان نيابة عن المحامين خطبة بليغة قال فيها :

ايها الراحل العظيم عبد المحسن بك السعدون ان مجازفتك بحياتك
في سبيل وطنك وبلادك هي الشاهد العدل والدليل القاطع انك رجل
عظيم فتم بسلام فانت في ذمة الله والتاريخ . وصلي على نعش الفقيد وعاد
حضرات المحامين فحملوا جثمان الفقيد الى حيث ووري بالبكاء والعويل
وبين طلقات المدفعية التي اطلقت اجلالا وتعظيما للراقد .

ATATÜRK KİTAPLIĞI

عربة المدفع وعليها نقش الراحل العظيم



الكتاب الاحمر للقضية العراقية أو

الوصية التاريخية

ولدي وعيني ومستندي علي :

أعف عني لما ارتكبته من جناية . لاني سئمت هذه الحياة التي لم
أجد فيها لذة وذوقاً وشرفاً . الامة تنتظر الخدمة . الانكليز لا يوافقون .
ليس لي ظهير . العراقيون طلاب الاستقلال ضعفاء عاجزون وبعيدون
عن الاستقلال . وهم عاجزون عن تقدير نصائح أرباب الناموس امثالي .
يظنون اني خائن للوطن وعبد للانكليز . ما أعظم هذه المصيبة . انا
الفدائي الأشد إخلاصاً لوطني قد كابدت انواع الاحقارات وتحملت
المذلات . محضاً في سبيل هذه البقعة المباركة التي عاش فيها آباي
وأجدادي مرفهين .

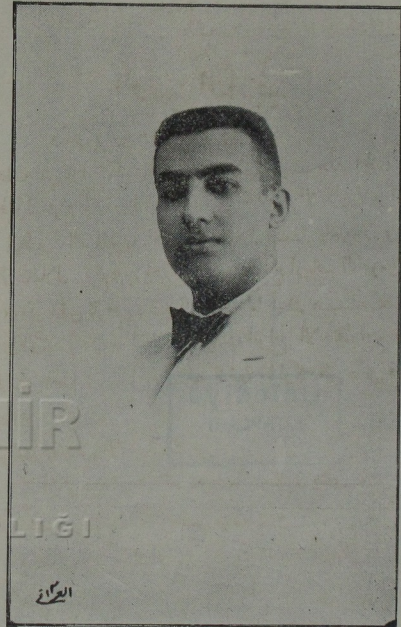
ولدي نصيحتي الاخيرة لك هي :

١ — أن ترحم اخوتك الصغار الذين سيقون يتامى .

(وتحترم والدتك) . وتخلص لوطنك .

٢ — ان تخلص للملك فيصل وذريته اخلاصاً مطلقاً .

اعفي يا ولدي علي . ٢٩-١١-١٣ عبر المحسن السعرون

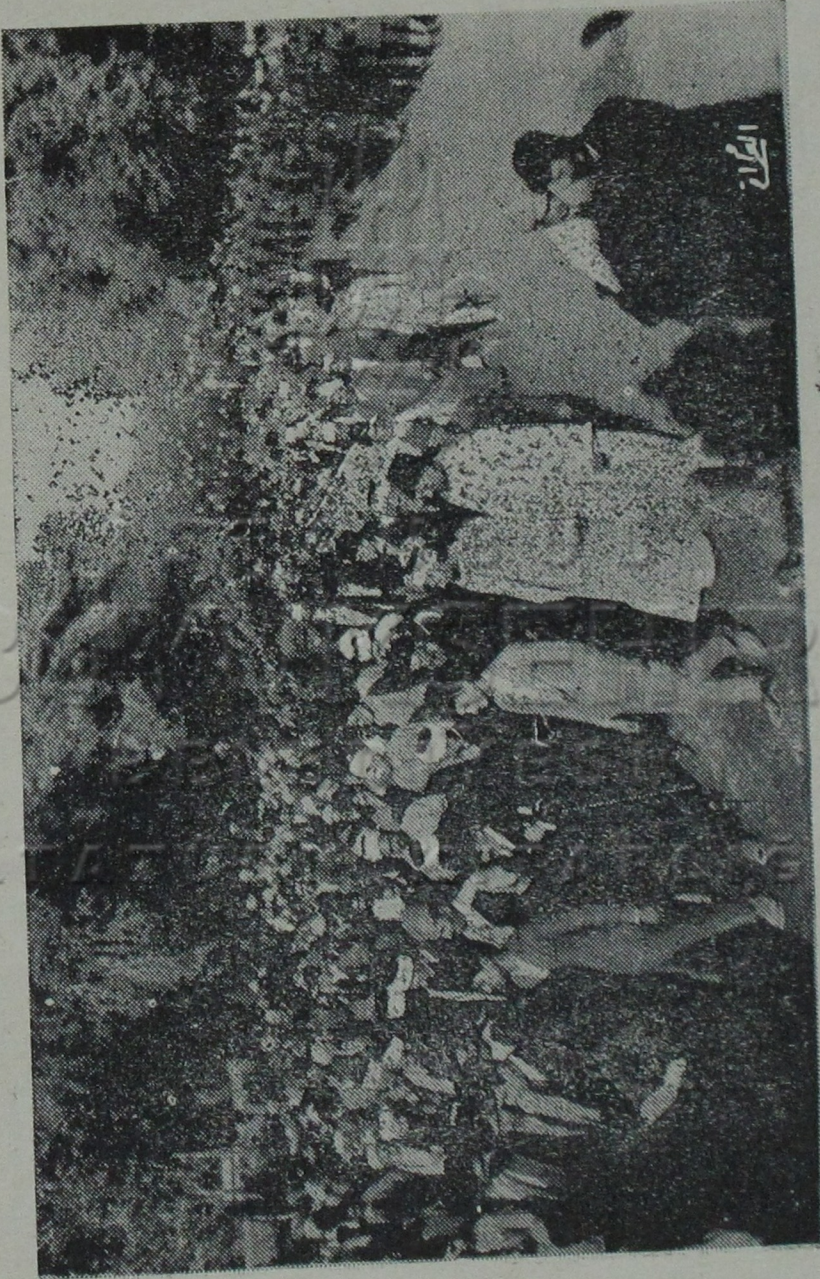


السعيدون

علي بك السعدون نجل فقيد البلاد الذي توجهت اليه الوصية التاريخية

وقد وقع في ذيل الكتاب كل من نخامة ياسين الهاشمي ونخامة
ناجي پاشا السويدي ومعالی خالد بك ومعالی عبد العزيز بك القصاب
وسعادة جميل بك المدفعي متصرف لواء بغداد وسعادة محمد سليم بك
مدیر الشرطة العام الذين حضروا الى دار الفقيد على اثر وقوع الفاجعة
شاهدين على أن هذا الكتاب وجد على منضدة الزعيم الراحل في
مكتبته الخاصة وهو مكتوب بخط الراحل العظيم .

İSTANBUL
BÜYÜKŞEHİR
BELEDİYESİ
ATATÜRK KİTAPLIĞI



رجال الدين : علماء الدّعوة وراء النّعش

مأتم الامة وحداد البلاد

شمل الحزن العاصمة وكانت مدينة بغداد مأتماً عاماً في كل سحابة يوم الخميس وليلة الجمعة فما بيت لم تقم فيه ثأكل ولا قلب لم يشترك في الجرح وبدأت شارات الحداد فكانت في النهار غلق الاسواق وتعطيل الاعمال ورفع الاعلام السود على المقاهي والحوانيت ورفعت كل مدرسة علماً اسوداً كتبت عليه عبارة تدل على حزن عميق وكانت في الليل وحشة وسكون ومسارح فقد سكنت تلك المعازف وخرس الحاكى وسدت دور اللهو ومسارح الرقص والتمثيل والسينما حداداً ولم تشاهد بغداد ليلة خرساء مو حشة مثل تلك الليلة وصدرت الارادة الملكية المطاعة بتعطيل جميع الدوائر الرسمية في يوم الخميس واصدرت وزارة الداخلية امراً بتنكيس العلم العراقي المحبوب في كل دوائر القطر العراقي حداداً .

واقیم مأتم رسمي في ديوان نخامة رئاسة الوزراء فقد صدر بلاغ رسمي جاء فيه (ابتداء من يوم السبت ١٦ تشرين الثاني الى يوم ١٨ تشرين الثاني سيفتح دفتر خاص في ديوان رئاسة الوزراء لتسجيل اسماء الذوات الذين سيقومون بواجب التعزية للحكومة) وجلل ديوان رئاسة الوزراء بالسواد ثلاثة ايام .

اما بيت فقيد البلاد فقد اصبح بيت الامة العراقية يتموج بالشعب

العراقي المفجوع وقد اخضلت حجارته بالدموع ومسحت اركانه بالقابو
الحرينة وعقد حزب التقدم جلسة كثيرة في عصر الجمعة واعلن الحداد
وفي يوم السبت عقد مجلس النواب جلسة حداد مهيبة فلم تكن ترى في
المجلس غير اشارات الحداد ولم تسمع الا اصوات البكاء وكان مقام
الرياسة ومقاعد الوزراء مجللة بالسواد وقد نصب رسم الفقيد العظيم
في المحل الذي كان يجلس فيه المرحوم وقد احيط الرسم المبارك بشارات
الحداد واكاليل الزهور وفي الساعة المضروبة فتحت الجلسة فتعالت
اصوات البكاء والعيول في جميع صفوف النواب وشرفة المستمعين
بحيث ان المجلس اهتزازاً وقرر ان يقف النواب وقفة الحداد
فوق الجميع « النواب والمستمعون » حداداً في سكوت عميق وانهت
الجلسة وصدرت الارادة الجليلة باسناد رياسة الوزارة الى غفامة ناجي
باشا السويدي وجرت حفلة استيزار صامته وباكية ورغب صاحب
الجلالة بمناسبة الفاجعة ان تتلى الارادة بدون مراسيم وقرر الوزراء
ان لا يقبلوا التبريكات وان يزوروا ضريح الفقيد العظيم بعد تلاوة الارادة
وهكذا توجهوا توجهاً الى مقر الفقيد وكان اعضاء حزب التقدم ومعظم
النواب من الاحزاب مجتمعين وبعد قراءة الفاتحة تقدم غفامة ناجي باشا
الى الضريح الكرم والدموع منهمرة والرفرات تكاد تقطع عليه الكلام
وفاه بما خلصته جريدة العالم العربي : (ايها الراحل الكريم اتقدم الى
ضريحك العزيز اتقدم انا ورفاقي الذين كانوا يحيطون بك احاطة الهالة

بالقمر وهام يحيطون الابحكن بضر .

مثل نجوم فقدت بدرها او كنظام فقد الواسطة

وقلوبهم كسيرة تخفق حزناً على ما اصابهم بفقد رئيسهم الاعظم وانا
واياهم نقسم على ضربحك الطاهر باننا سنضع تضحياتك العظمى نصب
اعيننا لتكون لنا مناراً نستهدي به في سبيل المبادي السامية التي ضحيت
نفسك من اجلها فم مستريحاً انك ستحي ونحيا مبادؤك .

وفود الجهات وحملة الاكاليل

لم يكتف الشعب العراقي النجيب ان امطر العاصمة بوابل البرقيات
التارية حزناً وجفلة واقام المآتم في طول البلاد وعرضها وناحت منابر
مدنه وحواضره بطل التضحية ولك مدنه المهمة جعلت وفود الوفود
للطواف بضريح الفقيد العظيم يحملون الاكاليل واول ما جاء وفد كربلا
يحمل اكيللا باسم لواء كربلا وآخر وفد كان وفد الموصل الذي حمل
اكيللا باسم الموصل واكيللا باسم محامين الموصل وفاضت لرب رجال
الوفد بالخطب المفجعة التي سنثت بعضها تحت عنوان « منبر السعدون »

اجتماع المحامين ومقرراتهم

اجتمع محامو العاصمة اجتماعاً وطنياً حاراً وكثيلاً وبعد البكاء وندب

الفقيد العظيم اتخبوا لجنة اطلقوا عليها اسم «لجنة تخليد ذكرى السعدون»
واقترت اللجنة :

- ١- اقادة حفلة تأيينية في يوم الاربعين .
- ٢- تسمية الشارع المؤدي الى بيت الفقيد باسم «شارع السعدون» .
- ٣- السعي لدى الحكومة في استملاك دار الفقيد على ان يكون القسم الخارجي بيتاً للامة والداخلي لسكنى عائلة الفقيد ومراجعة الحكومة لتخصيص راتب ممتاز لعائلة الفقيد .
- ٤- السعي لدى العائلة في الاحتفاظ بملابس الفقيد وما استعمله من الادوات حين وقوع الحادثة وتحرير الوصية التاريخية لتكون شيقاً وطنياً .
- ٥- السعي في جمع تبرعات من كافة العراقيين لاقامة تمثال للفقيد العظيم وتوالت اجتماعات اللجنة وثابرت على اعمالها متأثرة بألم الحزن ولذة الجهاد الوطني .

İSTANBUL
BELEDİYESİ
ATATÜRK KİTAPLIĞI

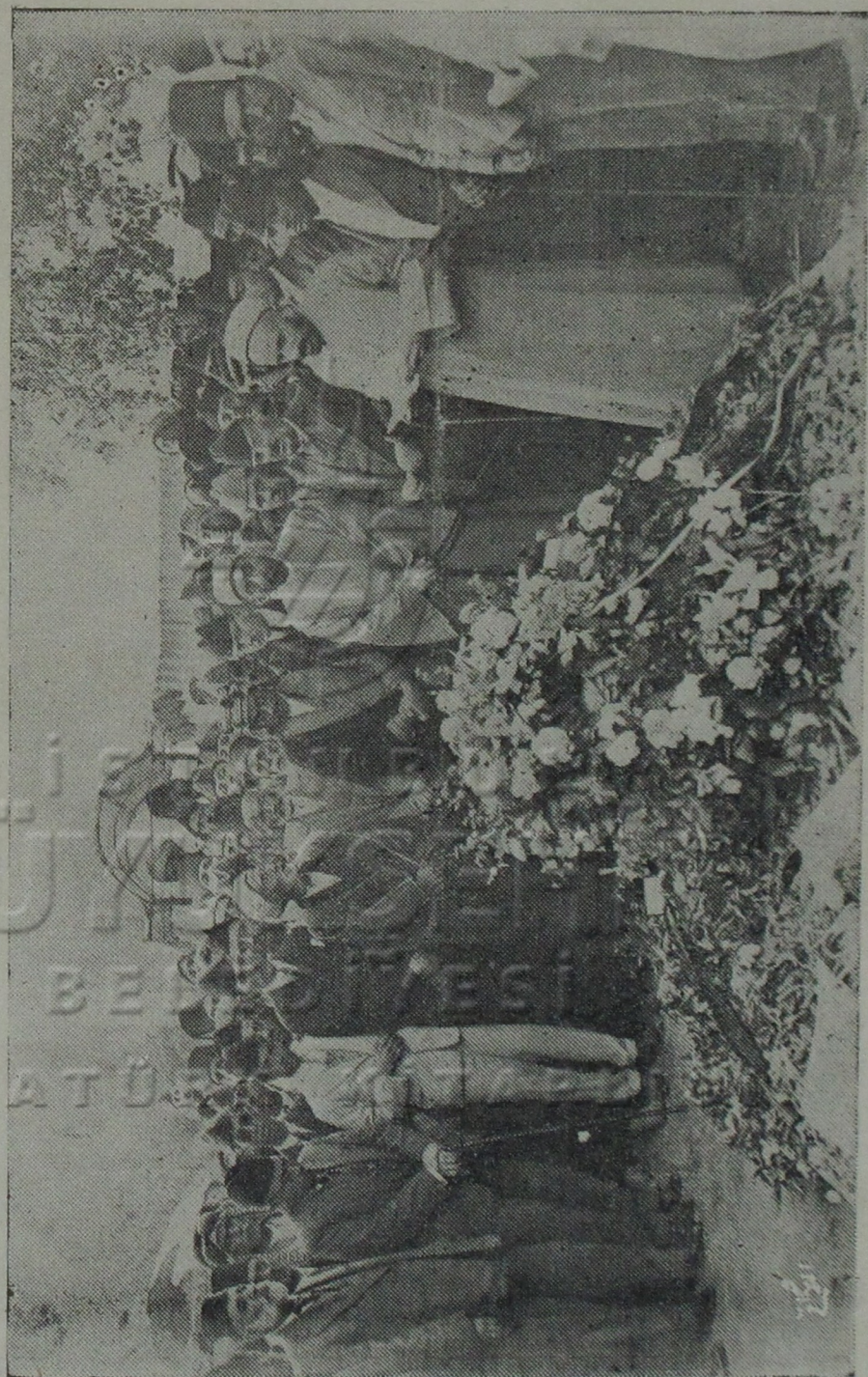


وفد كربلاء يضع الاكليل على ضريح فقيد الامة



وفد الموصل يضع الاكليل على ضريح بطل التضحية

الفرمان



BÜYÜK İSTİSMAR
BEKİTİ
ATATÜRK

الاجتماع التأيني

في حزب التقدم

ما كاد نواب حزب التقدم يدخلون بنايته حتى فاضت مآقيهم بالدموع وارتفع العويل والبكاء والنحيب فكانت ساعة مشهودة تتفتت لمراها الا كباد . وبعد مدة هداً بعض هذا الاضطراب الشامل وبدى بتلاوة الفاتحة تنخلها الحشرات على فقيد البلاد الاعظم وعميدها الجليل .

ثم دخلوا القاعة العامة فلبثوا خمس دقائق وقفا صامتين حداداً على الراحل العظيم واعقب ذلك ان نهض نائب الحلة السيد احمد افندي الراوي فأبى الراحل الكريم بعبارات مؤثرة كانت تخفق عند سماعها القلوب وقد حث الحزب على التمسك بمبادئه حتى النفس الاخير، وان تكون وصيته لولده العزيز منهجاً للحزب الموقر.

ثم اعقبه خير الدين العمري وابن الفقيد بكلمات تنم عن عاطفة مشتعلة ومما قاله : « ان عبد المحسن السعدون وضع الحجر العتيق للاستقلال العراقي الحقيقي باهراقه دمه الزكي على بناء الاستقلال » ثم قال (بان روح الفقيد تتلو عليكم الاية الكريمة القائلة « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم » فهل اتم سامعون) فضج الحزب مؤيداً مبادئ الزعيم الراحل .

ثم نهض معالي ناجي باشا السويدي والعبرات تكاد تحقق صوته فاطرى على الفقيه المغفور له بما يستحقه من التبجيل والتعظيم وعاهد الحزب على اتباع سنته ومبادئه وما قاله : (ان العظماء لا يؤبنون داخل البنايات ولا يذكرون في قاعات الاحزاب فحسب وانما السير على مناهجهم فيه اعظم ذكرى وتأين للعطاء)

وتلاه نخامة ياسين باشا الهاشمي فتكلم بأسلوب مؤثر بليغ قائلاً: انني جئت هنا كصديق لاعتزكم بفقدان رئيسكم الجليل ولاظهر مافي قلبي من العواطف نحو الفقيه العظيم الذي احدث بفقدانه فراغا لايملى الى سنين عديدة ثم شرح مزاياه واعتذر عما جرى له من المخالفات للزعيم الجليل وقال اني أريد ان استيحكم عفواً عما مضى بعد ان اظهر من هو المخلص ومن هو المسمى ثم وصف المزايا السامية والصفات العالية التي جبل عليها الفقيه العظيم من مائة الاخلاق ومحاسنها وان البلاد قد فقدت به زعماً عظيماً وان المنسارة لا تنحصر العراق فحسب بل الشرق والعالمين الاسلامي والعربي قاطبة .

وفي الختام اوصى الحزب بالتضامن وبالتجنب من كل ما يؤول الى الانشقاق ثم حذر الحزب من ان يقع في هوة الانشقاق لئلا يصبح فريسة للغير واذا وقع ذلك فسيكون اول المفترسين له وسلم وخرج .
ثم نهض بعده كل من نائب ديالى السيد عز الدين بك النقيب وعبدالرزاق بك الازري فعدوا ايادي الفقيه العظيم الغرومساغيه البيضاء

في سبيل اعلاء شأن هذه الامة ونيل مقاصدها السامية وانبرى بعد ذلك خطيباً الحاج عبدالمحسن جلي شلاش فأبى الراحل الاعظم بعبارات بليغة وتكلم معظم نواب الحزب بعبارات كانوا يخرجونها قطعاً من اقتدتهم الكلمة وقرروا ارسال برقية مفعمة بالشعور السامي الى اخ الفقيه ونجله وان يكتب كتاباً بالمعنى نفسه الى حرمة المصون



الحفلة البرلمانية التأيينية الكبرى

للفقيه العظيم

١ - هيئة المجلس النيابي الحزينة المهية

في هذه الجلسة ايضاً ، كان القماش الاسود مجللاً منصة مقام الرئاسة ومنضدته ، ومقاعد الوزراء ومناضدهم . وقد اخلاها الوزراء وتفرقوا في صفوف النواب . ولم يبق في المحل الوزاري سوى رسم المغفور له الرئيس العظيم المحبوب عبدالمحسن السعدون . فكان ذياك الرسم الكبير الكريم قائماً في محل صاحبه ، ومحتاطاً باكل نفخ من الزهور التضيرية المختلفة الالوان . ولمقياً على اعضاء المجلس تلك النظرات النفاذة الى

الغلوب تنشئ فيها الهيبة ، والولاء ، للبضحي بحياته وبنفسه لاسعاد الوطن المقدى !

وكانت عواطف الحزن العميق ، والالم الشديد ، بارزة من نفوس الجميع ومتجلية في وجوههم ، وحركاتهم ، وسكناتهم ...

٢ — فتح الجلسة

فتحت الجلسة النياية التأيينية في الساعة التاسعة من صباح أمس وحضرها جميع النواب الحاضرين في بغداد . كما ان شرفات المستمعين كانت غاصة بالناس وفي مقدمتهم حضرات اخوان الفقيه العظيم . ورأينا كذلك في مقدمة المتمعين سعادة مصطفى مخلوف بك قنصل مصر الشقيقة حاضراً ، مشاطراً العراقيين الملمهم الشديد

وأخذ توفيق السويدي رئيس المجلس يعلن ماورد على المجلس من الخارج والداخل من بركات ورسائل التعزية . وذكر ان سعادة قنصل فرنسا زار هو واركأن القنصلية مقام الرئاسة وقدم الى مجلس الامة تعازيه .

ثم نادى الرئيس ان منهاج الامة منحصر في تأبين فقيه الوطن العظيم . وقال « ان الذين طلبوا الكلام ٢٤ نائباً . فليتكلم رئيس الوزراء » .

فتكلم رئيس الوزراء والخطباء الآخرون ، كما سيأتي بيانه . وعند

انتهاء الخطب اقترح سلمان البراك (نائب الحلة) على النواب ان يقدموا التبرعات السخية متسابقين الى تخليد ذكرى الرئيس الاعظم بنصب تمثال عظيم له . وصاح البراك : « اتبرع انا بالف رية . وارجو اخواني النواب والوزراء والاعيان ان يتسابقوا في التبرع ! »

ثم تليت الاقتراحات التي قدمها النواب رؤوف الوس ، خير الدين ، الدفتري ، السيد مهدي ، جميل الراوي وغيرهم . فعرضها الرئيس على المجلس وهذه خلاصتها :

١ — ارسال برقية تعزية الى علي بك نجل الفقيه ، وكتاب تعزية الى الاسرة السعدونية

٢ — الطلب من الحكومة ان تقدم الى المجلس الاقتراحات المناسبة لتخليد ذكرى الفقيه ولمواساة عائلته واعطائها مخصصات فوق العادة فصرح رئيس الوزراء ان رجال الحكومة قد تذكروا في الموضوع بعد حفلة الدفن وقرروا لزوم القيام بالواجب بتقديم مايجب من الخدمات لعائلة الفقيه الجليلة والصرف اللازم لتخليد الذكرى . ومن جعلها تقدم راتب خاص للعائلة ، وتسمية محلة مشروع المنازل باسمه وغير ذلك ... وعندما ألفت الوزارة طلبة من الوزراء اعداد مايلزم لوضع قانون خاص بهذا كله . فاننا ارحب بهذه الاقتراحات واطلب احوالها الى الحكومة

فوافق المجلس باتفاق الاراء على هذه الاقتراحات .

٣- ناجي السويدي رئيس الوزراء

وقف ناجي السويدي ، ولا نقول انه انتصب ، لانه نظر الى رسم المغفور له الرئيس المحبوب ، فانحنى احتراماً وتأثراً ، والبكاء يخلق صوته وظل هكذا وهو يتكلم بصوت منخفض - لشدة التأثر - بحيث اننا لم نقدر ان نضبط عباراته . انما استطعنا ان نفهم انه بين ما يشعر به « من الم وعذاب واقوفه هالك برثي اخاه وزميله ، ويؤبن ذلك السياسي الحنك الذي شق اخيراً بموته طريقاً للحياة الحقيقية الكاملة ... »

وتصادى الخطيب يصرح للمجلس « ان الفقيد العظيم لا يستريح في مضجعه الابدی الا اذا رأى زملاؤه يسرون على الخطة التي خطاهم بدمه الكريم لتحقيق اماني البلاد ... »

وختم مكرراً وبألفاظ : « اذا كان السعدون قد مات فان مبادئه لم تمت وان العراق سيرهن ، عندئذ مسك تلك المبادئ ، بان الحرية والاستقلال والرفاه هي من حقوقه وانه يعرف ان يتمتع بها ! »

٤ - خطبة الهاشمي

اسمحوا لي ياسادتي ان انسى في هذه اللحظة موقفي فيما يتعلق بالمسؤولية وان اؤنب الراحل العظيم بصمتي معارضاً في هذا المجلس وان اتكلم عما كنت اشعر به في مختلف الاوقات وان كان الكلام الذي ليس مقروناً بالاعمال لا يفيد ، خصوصاً الكلام الذي يصدر بلا تفكير ! . وهل من

سبيل الى التفكير في هذه اللحظة التي فيها ننظر الى رسم الفقيد الكريم مكللاً بالزهور ، وروح الفقيد اللطيفة ترفرف على رؤوسنا ؟ ...

أخشى ان تأخذني العاصفة الهائلة التي تطلع الاشجار المورقة التي تسكن فيها الطيور وتنثى اوراقها ! ... لقد قلع الكثير من تلك الافكار الرديئة المسببة من دعايات مضرة وظهر للعيان ان القائم على الكرسي ليس خائناً للوطن !

استمع كل سامع ... واستمع الرقيب الذي يرقب كل حركاتنا ، ويرقبنا حتى عندما نلشع في القيام بواجباتنا نحو الراحل الكريم ! ... لا أدري بآية ناحية من نواحي مزاياء أبدأ ... أبدأ بالناحية

الخلقية او النفسية ... وانتم كلكم شاهدون ما هو عليه من النبل والكرم ... اكتفي بالإشارة الى ذلك الادب الجم ، والابتسامة الخالصة التي ما كانت تفارقه . اما تواضعه الخلقية فقد اثار فيكم وفي خصومه الاعجاب العظيم . فلم يتكلم عن نفسه في حياته انما أظهر كل ما في نفسه عند مماته ، وسن لكم منها جاً مستقيماً كتبه بدمه الزكي .

لم يكن الراحل العظيم بالخطيب المفوه والقانوني البارع . ولم ينبغ من شعبة الفن . هذا صحيح . وكما غانه البيان في التعبير عما يريد قوله من الرد على كلام المتكلمين ! ... كم من مرة اكتفى بالقول البسيط للتعبير عن اوضاع السياسة المعقدة ! ... ولكنه كان بعيداً ، في سكوتة العميق عن المفوات ، وعادلاً في حكمه على خصومه ! ...

انه في هذا قد كان وحيداً ودظيماً... اما اذا اردتم الا التوبغ فانه قد نبغ في فن واحد عظيم مهيب وهو فن التضحية بالنفس في سبيل الوطن...! لقد رفع رؤوسكم بهذه التضحية العظيمة، رغم الانوف الشاحخة وخصوصاً الكبير منها...!

هل احذثكم الان عن حياته السياسية وكلكم شركاء له فيها، وكلكم شهود عليها؟... وهل هنا متسع من الوقت الثمين لذكر كل ما يجب ذكره في هذا الموضوع؟... انا لا ارى في هذه الندوة سوى جلال الراحل العظيم الذي اقتطف من بينكم وهو اسطع زهرة من زهور العراق، وهو الرئيس في كل شيء... لقد ابتدأ بالصدقة مع البريطانيين ساعياً الى التفاهم والتآزر من اجل مصالح العراق. وسار في هذه الطريق لانه رأى البلاد تحتاج الى ذلك ما دام كيانها مهدداً. ثم امعن النظر في الامر وبالغ في الامعان حتى ظن صديق له ورفيق في عمله انه قد اصبح لين القيادة لان يساق الى مذبح الاستعمار. ولكن خاب ظنه عندما ظهر ما في قلب الفقيه من صلابة واباء...! لقد نسي خائب الظن منبت الفقيه، وغاب عنه ان البادية التي انجبت اجداده لا تشر الا النفوس الالية. ولا تغذي بالبنها الا الاصول الزكية الوطنية! اما وقفته الاخيرة في هذا المجلس فقد كانت عظيمة جداً، وقد اصبحت اعظم عندما اعتبها بتضحيته العظيمة!

كان ناقماً في تضحيته. وصادقاً بكلامه الذي خطه بدمه!

قد اراد البرهان على الاستقلال، فقيل له هذه الجنود البريطانية، والطيارات، والموظفون يهدونكم الى الاستقلال! فقال وهل كل ذلك في سبيل استقلال العراق؟ ولماذا انتم تحرسون البلاد. والى متى تطير طياراتكم في اجواء البلاد؟ لماذا لا تتركون هذا كله لنا نقوم به نحن العراقيين؟... شهد الفقيه العظيم الوطن المسمى بالطفل العراقي يتألم من اليد الحشنة الماسكة موضمه واسمها يد المشورة... وكان الطفل العزيز يحس بوخز الاظافر النافذة في جسمة وقلبه... شهد الفقيه الكريم هذا، وتعذب، وسعى الى اصلاح حال الطفل، ثم فداه بدمه، مبيئاً في وصيته ما دعاه الى ذلك!...

بدأ الراحل العظيم وصيته بالاستغفار من ابنه. ونحن نستغفر من روحه كل ما صدر منا من المعارضة والمخالفة، فاننا كنا نعارض ونخالف شخصيته. وما كنا نقصد الا ان نبر عن آرائنا بالصراحة التي عودنا اياها. كنا نريد مساعدته ليفهم الصديق امانى البلاد.

شكاً. وله ملء الحق ان يتشكى من انه بلا ظهر. ولكن هل لي ان اصرح بتلك الشكايات على رؤوس الاشهاد؟ ولكن لا بأس من القول... قد قام الراحل العظيم بكل هذه الاعمال ولم يسمع منا الا التنديد والتنقيد انه لم يشكر له عمل!... فان بكى العراقي على هذه التضحية العظمى فما عليه الا ان يتذكر المنهاج الذي خطه الفقيه بدمه، والعبارات النارية التي املأها عليكم في خطبته الاخيرة.

العظام يخلدون بأعمالهم في حياتهم ولكنكم تعلمون ان الحظ لم يسعد الراحل العظيم ان يقوم بما كان يريد من الاعمال البارزة في حياته ، الا انه قدم اعظم عمل بارز وذلك في تضحيته هذه فعليكم ان تقطعوا عهداً على انفسكم بان تسيروا بامانة واخلاص على مبادئه وتحققوا رغبته .
واسأل الله تعالى ان يتغمده برحمته

٥ - خطبة السيد عبد المهدي (من المعارضين)

القارعة هائلة موجعة . فاذا قصر البيان فلا لوم ولا تريب .
يعز علي ان يكون موقفي هذا بينكم موقفاً أوّبن فيه كرم المحتد ، ونبيل النفس ، ودمائة الاخلاق . . . هذه المزايا العظيمة التي تجسمت في شخص فقيدنا العظيم عبد المحسن السعدون . ايتها السادة ان لساني ليعجز دون الاحاطة بما للفقيد العظيم من الاخلاق الشريفة والمزايا الجليلة التي انزلته منزلة التبجيل والتعظيم . . . فاذا غاب على احد بعض ادوار حياته فله من الحائمة العجيبة ما يعجب به من حياة عربي صميم لا يخضع لضيم ولا ينقاد لخسف . . نعم لقد عاش السعدون في كل ادوار حياته ، حياة عربي صميم يأبى الذل ، ويعاف الضيم . وهي التي دعت الى هذه التضحية المنظمة الفذة في بابها ، والواحدة تحت عنوانها . هذه التضحية التي سيدكرها التاريخ باحرف من نور . هذه التضحية التي يقف عندها ابناء الحاضر والمستقبل خاضعين خاشعين

معترفين ان عبد المحسن السعدون هو رسول الوطنية الصادق ناشدتم الله هل سمعتم او قرأتم تضحية كهذه ؟ وهل يطالب الفقيد بهذه دليل على قوله : « انا الفدائي الأشد اخلاصاً لوطنه » ؟ كلا كلا ! ثم ان ميراثه الجليل ان استثمرناه ارحنا الفقيد نفسه وأفدنا البلاد . فلتتخذ من مثال تضحيته مثالا نسير به الى المثل الاعلى ، مبينين بالفعل ان منا عبد المحسن السعدون !

وصيته يجب ان تنقش على قلب كل عراقي . ويجب ان تتخذ كمثال قومي لا تحيد عنه . . . تلك الوصية التي خنطها وعاملان يتنازعان قلبه العزيز ، حب البلاد ، وحب الحياة . فأثر حب البلاد على حب الحياة مرحي ! مرحي !
نم هنيئاً يا عبد المحسن . لقد قتلت نفسك لنحي امة ولكن هل نحن مستيقظون ؟

علو في الحياة وفي المات لعمرى انت احدى المعجزات

٦ - خطبة عبد العزيز القصاب

(كان يبكي بشدة من أول كلمة الى آخر كلمة)
كنت اول من حضر الفقيد حين مفارقتة الحياة . فوجدته في آخر رمق من الحياة . وبعد وصولي اليه يضع دقات طارت نفسه الزكية ، ويداي مشبكتان فيه اريد ابقاءه ولا اقدر . . . وكنت اول من

تشرف بوصية الفقيد اذ وجدتها مفتوحة فوق الاوراق الرسمية على منضدته . تلك الوصية التي تضمنت كل ما يلزم لنا من الحكمة والارشاد والتوصيات ... !

لقد اشتغلت مع الفقيد في ثلاث وزارات فلم اصادف منه تكليفاً يتعلق بشخصه الكريم . وكان حريصاً على منفعة بلاده دائماً . لقد ثبت الفقيد على وعوده التي بينها في استقالته . وان ثباته على هذه الوعود هو الذي ساقه الى التضحية والسخاء بالحياة ... !

٧ — خطبة جميل الراوي

« صك الاستقلال انما يكتب بالدماء القانية ... ! »

ونحن اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين أو القبر تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن يخطب الحسنة لم يغله المهر هكذا يقول لسان حال الفقيد الراحل عندما وجه الى قلبه الكبير فوهة مسدسه . نعم خطب الرئيس الجليل الحرية الحسنة له ولبلاده ولما اعياه امر الوصول اليها رجح ان يودع هذه الحياة القانية على عيش مزوج بالالام الفادحة والاجازن المبرحة . رجح ظلمات القبر معراحة الضمير على حياة منغصة بالأف والامى ... !

يعز علي ان اقف موقف الماؤن لرئيسنا الجليل وزعيمنا النبيل الذي وان غاب عنا شخصه فان مبادئه السامية واخلاقه الرفيعة لا تغيب عنا ابداً .

عبد المحسن لم يمت .. نعم لم يمت .. فوحي بمبادئه الماثلة .. حي باعماله الخالدة .. حي بوصاياه ونصائحه الباقية ! حي بكل معاني الحياة ! سوى ان شخصه المحبوب قد غاب عن العيون ! واأسفاه ولكن هذه الغيبة عن العيون جاءت بعد ان احتل من القلوب ارفع مكان واعز مرتقى !

ضحى عبد المحسن بنفسه على عتبة باب الاستقلال والحرية ! لانه يعلم ان باب الحرية لا يفتح الا اذا طرقت بايد مضمخة بالدماء وقلوب مفعمة بالاخلاص والايمان !

والحرية الحراء باب بكل يد مضمخة يدق

(شوقي)

اراد زعيمنا الراحل بتضحيته الخالدة ان يعلن بان صك الاستقلال انما يكتب بالدماء القانية ! ويفتدى بالنفوس الغالية ! والنفوس الحرة الالية لا ترى الحياة حياة الا في ظلال الاستقلال والحرية .. ! حركنا بسكونه .. ! يقول مؤبن الاسكندر الكبير عندما رآه جثة هامة لقد حركتنا بسكونك . والشعب العراقي احق بهذه الكلمة ان يقولها على جثمان الراحل الكريم ! فان سكون زعيمه الجليل احدث فيه رجة عنيفة ، وهزة شديدة سوف يكون لها اثرها العظيم ونتائجها الثمينة !

نعم ؟ سكن ابو علي بعد ان حرك الشعب بكلمته الخالدة في هذه

القاعة : ووصيته الثمينة عندما وقف على باب التضحية تلك الكلمة التي ستردد صداها الا -يالالاتية ما بقي في هذا الوطن عرق ينبض بالاستقلال وقلب يخفق بالايمان . . .

وقبل ان اختتم كلمتي اريد ان اعرض على الزملاء الاجلاء رأياً لا اظن الا انهم سيجمعون على تحييده ذلك ان يقوم اعضاء هذا المجلس الموقر باحضار تمثال عبد المحسن بك السعدون يمثله وهو جالس على كرسيه هذا ليكون خيراً نذكراً لنا وللأجيال الاليتية عند مناقشة الشؤون العامة في هذه القاعة وفي ذلك ما فيه من ايقاد نار الحمية في الاقدسة وتذنيه النفوس وحشها الى انتهاج سبل التضحية في المواقف المهمة والحوادث الملمة .

٨ — خطبة خير الدين العمري

سادتي : عاجلت المعاني فاعيتني الكلمات . فهذه نزوة مما في القلب ونفثتها في الصدر اتلوها وقد خاني الانجال
سادتي : استمبحكم العفو لاسهلالي كلمتي بصفتي من ابناء الموصل فاذا كرما لراحلتنا الكرم على تلك الربوع من الايادي البيض اياياد خطت على قلوبنا نحن ابناء الشمال آيات للتمجيد والحمد لا نمحوها الايام . وقد كان للزعيم الجليل في نجاح قضية الموصل القسط الاوفر وقد كابد اعظم الشدائد في سبيل المحافظة على تلك البقعة العزيزة من

هذا الوطن فلعبد المحسن اليوم في كل بيت هناك مناحة ومبكي ثم اعود كعراقي يعز عليه علو شأن البلاد فاقول :

ان لمن اصعب الامور الاعراب عما يحمله العراق اجمع ثراه وماؤه وسماؤه ومن يعيش على ارضه من الاجلال نحو هذا العظيم الذي اضحى علماً يستضاء بسناؤه نوراً وقد قيل وسيقال كلما ثبت للبلاد بان العراقي يعرف التمجيد لما يجد مستحقته فعبد المحسن اليوم ابها السادة وقد دخل في ذمة الله والخلود معجدين من الناس والارض والسماء وكفى بذلك درساً بليغاً لمن يريد ان يتذكر لم تحو هذه القبة ابها السادة لابن السعدون الا تلك الاقوال المهادنة الحكيمة الموصية لامة بالصبر الموحية للاقدسة الخالصة بالمرحمة لهذا الوطن المنكود بابنائها . وتلك الحكمة المهادنة هي التي اذابت ذلك القلب السامي ودكت ذلك الجبل الراسخ دكا . ان الراحل الكرم قد اراد كما يريد العطاء ان يعلي شأن بلاده فاقبالت للعالم بان العراقي لا يموت الا حينما يريد الموت فمات ميتة احيت الاموات وبعثت من في قبور الضلال فنادى بابناء هذه الامة فاستجابوا واستجابوا بذاك النداء نواح الشرق سهوله وجباله ووديانه وسيعلو ذلك الاسم اسم عبد المحسن الى الاوج الاعلى فيتلا في سماء الشرق كوكباً لا يظني له نور ولا يستمر له سطوع فتبرز في اجوائنا بدوراً وثموساً يفر من سناها لصوص الفضيلة ودعاة الهتان . ثم ميزة للفقيد اذكرها بعد كل شيء وهي (العمل الكثير والاول القليل) هذه ابها

السادة اهبوا الاخوان المجروحين في صدور ضمائرهم هي الخطوة المثل
لأبناء هذه البلاد فاعملوا ولا تقولوا ومن يموت فليقل لاولاده ولمر
في الصلب فهذه هي الوطنية الحققة وطنية عبد المحسن الخالدة فاقفوا أثر
هذا العظيم بالشعور الحي والعزيمة الراسخة وهناك الفلاح
الارحمة الله عليك يا أبا علي فقد كنت عظيماً في كل نواحيك فكنت
لنا معيناً في استوحاء الحقيقة والحق وانت المثل الأعلى المنتهي في العلو
وهكذا وهكذا والا فلا لا .

جلسة الاعيان التأيينية

بعض ماداري في مجلس الاعيان من الخطاب التأيينية التي القيت في
الجلسة المنعقدة يوم ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ والتي خصصت لذكرى
فقيد الامة والوطن الرئيس الجليل عبد المحسن بك السعدون

١- خطبة رئيس مجلس الاعيان

ما يضاعف اسفي وحزني انعاد هذه الجلسة لذكرى فقيد الوطن
والامة نخامة عبد المحسن بك السعدون رئيس الوزراء ذلك البطل الباسل
الذي بذل قصارى جهده في خدمة البلاد والامة العراقية النجيبة مخلصاً
في سبيل اعزازها كل غال وثمين ومضحياً من اجلها بكل شئ حتى
حياته العزيزة ونفسه الشريفة السامية الوثابة فضى نقي البرد طاهر

الذيل كرم الاخلاق جميل الذكر طيب المآثر حسن المزايا مترفعاً عن
هذا العالم الموبوء الى عالم لا يشوبه الكدر ولا ترعبه الا لام بعيداً عن
الحداغ بعيداً عن المكر بعيداً عن الكذب بعيداً عن المرأ بعيداً عن
الدسائس بعيداً عن الاحتيال بعيداً عن التلون بعيداً عن الخذلان
حقاً اقول ان نخامة عبد المحسن بك السعدون كان شريفاً في نفسه
ماجداً في بيته سامياً في شعوره متيناً في اخلاقه رفيعاً في آدابه صلباً في
عقائده جريئاً في اقدامه نزهاً في اعماله مخلصاً في وطنيته وناهيك من
مزايها اوقفت مثل صاحب الجلالة المعظم تجاهها كتيب المنظر مسجور
القلب داعم العينين فعسى ان تكون حياته وسيرته درساً بليغاً لنا
وتضحيتته وتفاديه نبراساً نستضي به في سبيل غايتنا لجدير بمجلسنا الموقر
ان يقف تجاه هذا الخطب القادح مثلنا حداده بالصمت برهة من الزمن
لا تقل عن الخمس دقائق وبعدها يتكلم كل من شاء من حضرات
الاعيان بما يوحى اليه ضميره الطاهر تجاه هذا البطل المحبوب
(وهنا اوقفت الجلسة «٥٥» دقائق والكل وقوف)

٢- خطبة آصف افندي قاسم اغا

سادني اولاً افتتح كلامي بالتضرع الى المولى جل شاناه ان يديم لنا
بقام سيدنا ومولانا جلالة الملك المفدى وان يمتع البلاد بطول حياته
ثانياً اقول : اني لأرى حاجة لتعداد وتفصيل مزايي الراحل الجليل فخامة
رئيس الوزراء المغفور له عبد المحسن بك السعدون وهي شهر من

نار على علم ، ان المصيبة قد ادمت القلوب بدرجة يصعب وصفها ولن يسبق لها مثيل . وان الحزن الذي عم البلاد من ادناها الى اقصاها هو اكبر برهان على عظمة ذلك الشخص الكبير وما قام به من الخدمات الخالصة للزبهة لهذه البلاد في حياته ومماته فالذي اراه من اقدس الوجائب على الامة العراقية النجبية ان تقدر تلك الروح الطاهرة الالية وان تتخذ ماجاء في وصية الفقيد العظيم من الحكمة البالغة درساً وعبرة لا يقبلان النسيان لنجاحها في مبتغاها نابذة ومتلافية كل ما يعرقل جهود رجالها العاملين المخلصين وعلى رأسها جلالة سيدنا الملك المفدى بكل تأمل وتآزر واكتفي بهذا سائلاً المولى الرحمة الواسعة لروح الفقيد والسعادة للامة واقتراح على المجلس العالي ان يقرر اظهار تأثراته واسفه بكتاب مخصوص معزباً الاسرة السعدونية المحترمة .

منبر السعدون

نشر هنا مافاضت به القلوب الحارة في تأبين الراحل الخطير وبما ان سيد البلاد صاحب الجلالة اول واعظم من ابن الفقيد فانا نبدي هذا الفصل بكلمته العليا التي تفضل بالقائها في دار الفقيد صباح يوم الفاجعة بعد ان وقف جلالاته امام جثمان الفقيد بخشوع مهيب وقال لقد خسرتك يا عبد المحسن وخسرتك البلاد خسارة عظيمة ثم تفضل بجلالته وقال: انني آسف جداً لهذا الخطب الجسم الذي رزأنا به وبما يدعوا الى

الفخر ان عبد المحسن بك قد ضحى بحياته في سبيل الواجب والوطن يحب علينا من جهة اخرى ان نجد سلوى وتعزية في هذا الحادث الذي دل على ان العراق لن يموت لان ربه تنجب رجالاً عظاماً من امثال عبد المحسن بك السعدون . لقد قام عبد المحسن بك بواجبه وخدم وطنه خدمة صادقة في الحياة والمائة . اسأل الله ان يتغمد الفقيد برحمته الواسعة وان يلهمنا جميعاً الصبر والسلوان

كلمة تأبين الاستاذ ابراهيم حلمي التي ارتجلها في دار
الفقيد قبل اخراج النعش

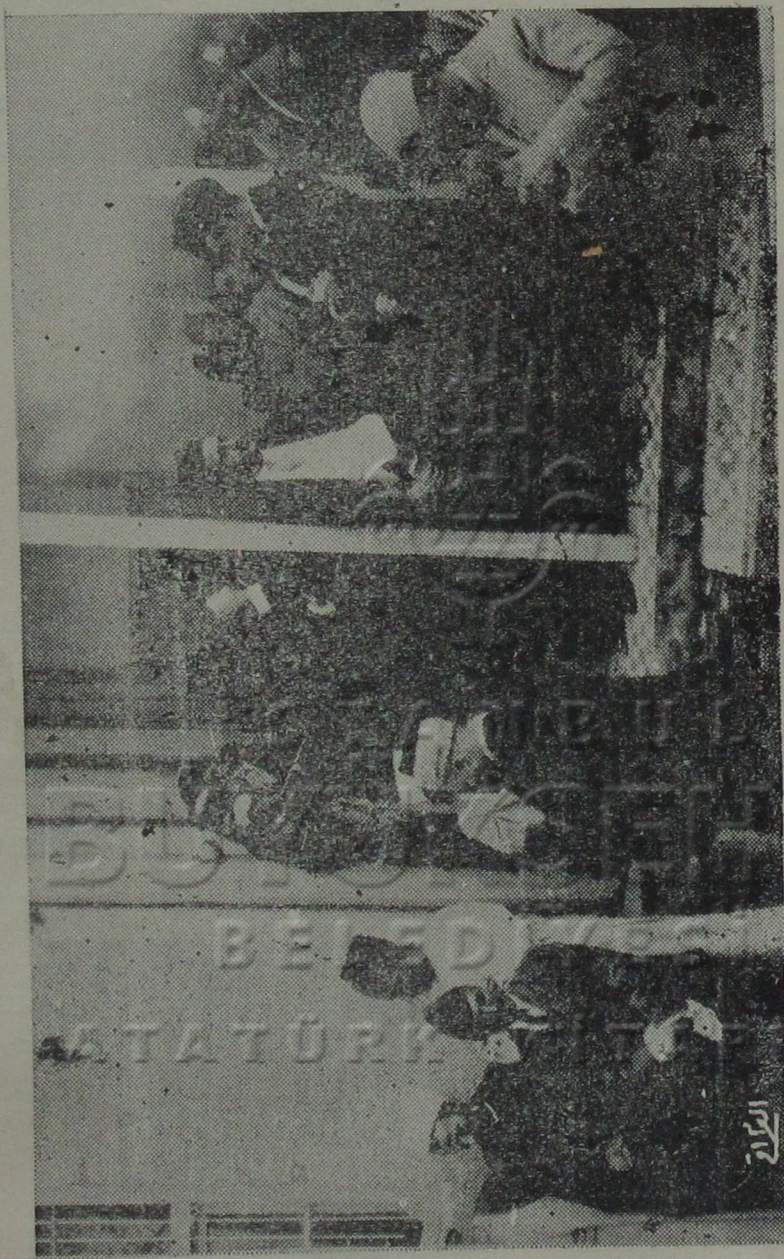
ايها السادة :

لم يبق لي ما اقول بعد ان ابنك ملكك البلاد وابنتك الامة كلها بسيرها وراء نعشك الطاهر خاشعة لتارتبك وامجادك محترمة بطولتك ونبلك فيبكي فيك الاهل والاصدقاء الاب الرحيم والوالد الخنون والسيد الندب وتبكي فيك الحكومة رئيساً حازماً وسياسياً بارعاً ، وعربياً مخلصاً لم يتخل بدمك وبروحك ساعة تعذر الالتئام واندمل الجرح وعز الدواء وتبكي فيك البلاد ابناً البار ويطهله المغوار وخادمها المخلص الامين لقد كنت شريفاً في حياتك نزيهاً في سيرتك قوياً في عزمك سامياً في سياستك وها انت تموت ميتة الشريف الباسل هائت سقراط هذه الامة وقفت بين امرين ام المجازفة بحياتك واما المجازفة بكيان الوطن ففضلت الاولى على الثانية فضربت مثلاً اعلى في الجرأة

والاقدام والبسالة النادرة التي تتراخى امامها عزائم اشباه الرجال
وانصاف الوطنيين .

يا ابن السعدون وسليل الاكارم وفقيد الامة والبلاد اذا انت توسدت
الثرى ونمت في هذه التربة التي ضحيت في سبيلها ماضيت وقدمت ما
قدمت من خدمات جليلة فقد ضربت للناس عامة ولا بناء وطنك خاصة
كيف يعاف الرجل النبل مظاهر العز الكاذب والفخفة الباطلة في هذه
الحياة المليئة بالخداع والباطيل وكيف اشتريت بدمك الطاهر الشريف
المتحدر من اصلاب اجدادك مجدا عز على الاكثرين من الابطال
الشعوب والاقوام وكيف هان في عينيك كل ماحياك به التوفيق من
اجلال واكرام لتدون ضحية هذا الوطن التواق الى اجماده النزاع الى
استقلاله وهكذا صفعت الخصوم صفقة قوية وهكذا كنت حازماً في
الحياة والممات .

لا ان في سبيل الله ما قدمت وفي ذمة الوطن ماضيت وفي كرامة التاريخ
ماقت به من اعمال خالدة فلقد كنت مفرجا للكروب ومترفعاً عن
الدنايا والمطامع وكنت رجل الدولة للدولة لا للاشخاص والافراد
وكنت ممثلاً حتماً لروح فيصل العظم الذي لا يفرق بين ابنائه وانما هو
يكلاؤهم بعنايته ورعايته وانت بوصيتك الكريمة الخالدة قد خططت
بدمك الشريف ميثاقاً وطنياً سيكون قبلة هذه الامة وكتابها المقدس
وانت لم توص ابنك علياً فقط بالاخلاص للمليك العظم وسلالته



اعيان العاصمة في بيت فقيد الامة قبل حمل النعش و ابراهيم حلمي افندي
يلقي عليهم كلمة التأبين

المحوبة وانما اوصيت ابناء العراق اجمع فانت ابو العراق وابنك الاخ
الصميم لشباب العراق الناهض عمدة النهضة وجة الموقف وحماة الذمار
فم مستريحاً ايها الرئيس الحبيب بينا يحيى المعذبون بضمايرهم وخسائسهم
ونم نومة البطل الهادي فانت بذلك خليك وجدر
الى

روح زعيم الامة السعدون

القصيدة الغراء الدامية التي القاها حضرة الشاعر الكبير محمد مهدي افندي
الجواهري في بيت فقيد البلاد عبد المحسن بك السعدون وذلك عصر الجمعة
الماضية . وهي القصيدة التي نعتقد انها كافية لتجديد ذكرى هذا الشاعر القدير
ورفعه الى مصاف كبار شعراء العالم العربي .

فيم الوجوم ؟ وجومكم لا ينفع
فيم الوجوم ؟ ابو علي قد مضى
وقد اختفى رمز البطولة وانطوت
نفذ القضاء وحرم ما لا يدفع
وقد انقض الخير الذي يتوقع
نلك المحاسن والشمال اجمع

الشعب محتشد هنا يسمع
احذر لسانى ان تكون مقالة
ياسادتي اما اللسان فواهر
يعتاق ابداعي ارتباك عواطيني
ماذا يقول الشاعر المتفجع
ليست تليق به فانك تقطع
متجلىح فلتخطبكم ادمع
فاذا هدأن عواطيني فسأبدع



STANBUL
ÜNKŞEHİR
BELEDİYESİ
TÜRK KİTAPLIĞI

وستحمدون قصائد مهملت
قدراً فقد رأيت علي أرفع

أما ضريح أبي علي واكشفوا
وإذا احلت بالبلاد مصيبة
قولوا له يا من لاجل بلاده
هذا الضريح ضريح أمة يعرب
أن كنت لم أسجد ولم أركع فما
فسركم التاريخ فوقك كله
وسيركع الجيل الذي شرفه
ولسوف تركع نخوة وعروبة
للدوت فلسفة وتفت أزامها
أبوت شهيم كل عضو نافع
ناشدبهم وقد اعتليت حفيره
أهنا ينام في هباب ويرنجى
أنهض فديت أبا علي وأرنجل
واسمع فديت (أبا علي) قلتي
ماذا فعلت (أبا علي) أنها
وافت مروعة فهون خطبها
أعلت إذا اطلقتها (نارية)

وإذا انتزعت (زناده) مستوريا
عن أي شكل للعروبة تنزع

يأمدفع الإبطال أنك حامل
من خاض أمواج السياسة رافعاً
بمشى إليها بالروبه مدركا
يكفيك من أبناء شعبك غيرة
نصفان بغداد نصف محشر
متموجوا الأشياح حزنا مابه
مرصودة ست الجهات لساعة
وتوجع الملك الهام ؛ ولم يكن
انقض فوقك كالعقاب وانه
وهنا فؤاد كالحدود واسبلت
ولقد بعز على المليك وشعبه
لا يرتضى الوطن الذي فديته

هبة العروبة للبلاد أهكذا
تاريخ شعب سودت صفحاته
هذي الرجولة ضيعت نموحة
حصدت خصومك حسرة وخجالة

مستديماً مظلماً تسترجع
فأني فيضهن هذا المصرع
واليوم يعرف قدرها اذترفع
حتى لودوا أنهم لم يزرعوا

كانت حياتك للبلاد منافعاً
غيرت راهنة الامور بطلقة
ينبى دوى مدافع وعواصف
ووقفت اقطاب السياسة موقفاً
يتسألون بأى عذر نخفي ؟
واسترجعوا احكامهم مرفوضة
غطى على المتبر عين ميجل
قولوا لاشباه الرجال تصنعاً
لاتبرمونا « بالتشدد » شعبكم
سلفاً يقوم بالدم استقلاله

اما كتابك فهو افضل ما وعى
طرس على التاريخ يفخرانه
دستور شعب لا يمس وشرعة
هندي الوصية ذخره ان اعوزت
مشيت الانامل هادئات فوقها
قرعت شعبك ان يعةك مرجباً
وشكوته ان ليس يسمع ناصحاً

محمد مهدي الجواهري

يا ايها النواب

القصيدية التأينينة المبكية التي نظمها حضرة الشاعر الكبير محمد مهدي
الجواهري لتأين قفيد البلاد العظيم بمناسبة الجلسة التأينينة التي عقدها
مجلس النواب في صبيحة امس .

يبكى عليك وكله اوصاب
غطت على سود الليالي ليلة
المجلس المفجوع ودع اهله
قد جللته وجللهم رهبة
بادت نحن لفقد وجهك ساحة
عب على الاوطان ذكرى ليلة
عن مصرع في المجلسين لاجله
بالدمع يسأل عن غابك سائل
هندي الثمانون التي هي جل ما
متجلببون سكنينة وكابة
متأثرون بخالهم من راعم
ناجي لسان النثر قم واخطبهم
هدي ينطقك روهم قد اوشكت

شعب يمثل حزنه النواب
وعلى المصائب كلهن مصاب
وبكتك اروقة له وقباب
فهل البلاد يسودها ارباب
فيه ويسأل عن دخولك باب
عن مثل مصرع محسن تنجاب
وهما البلاد باسرها اضراب
في المجلسين وبالدموع نجاب
ارتضت البلاد وضمت الاحزاب
ومن السواد عليهم جباب
للحزن - انهم عليه غضاب
واعن لسان الشعر يا ميرابو
للحزن ان تتشنج الاعصاب

ولقد اقول لرافعين اصابعاً
رهن الاشارة تخفي اوتعتلى
ماذا نويتم سادتي : هل اتم
هل تنهضون اذا استثيرت نحوه
هل انتم - ان جدامر ينبغي

يا ايها النواب حسبكم علا
روح الرئيس ترف فوق رؤسكم
سترى حضوراً غائبين بفكرهم
سترى الذين له اساءوا نهمه
سيقول ان خبثت نوايا منكم
لكنن محاكمه الخصوم بريئة
تأبى المروءة ان يقدرس خائن
من اجل ان ترعوا مبادئ حسن
متضرجات بالدماء زكية
فيهن من تلك الرصاصه فتحة
ليكن امامكم كتاب صارخ
فيه الوصية سوف تحنورا سها

اوحى الزعيم الى الجزيرة كلها
يا هذه الامم الضعاف تروياً
لا تقطعي سبياً ولا تهوري
لا تدن من ظفر القوي ونابه
واذا عتبت على القوي فلا يكن
فاذا تركت له الخيار فانه

هذا القصيد (ابا علي) كله
ثق ان ايباني لسان عواطني
الحزن يملؤها اسني ومهاية
منسابة لطفاً وبين سطورها
ماذا عسى تقوى على تمثيله
صبروا القلوب الى القلوب دوامياً

محمد مهدي الجواهري

المرثية الكبرى للفقيه الاكبر

القصيدة الخالدة المخلدة لذكرى ضحية الوطن نغامة عبد المحسن بك آل السعدون.

للاستاذ محمود الملاح

فوادح خطب سيلها متتابع
اذا قلت ثاني الحادثات قد انقضى
فتلك فلسطين تفيض جروحها
ومصر على جمر المطال كأنها
على الشرق فتق في السويس بابة
وفي المغرب الاقصى تن عروبة
وفي الشرق ضججات كضججات مغرب
كأن ربوع الشرق في زفرائها
سينتبه النوام من غفلاتهم

وفي (الرافدين) اليوم اعظم نكبة
لقد طبق الأرض الحداد نصبحها
هنالك حزن للهباب مجلجل
تخالف الاحوال في درجاتها
لوقعتها ثارت لعمرى الزعازع
بكنج الدياجي فارقتها الطوالع
سواداً وحزن جلته الاضالع
كذا اختلفت احوالهن المصارع

فثممة شههم حقه في يمينه
وثم فريق الزمان مسالم
وثممة قدم للتحوف بصانع
وثم فريق الزمان مقارع

فقدنا بعبد المحسن الشرف الذي
وما كان عبداً للبحاسن انما
اذا التمس الاقوام مجداً مخلداً
غدنه السجبا الصالحات بشديها
تأثر اشياخاً لذن كان يافعا
اراد اناس ان يماروه في العلا
ضحية قوم مادروا ككنه فضله
ورب كرم ضاع بين معاشر
كعنان في الاشرار راح مجندلا
فوالله ما خان البلاد سوى امره

سليلا العلا هلا التست ذريعة
واني لجفن منك غض على القذى
وقال لشريرات يحول به الابا
يحجري دم الانجساد نيك وامتي
سوى الموت انسدت عليك الذرائع
غدا هوت فوق الرؤوس المقامع
لى الذم ان يمنعك منى مانع
لقد قصمت منها الظهور الفضائع

«١» الجنون القرس الادم.

رأيت اعوجاجاً ظاهراً وتلوناً
قدت مطيعاً بينهم لنصائح
نخذ طلفة منه اتيك بها الردى
زرعت لآمال العراق نواتها
فليست نواة المجد الا (رصاصه)

حليم تأنى في الحياة وفي الردى
نخط كتاباً بالبراع ودونه
براع به خط الوصاة لاهله
فلك حروف في الطروس كتيبة
فيالك (طغرا) تمتت بمسدس
اسال دماً فوق الترائب قائماً
(كيت) جرى من صدره جئرى به
لقد طوق العليا نجميع انتحاره

فمن ينتحل من بعد ذا وطنية
وليس مراى ان تضحى خلائق
قياس صحيح لا ينافيه منطق
ولا ينتحر فهو الكذب المخادع !
ولكن مراى ان تضحى المنافع
وان خالفتني في القياس المنازع

فادنس الاقوام وهي بريئة
سوى انفس قد دنستها المطامع
هم اتخذوا دعوى البلاد بضاعة
فبارت لسوء القصد منهم بضائع
لعمرك ماضف الجسم بلاؤنا
واكنا اخلاقهم والطبايع !

تأثل ملكاً فوقها كل ناكث
واثرى باموال البلاد اجانب
ولا يحمل النفس الكريمة في الورى
اخو بطنة منه الكروش جوائع
برى المجد كل المجد في حشوطه
وان اضحت الاوطان وهي بلائع
فلا دين صديق وازع لخلاقه
ولا شرف عن غيه هو رادع
الا ان زنداً من حلى الخير عاطلا
لنفضله عند القياس الاكارع

دوى الجو لما زایل التعش داره
يئوه به في الحمل كاهل مدفع
على اسبل الاجفان فليحمل الورى
وجصت باعناق الرجال الشوارع
بأية عين رحمت تبكى غضنفرأ
كما لو تولت حمل ليث اصابع
فما خص ارضاً دون ارض يعطفه
كناشها يبيكنه والجوامع
غدا البرق مشغولاً بنعى مهذب
كالم تخصصها الغيوث الهوامع
بجامع يوم الارتحال تقوضت
وبرد على آثاره ومطابع
كذا الشمس لومات عن المركز الذي
وقامت على انقاضهن مجامع
نذور به اختلت هناك المطامع

دوت طلقة ليلا بافاق دجلة
تأمل منها راكد وتحركت
وطلقة نار في بخارم شاق
رأيت رخيصاً كل ما العرب قدموا
تصامت كالاسلاف عن صوت أمة
نوارثموها كبراً بعد كبر

على صفحات الرافدين شهادة
ستحفظها في صدرها قطراتها
وبروى بها زرع وضرع وضمن ذا
إذا هطلت فوق الشواخ طأطأت

شرائع دهر لا يتحول قضاؤها
فاما قوى نافذة الحكم في الدنيا
فيأشعب (قحطان) احتمل كل جفوة
وحثى ثرى في ساحتيك فيالق
فولود الاستقلال ما حملت به
قوابله ابدي الكفاة وحزمهم

تسلسل شعري في إرثاء مكرم
عيون) القوافي ساعدتنا على البكا
إذا رفع الانسان قدر بلاده
وان وضع الانسان قدر بلاده

اليك حفير الترب جثمان ماجد
وديعه قوم لانرد لاهلها
وما آل سعدون مصابين وحدهم
ولولا افشأت واهتضام لحقهم
فليس عليكم كارت الامر واقعا
اقيعوا له نصيباً بذروة حائق
فعاطر الارحاء مثل شذا فتى

محمود الملاح

ميتة البطل الاكبر

القصيدة الرائعة التي تلاها الاستاذ الرصافي مساء امس في دار الفقيد
هكذا يدرك في الدنيا الكمال
هكذا يشرف موت المبتغي
من كعبد المحسن الشهم الذي
هكذا في موتها تحيا الرجال
شرفا ليس اذا ريم ينال
حفه بالموت عز وجلال

ما بعد المحسن السعدون إذ
 بل رأى اوطانه برهقها
 فاتتضى الهمة كي ينتدوها
 مارس الاحوال حتى انه
 اعمل الرأي وقد جادله
 خذلوه فاغتدت آراؤه
 كم غدا ينصحهم حتى اذا
 ورأى ان الذي يرجوه من
 جاد للاوطان منه بدم
 والفتى الحر له في موته
 انه لما ارادت نفسه
 مية الابطال فيها شم
 نال بالموت حياة ما لها
 هو حي ابد الدهر فما
 ان يكن قد زایل القوم فما
 او يكن عن اعين القوم اختفى
 واذا التاريخ اجري ذكره
 فاندبوا يا قوم منه بطلا
 واقتنوا منه نصيحاً مخلصاً

رام قتل النفس مس وخبال
 من بني الغرب انتداب واحتلال
 كانتضياء السيف ما فيه كلال
 شاب في اصلاحها منه القذال
 فيه بعض القوم واشتد الجدال
 كسهام كسرت منها النصال
 راء ان الداء في القوم عضال
 طلب استقلالهم شيء محال
 لسوى اوطانه ليس يسال
 سعة ان ضاق بالنفس المجال
 مية حرام ما فيها اعتلال
 طأطأت من دونه الثمم الجبال
 ابد الدهر فناء وزوال
 ضره من هذه الدنيا انتقال
 لمساعيه عن القوم زيال
 فله في انفس القوم خيال
 اخذ التاريخ بالفخر اختيال
 هو للابطال حسن وجمال
 هو للاخلاص في الدنيا مثال

واقيموا عالياً نمثاله
 واقصدوا مرقده حجاباً فلا
 واتركوا الغرب واهله ولا
 وعلى انفسكم فاتكلوا
 فالمواعيد التي قد وعدوا
 كلها قال لنا ساستهم
 هكذا كونوا والا فاعلموا
 «مرووف الرصافي»

كتبت لنا قبل المات وصية

القصيدة المؤثرة التي القاها حضرة الاستاذ الخطيب الشاعر الشيخ
 محمد علي الشيخ يعقوب في فاتحة فقيد الوطن في الجامع الهندي عصر
 يوم الجمعة في النصف الاشراف
 ايت سوى الاحسان حياً وميتاً
 قضيت عزير النفس لم ترض ان ترى
 تجلت نوابك الحسان الى الورى
 وكانوا على شك بانك صادق
 وعرفتهم ان المبادي صحيحة
 ولما رأيت الاستقالة لم تكن

فانك في الحاليين للشعب «محسن»
 بلادك يوماً للمذلة تدعن
 فلا يستطيع الطعن من رام يطنن
 فلا فديت الشعب بالنفس ايقنوا
 فاذا يقول الخائن المتلون
 تقيل عثاراً والعدوا مهمين

تكهنت في العتي وسوء مصيرها
فضحيت دون الشعب نفساً ثمينة
رعى الله من برعى البلاد واهلها
تعاظمت في كل النفوس مهابة
بكته شعوب العرب غرباً ومشرقاً
فلم يلق ما القيت « سعد » بمصره
كتبت لنا قبل المات وصية
صدعت بها في البرلمان مصرحاً
فيا ضاعاً عنا ولكن ذكره
اذا الوطن المحبوب كنت فداه
وما هي الاصيحة الحق قد عات
ومادفنا في الترب شخصك وحده
اذا سطر التاريخ ذكر ابن حرة



الحفلة الكبرى

على ضريح الفقيد العظيم

باسم الموصل

عندما حانت الساعة الرابعة بعد ظهر امس تقاطر الموصليون من
ايعان ونواب وموظفين ومعلمين وضباط وكل من كان في بغداد من
الموصلين وحضر عن عائلة الفقيد توفيق السعدون وغيره من اعضاء
الأسرة الكريمة وحضر نخامة رئيس الوزراء ونخامة رئيس مجلس النواب
وسماحة نقيب الاشراف، والوزراء والنواب على اختلاف مناطقهم
والحامون وقسم عظيم من الذوات وازدحم جم لا يقل عن خمسة آلاف
نفس . وفي الساعة الرابعة والربع اقبل الجمع وفي مقدمتهم رئيس الوزراء
ورئيس المجلس النيابي والوزراء والعين اصف افندي آل اغا ونواب
الموصل والحامون وانتسحت الحفلة بأبي من القرآن المجيد تلاه الرئيس
سعيد يحيى المرصلي بصوته الشجي وبعد تلاوة الفاتحة تقدم ممثل بلدية
الموصل حضرة صالح جلي حديد وبعد ان غاب بالكلبات الاتية وضع
الاكيل البديع على ضريح الفقيد الجليل :

لي الشرف ان اكون وسيطاً لتقديم هذا الاكيل باسم مدينة الموصل
الى ضريح الفقيد العظيم فقيد الامة والوطن عبد المحسن بك السعدون
زمن الاخلاص لما قام به من جلائل اعمال لا يسعد البلاد حتى

بتضحية حياته المقدسة والذي له اليد العليا في القضية الموصلية واختم
كلامي تالياً النائحة الشريفة على روحه الطيبة
ثم تلاه العين آصف افندي وفاه بالخطبة الاتية بمزيد الخشوع والالام
فاكبى الحاضرين
سادتي :

ليس بالهين نوفية الموضوع حتمه في هذا الموقف المهيّب والقلوب
جازعة والاعصاب مرتجفة حزناً وكمداً على مصرع الرئيس العظيم
ومصابه الجسم . فاول كلمة اقولها ما اسعدك اينها التربة المباركة وقد
احرزت شرفاً باذخاً في ذمة التاريخ باحتفاظك في الصمم بفقيد الامة
العراقية المودع الى رحمة الله ورضوانه
الا فدعني اوجه الخطاب اليك ايها الزعيم العظيم يا عبد المحسن
السعدون واحد الامة ومنهى آمالها . يامن تبوأ بمحمد فعالك
وفريد خصالك ارفع منزلة واجل مكانة في قلوب الشعب العراقي
النجيب مجاهد الجهاد الحسن باخلاص وشهامة في كل مراحل حياتك
نايذا حب المظاهر الجوفاء والابجاد الزائلة وجعلت ممالك التي ارنج
له الكون اعظم برهان على ما قت به من كبير الاعمال وروح التضحية
في سبيل حرية الوطن واسعاد الامة فנסجل بمداد دمك الطاهر على
صفحات قلوب الامة ديناً واجباً على ممر الاجيال والازمان
فقل لي بتحقتنا عليك يا ابا علي اي مكرمة لك تنسى ؟ انواضعك الذي

نوج هامك الشريف با ذليل العز والمهابة والوقار ، ام ما فطرت عليه
من ضروب الفضائل وحلو الشوائل ، ام رأفتك وحنانك على المجتمع
ببطاقته في السراء والضراء حتى على من تعدد الاساءة اليك
فيالك من رجل عظيم اجاد وابدع في رسم مناخه التي ينظر اليها
الملاك كمشاق قوي واجب الاتباع والاحترام
اما نحن الموصلين فهيهات ننسى مواقفك الشريفة التي وقفتها
مناضلا عن القضية الموصلية بمضاء عزيمة وحنكة ، ما جعل غير المستطاع
مستطاعاً . فسجلنا لك في اعماق قلوبنا بمعروف وشكر بدوم ولا ينهي
وهانحن الان مع كثير من اخوانك المخلصين يحيطون بضريحك
عنوان المجد والوقار . وقلوبنا تضطرب جزعاً وكآبة وعيوننا نذرف
عبرات الالهي على فقدك الالهم ساعة وضعنا هذا الاكليل على ثراك
العاطر باسم الموصل الاسفة وعامة أهلها بشعور الاجلال والتعظيم ،
مكبرهان ناصع يرمز الى تلك الروابط المبرورة التي تصلنا ويايك حياً
وميتاً على ممر الازمنة . وكدليل ناطق على انا لا نبرح متمسكين
بمبادئك الشريفة ومواظبين على كل عمل صالح من شأنه ان يهبج روحك
الطاهرة وانت تنظر الينا من عليين بارتياح وحنان في وسط جنات النعم
فسلام على قبرك ايها الراحل العظيم
ثم تقدم الحامي نوري العمري ووضع اكليلاً لطيفاً باسم حامي
الموصل ملقياً الكلمات الاتية بلبهة مؤثرة :

يمز علي ايها السادة ان اقف هذا الموقف المحزن الميب وسط هذا الاجتماع
الهائل الذي ضم نخبة صالحه من ارباب الحل والعقد ومنوري البلاد
لوضع اكليل باسم محامي الموصل علي ضريح الرئيس الجليل فقيد الوطن
مجدداً فيه التضحية العظيمة الي اثار اللواعج واسكتت العبرات

اذا ما وقفنا علي قبرك ايها الراحل العظيم خاشعين والزفرات
تتصاعد من اعماق افئدتنا ، واذا ما بكنتك البلاد بأسرها ، وبكالك اليوم
علي اختلاف نزعاتهم وتباين مناهجهم ، وشيعك عشرات الالوف يمزيد
الحزن والاسى فذلك لان القوم اجمعوا علي تقديسك وتعظيمك ،
مقدرين فيك الشرف وعزة النفس والاباء العربي الذي فطرت عليه

فغشت شريفاً مبدئك في حياتك وشريفاً بريئاً في موتك
ايها السادة : لم يأل الفقيد العظيم جهداً في مسعاه ، فقد كان رحمه الله
مثالا للجد والاخلاص فاذا ما اهتز العراق بارجائه مثلاً من نكته به
فذلك لانه فقد دماغاً مفكراً وزعيماً خالصاً وخادماً أميناً لبلاده
واذا ما شاركتنا البلاد العربية في نكبتنا هذه فذلك لانها وجدت
ركن البلاد الرئيس الجليل يعمل لمجد الوطن وبناء عظمته

فلئن غبت يا ابن السعدون عن اعيننا فان تغيب ذكرك عن
اذهاننا فان روحك الطاهرة ستبقى خالدة ابدأ مدى الايام والاجيال .
نعم وستبقى خالداً بمبادئك الشريفة القويمة الثابتة والتي فضلت ان
تجود بروحك دونها فعلت القوم كيف يجب ان تحافظ المبادئ السامية

وكيف يموت الابي الشريف في سبيل تحقيقها فكنت المثل الاعلى
في التضحية .

فسلام عليك وعلى مبادئك الشريفة التي لا حياة للبلاد بدونها
تلك التي انبتق نورها فانار السبل فكانت نبراساً يهتدى بها القوم من بعدك
وسلام علي روحك الطاهرة وسلام عليك يوم تبعث حيا
ايها السادة : ان روح الفقيد العظيم تناجيكم قائلة : اعملوا فسيروا
الله عملكم ،

وتلاه شريف الفضلي والقى خطبة كتبها ليلة وفاة الفقيد الجليل
وتلاه تليد من دار المعلمين العليا واحمد افندي الحلبي ووضع المصور
عبد الكريم افندي الذي كان مصوراً للفقيد اكليلا من الورد علي الضريح .
ثم تقدم خير الدين العمري نائب الموصل وشكر الحاضرين باسم
الموصل لحضورهم ودعاهم في الحتام لاستماع الآسى المجيدة قتلى المولى اليه
الرئيس سعيد يجي الموصل شيشاً من (القرآن الكريم) واهداه الى روح
الفقيد الجليل واقضت الحفلة التي جابت آية بالكمال والمهابة .

دمعة سوري

على الفقيد العظيم

يا عبد المحسن

بكيتك ولم اعرفك في حياتك

ولكن بماتك عرف العالم فيك

وكان بماتك صفحة لامعة سطرت فيها تلك الحياة المجيدة

فبكيتك بك بكاء العالم

هي دمعة ذرفت على الاخلاص والشهامة وحب الوطن

دمعة على التضحية العليا

وفي تلك الدمعة عانقت سوريا المألمة شقيقها العراق المكلم

ايه ايها الراحل العظيم

مالذي كان ينفصل في الحياة خي مللتها؟ امر العز بالجاء وكانا

موفرين لديك، ام الالقاب والرتب وكانت مبدلة لك، ام الرئاسة

والزعامة وكانا بين يديك، ام الشرف والخي وكرم المحترمين المعروف

عنك اباً عن جد. لم عافت نفسك هذا المجيد وسئمت وانت الموصوف

بسعة الصدر وطول البال !

وما هي الا طلقة خي فتحت صدرك لشعبك وللعالم ليقرأ فيه

مسطرة باحرف من دم تلك الكلمات النارية :

ولا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم ،

ومن بين دوى الرصاص القاتل ، وحشرة النفس المألمة ، وتدفق
الدم الغزير من جنبك اسمعك همس : كان يذقني هذه التضحية السامية
طلقة اصابت فؤاد كل عرقى لا بل كل عربي . طلانة اودت بجسدك
ولكنها احيت نفسك وشعبك الى الابد

الا ترى هذا الشعب كيف سرت حماسك الوطنية الى عروقه
الا تراه كيف قام يفديك وينشد بوطنيتك واقتدائك المقدس
الا تراه كيف وقف فوق جثمانك والتف حول نديك يقسم باتباع
المثل الاعلى الذي اردت ان تلقيه عليه

الا تسمعه يردد بين الزفرات والشبهقات ، اذا مات مناسيد قام سيد ،

ان عراقك لحي يا ابا العراق فلا تقلق

وان اقتدته مؤتلفة متفقة على الغاية السامية التي كنت تنشدها ، فلا

تأس وان غصن الاستقلال الذي رو يته من دمك الحار قد اخذ يخضر

ويرتفع فلا تجزع

الا همستري حاتم طمناً فان وصيتك الخالدة ستبقى محفوظة في صدر امك

وانت ايها الشعب الكريم لا تنس

وعسى ان يكون لك في هذه الدمعة بعض العزاء

ورحمات الله عليك يا عبد المحسن !

الدكتور رياض مخلجي

اثبت كلمة هذا القاضل السوري تقديرا لهذه العارفة وما فيها من عاطفة جليلة وشعور سام واستنسب هنا ان اوجه نقشة الى الاهل الخالص الى من يجمعنا واياهم الجرح الى شقيقى العراق سورريا ومصر كلمة بغداد الى دمشق والى القاهرة ان العراق لا زال يشارك القطرين العزيزين في الدمعة والابتسامة ولا زالت المظاهرات تتلاحق في بغداد لكل امرضى بال يكون في سوريا او في مصر قام العراق بعرضه وبطوله مساندا ومشاطرا لسوريا في ثورتها الحرة فكانت بغداد احمر واحمر من بيروت لحواث دمشق وكانت فلسطين في بغداد لواقعة فلسطين وكانت الصحف العراقية جارية الانهار مشحونة بالعمدة بالعناوين الكبيرة البارزة في مخنة مصر الدستورية وكان جهاد القلم العراقي اكبر من جهاد القلم المصرى في القضية المصرية وقد ألفه التائبين العراقي لسعد زغول كتابا ضخما طبعته مطابع بغداد بعنوان «ذكرى سعد» واذا تأملت دواوين شعراء العراق وشعرهم السياسي والاجتماعي نجد الديوان يتألف من ثلاثة اضلاع مصر وسوريا والعراق فهل يجمع بسوريا ومصر ان لا تقوم بمظاهرة وفاء للعراق والعراقيين اذا هم لم تعمل لتلك اللحمة الواشجة العروى بين الاقطار الثلاثة اى مظاهرة عراقية واى مخنة مرت على بغداد فتجسست لها مصر اوشعرت لها سوريا هذه الفاجعة الكبرى للارطن العراقي وهذه التضحية الخالدة في سبيل العروبة وارحام كتافها هذا يوم المحسن الذى رسم على كتاب الجهاد الوطنى طابعا جليلا وشق طريقا جديدا للسالكين اين صداه في سوريا واين رثته في مصر .

رصاصه...

كلمة للاستاذ الكبير المحامي رفاثيل بطي صاحب جريدة البلاد

— كتبت ليلة الحادث المروع —

طفحت الكاس . وبلغت روحه التراقي . اسودت الدنيا في عينيه . فحقر الحياة ، فاذا به يقدم على التضحية . التضحية بحياته في سبيل مبادئه . انها آية الفداء وعبرة الازمان ...

عالم عبد المحسن بك السعدون السياسة العراقية سبع سنوات مضطعاً بمسؤولية الحكم رئيساً للوزارة تارة ، وطوراً وزيراً فيها . وجابه المطامع الاستعمارية في السياسة البريطانية التي يسمونها لنا تخفيفاً للوقع في السمع بالسياسة الانتدائية . فتمثلت هذه السياسة امامه فاعرة فاهها لا يتلخع جمع الخيرات التي هي من حق العراقيين وحدهم . وشهد الاجنبى يصنع التسلسلة بعد لتسلسلة والغل بعد الغل ليكبل بها ايدى العراقيين واعتاقهم ويزيدهم وثاقاً وينفرد بالحكم والسلطان .

وقد ظن الرجل في اول امره ان الايام كفيلة بتغيير الاطوار ، فينال العراقيون حقوقهم تامة غير منقوصة ولو بعد حين . وحسب ان الوعود الخارجة من اشفاق الساسة البريطانيين والعهود المرسومة باناملهم الصلبة محققة ومنفذة لا محالة واخاله انخدع في من خدع ، بقول الامير كى الوديع

«الرئيس ولسن»: يجب ان تسير «السياسة والاخلاق جنباً الى جنب»
ولكن الايام والسنين خيبت عنده الظن الاثم وكذبت الحوادث المتعاقبة
الحسبان الخاطئ فاذا بوزيرنا الاكبر في وهدة من اليأس عميقة...
والسعدوني عربي يخفق في صدره قلب حر يأبى العبودية. ويختلج في
نفسه حبس القوة والجبروت وهو فوق ذلك مفطور على الشهامة، مفعم
قلبه بالعاطفة مليئة نفسه بالغيرة. وفي كل يوم ينفضى عليه وهو في
دست الحكم تسع حدة عينية فتكشف له حالة امته وبلاده فيراها
مجللة بالعبودية عزلاً من السلاح في ميدان الصراع فتزداد همومه وتغمره
السكاية الخرساء فيتحمل على مضض...

وبقليل من الفراسة كان يقرأ من ينظر الى وجه الوزير الاكبر وغضونه
بان الرجل مثقل بنكد مض، تنوء به نفسه الكبيرة على قوتها وجلدها.
وكما التفت السعدوني الى الماضي واستعرض في ذاكرته تاريخ البلاد
رأى العراقيين الجدد قد عاشوا برغد ورفاه فانكفأ امتألماً لما يعاينه
احقادهم اليوم من الذل والشقاء.

ذل وشقاء يسودان العراق مصدرهما سيادة الاجنبي وضعف البلاد
وفقرها. اما السياسة الانتدائية فخرصة على استبقاء العراق ضعيفاً فقيراً.
وفي العراق امة شاعرة بالحيف الواقع عليها تصرخ طالبة العمل
العدل وهي في صراخها مفرقة الجهد، موزعة القوى تتطلب الزعيم الذي
يجمع شملها.

ادرك عبد المحسن السعدوني هذا الشعور يفيض في قلب الامة
وسمع صراخها في طلب العمل لتخليصها مما هي عليه وحاول ان يكون
الزعيم المنتظر، فوقفت في طريقه القوة المسيطرة.

لا تستقل امة بغير المال والرجال. ولست تستطيع ان تشذ الامة
العراقية عن هذه القاعدة وهي تتفانى في السعي للاستقلال اما المال فيعرف
الوزير الاكبر كما يعرف كل احد بان السياسة الانتدائية تحول دون
وصوله الى ايدي العراقيين.

وفتش الرجل عن الرجال الذين يريدون فلم يلقهم وعنى بصنعهم بل
صنع منهم كثيرين ولكنه وجد أخيراً ان ليس فيهم من يصح ان
يكون له ظهيراً.

فارتعد السعدوني من وقوفه وحده في هذا المعمعان. وهاله تفرق
الامة وفقرها، تجاه عناد الانكليز في سياستهم الانتدائية. واشتدت عليه
وطأة الضمير في الحث على الواجب واجب العمل الذي تصرخ في طلبه
الامة ليوصلها الى الاستقلال.

فصاق الرجل ذرعاً واستلهم سجيته فاهتمته الخدمة الجلى والدم المزكى
فاقدم على التضحية بنفسه.

وتناول المسدس وصوبه نحو قلبه فزقه رصاصة. ففارق الحياة
ضحية طاهرة لامال الامة وطلبها للاستقلال فتمت له آية الفداء. وبدأ
في مصرعه اعظم منه في حياته. وكان دوى الرصاصة الذي هز بلاده

ابلق من كل قول خطب به قومه فرسم بدمه طريق الخلاص بما عجز عن رسمه في مذكراته السياسية.

رصاصه صوبها وزيرنا الا كبر نحو قلبه فقضى بجسمه وخلد بروحه . مات عراقي فرد فاحيا الامل في العراقيين الملايين و رفع راية شرفهم ان الجثمان الطاهر الذي سيحمل غدا على القلوب الى المرقد الاخير هو اقوى احتجاج صارخ على السياسة البريطانية في هذه البلاد واثمن وثيقة ستسجل في تاريخ الصراع بين العراق و بريطانيا .
فهل سيحسن ابناء قومنا هذا الظرف التاريخي الذي خلقه السعدون بمصرعه .

انطلقت الرصاصه ... فانعكس صداها :

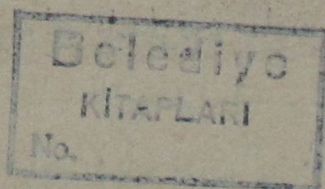
لقد مات رجل من امة حية .

قضى عبد المحسن السعدون ابن الامة العراقية .

فاعتبروا بدمه المهرق يمينته ان فاتكم عبره في حياته ، يا ابناء

الامة المتوثة . ليلة ١٤-١١-٩٢٩

رفائيل بطي





جميل بك روجي مرافق رئيس الوزراء
جميل بك من الشباب العراقي الذي يفتخر بهم العراق وقد رافق فقيد
البلاد في اكثر اوقاته وحمل مبادئه ورغب ان يرافق رسمه لرسم الفقيد
في هذا الكتاب

فهرس محتويات الكتاب

صفحة	صفحة		صفحة
٣٧	٣	كلمة المؤلف	
٤٠	٥	آل سعدون	
٤١	٥	المتفق	
٤١	٨	آل سعدون	
٤٢	١١	البناء	
٤٢	١٢	الشریف حسن	
٤٢	١٥	الشیخ محمد	
٤٢	١٦	الشیخ شبيب	
٤٣	١٦	مانع الاول	
٤٣	١٧	الشیخ حسن	
٤٦	١٧	شبيب الثاني	
٤٧	١٧	مانع الثاني	
٤٧	٢٠	الشیخ محمد	
٥٢	٢٣	الانهدام	
٥٦	٣٢	الشیخ سعدون	
٥٣	٣٣	الشیخ ثامر	
٧٠	٣٥	الشیخ ثويني	
٧١			
٧٤			
٧٥	٧٣	الثورة الاولى	

—ب—

صفحة	العنوان الاول	صفحة	خطبة خير الدين العمري
٨٢	العنوان الثاني	٨٢	الجلسة التأبينية في مجلس الاعيان
٨٢	العنوان الثالث	٨٢	خطبة الرئيس
٨٥	موكب التشيع ومحضر الامة	١١١	خطبة آصف افندي
٨٩	الوصية التاريخية	١١٢	منبر السعدون
٩١	مآتم الامة وحداد البلاد	١١٢	كلمة صاحب الجلالة
٩٣	وفود الجهات وحملة	١١٣	كلمة ابراهيم العمر
٩٣	الاكاليل	١١٥	قصيدة الجواهرى الاولى
٩٣	اجتماع المحامين	١١٩	قصيدة الجواهرى الثانية
٩٥	الاجتماع التأبيني في حزب التقدم	١٢٢	قصيدة الملاح
٩٧	الحفلة البرلمانية التأبينية	١٢٧	قصيدة الرصاصي
١٠٠	خطبة ناجي باشا	١٢٩	قصيدة الشيخ محمد علي
١٠٠	خطبة الهاشمي	١٣١	الحفلة الكبرى
١٠٤	خطبة سيد عبد المهدي	١٣٦	دمعة سوري
١٠٥	خطاب معالي عبد العزيز		خطاب الى مصر وسوريا
١٠٦	خطبة جميل باشا	١٣٨	للؤلؤف
		١٣٩	رصاصه

—ج—

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢	٣	حضوه	حظوه
٥	١٢	فناهم	فنازلهم
٦	٨	تحري	تحجر
٨	١٤	مشيخة	المشيخة
١٠	٥	تزويجهم	تزويجهم
١٤	٣	صادق	صادف
٨	١٩	ومتسلما	متسلما
٣١	١٨	الفرسان	الفرسان
٢٢	١١	ابي قشعم	ابن قشعم
٢٣	١٨	بدور	بدوره
٢٤	٢	اطراق	اطراف
٢٨	١٥	الذبن	الذي
٢٨	١٥	من	من
٢٩	٥	الغت	طقت
٢٩	١٨	الفاصله	الفاضله
٣١	١١	هوسليمان	هو وسليمان
٣٤	٩	افحوم	اقحموم

عنه	منه	۱۱	۳۶
العام	الصام	۱۶	۳۶
فارغه	فارغته	۱۲۰	۶۳
الجري	الجدى	۱۱	۶۵
مبدؤه	بدئه	۱۸	۶۵
وما	وما	۱۷	۶۸
نفسيته	نفسته	۱	۷۴
عن	من	۵	۸۱
يلفظ	يلفض	۱۰	۸۱
قتش	فش	۱	۸۳
استهلت	استلت	۲	۸۵
ومسارح		۷	۹۱
الا يحكّن بضر الان بك		۱	۹۳
وهفا	وهنا	۱۱	۱۱۷
اسنى	اسنى	۹	۱۲۱